بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
الاربعاء ٢٢ شعبان ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٣/٢٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٧٧٤
London - Wednesday, 29 March 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3774

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



اليوم

العملات: المارك ١,٨٦٥٠، الين الياباني ١٣٠,٨٠٠٠، الاسترليني ١,٧٢٥٥، الفرنك السويسري ١,٦١٨٥، الريال السعودي ٣,٧٩٠٥، الدينار الكويتي ٠,٢٩٠٠، الدينار الاردني ٠,٥٣٠٠، الفرنك الفرنسي ٦,٣١٦٥.

الطقس: شمال اوروبا: ممطر ويميل الى البرودة. منطقة البحر المتوسط: غائم ومعتدل. الجزيرة العربية: غير مستقر مع احتمال امطار وعواصف رعدية.

يحدث: يصل الى الكويت بعد غد وزير الداخلية البريطاني دوجلاس هيرد في زيارة رسمية قصيرة ضمن الجولة الخليجية التي يقوم بها حاليا.

أسرارنا: دولة عربية تقوم بالوساطة بين دولتين احداهما افريقية والثانية اوروبية بعد ان ساءت العلاقات بينهما اخيرا.

خادم الحرمين الشريفين: التجمعات العربية الثلاثة مصبها الجامعة ومرجعها القمة

الشرق الأوسط تتابع الزيارة التاريخية

يوم الاسماعيلية يصادف الذكرى السابعة لمبايعة الملك فهد

الاسماعيلية - «الشرق الأوسط» من رفقي الطيب وجمال عنايت:

وصف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز التجمعات العربية بانها «مفيدة للأمة العربية عموما». وقال هناك مجلس التعاون العربي ومجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي. وفي تصوري ان كل هذه التجمعات الثلاثة مصبها الجامعة العربية، والجامعة العربية مرجعها القمة العربية ولذلك نحن نسير في طرق تسلسلية حتى تبقى جامعتنا العربية على مستوى قوي جدا.

وأضاف الملك فهد في تصريح له في مدينة الاسماعيلية امس اثر جولة بحرية مع الرئيس المصري حسني مبارك: «ان الجامعة العربية لديها من الامكانات التي تؤهلها للبت في الكثير من القضايا حيث يحضر اجتماعاتها رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية والوزراء على مختلف مستوياتهم وتبقى بعض القضايا المحدودة، في نظري، تعرض على مؤتمر القمة العربي عندما يعقد.

وأكد خادم الحرمين الشريفين أن القمة العربية العادية ستعقد في السعودية، معربا عن أمله في أن يحدد ذلك في الوقت المناسب لقادة الامة العربية.

وأوضح أن المملكة العربية السعودية ستجري اتصالات بعد شهر رمضان بالتفاهم على تحديد الوقت المناسب لذلك.

كما اكد مجددا استعداد السعودية لحضور أي مؤتمر قمة عربي طارىء في أي بلد عربي لمناقشة ما يهم الأمة العربية جمعاء.

ووصف الملك فهد العلاقات السعودية المصرية بانها «ليست وليدة يوم او سنة او عشر سنوات بل هي علاقة عمر وان

(التتمة على الصفحة ٢)





الملك فهد والرئيس مبارك في سيارة مكشوفة يلوحان بالتحية للجماهير الغفيرة التي احتشدت على طول طريق موكبهما في مدينة الاسماعيلية امس.

بريطانيا لا علم لها بـ «اليخت المخطوف»

الكويت - وكالات الانباء - نفى امس متحدث باسم السفارة البريطانية في الكويت علمه بأي تفاصيل عن موضوع اليخت الذي كانت قد ترددت أنباء عن خطفه.

وأضاف أن الحكومة البريطانية تجري اتصالات كثيفة مع الجهات المسؤولة في البحرين وغيرها من الدول الخليجية لمعرفة تفاصيل وخلفيات الانباء المتعلقة باليخت.

ويذكر أن الانباء الاولى حول اليخت تحدثت عن وجود تسعة من الرعايا الخليجيين والبريطانيين على متنه.

كما نفت امس القنصلية الايرانية في دبي أن تكون مصادر ايرانية قد اعترفت بالتعرض لليخت. وقالت إن المسألة «مختلقة جملة وتفصيلا».

الاليزيه يؤكد لقاء ميتران - عرفات

باريس - أ ف ب: أعلنت رئاسة الجمهورية الفرنسية امس ان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران سيلتقي رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات في فرنسا في تاريخ لم يحدد بعد.

واضاف المتحدث باسم قصر الاليزيه هوبير فدرين بخصوص هذا اللقاء المقبل أنه سيتم «في فرنسا في موعد يحدده الرئيس ميتران ولم يبت فيه في الوقت الحاضر».

ومن المقرر أن تتولى فرنسا رئاسة المجموعة الاوروبية في يوليو (تموز) المقبل. ويبدو الرئيس ميتران حريصا على تكثيف الجهود الأوروبية للمساعدة في التوصل إلى تسوية في الشرق الأوسط.

وكانت اسرائيل والطائفة اليهودية في فرنسا قد انتقدتا اجتماعا بين السيد عرفات ووزير الخارجية الفرنسي رولان دوما

الخميني قبل استقالة منتظري

طهران - وكالات الانباء. أعلنت أمس وكالة الانباء الايرانية أن الخميني قبل استقالة حسين علي منتظري من منصبه كخليفة معين له.

ونقلت عن الخميني قوله: لقد أعلنتم عدم استعدادكم للبقاء في هذا المنصب ونحن إذ نوافق نشكركم بصدق.

وكان منتظري (٦٦ عاما) قد اختير في عام ١٩٨٥ لخلافة الخميني كمرجع أعلى لإيران

توقع أمطار غزيرة أخرى في اليمن الجنوبي

٩٠ ألفاً من البدو الرحل ينتظرون الانقاذ في وادي المسيلة

حضرموت - «الشرق الأوسط» - من زكي موسى:

تواصل اللجنة العليا المكلفة بمعالجة اثار السيول والامطار الغزيرة المستمرة في جمهورية اليمن الديمقراطية اعمالها برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية، متنقلة بين مناطق المحافظات التي تضررت من جراء الامطار الغزيرة التي مازالت تنهمر مسببة المزيد من الخسائر.

ووفقا لما اعلن رسميا فانه تم حتى الان احصاء ٢١ شخصا من الذين جرفتهم السيول المفاجئة في اليومين الاولين للكارثة.

وتواصل فرق الانقاذ وفرق الاحصاء اعمالها في مختلف المناطق من اجل تقديم صورة محددة عن حجم الخسائر بالارواح والمنازل والممتلكات والاراضي الزراعية.

حصر حجم الخسائر البشرية من جراء الأمطار والسيول المستمرة في محافظات حضرموت وشبوه والمهرة وجزء من محافظة ابين في اليمن الديمقراطية مازال غير ممكن بسبب عدم تمكن فرق الانقاذ حتى كتابة هذا التقرير من وصول وادي المسيلة الذي يتوغل ٢٥٠ كيلومترا في محافظتي حضرموت والمهرة والذي يقدر عدد البدو الرحل الذين يتنقلون على ضفتيه بعشرين الف نسمة.

ولاتزال عملية الوصول إلى عشرات القرى والبلدات القائمة على جانبي الوادي صعبة نظرا لعدم تمكن الطائرات العمودية من الوصول إلى هناك بسبب ضيق الممرات الجبلية وعدم وجود مهابط مناسبة للطائرات في وقت استمرت الأمطار الغزيرة بالهطول والتي امتدت أمس حتى مديرية أجود في محافظة ابين مما أدى إلى ارتفاع حجم الخسائر في الارواح والممتلكات والأراضي الزراعية.

من ناحية اخرى، توقع خبراء الارصاد الجوية في الخليج هطول مزيد من الامطار في اليمن الجنوبية خلال الايام القليلة المقبلة بعد ان ادى هطول امطار غزيرة الى سيول اسفرت عن مصرع ٢١ شخصا وتشريد اكثر من خمسين الف شخص خلال الاسبوع الماضي.

الملك فهد يرعى الطفل المصري النابغة

الاسماعيلية - واس: صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على تامين تكاليف رعاية الطفل المصري النابغة الذي يحفظ القرآن الكريم، محمد بن احمد بن محمد السيد حتى بلوغ سن الخامسة والعشرين. وتبلغ تلك التكاليف مائتين وثمانين الفا وثمانمئة ريال، وتم تعميد الجهة المختصة بصرف هذا المبلغ وتسليمه لسفارة خادم الحرمين الشريفين في القاهرة.

وكان المشرف العام على هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية قد عرض موضوع الطفل على خادم الحرمين الشريفين الذي أولى هذا الأمر اهتمامه ورعايته.

نداء من الجامعة العربية لوقف المعارك فوراً

سيل القذائف يغرق لبنان والمواجهة تتصاعد

تونس - بيروت - باريس - وكالات الانباء: فيما تتصاعد المواجهة العسكرية والسياسية في لبنان وجه أمس مجلس وزراء جامعة الدول العربية نداء من أجل «الوقف الفوري ومن دون تردد للمعارك في لبنان» وكرر تمسكه بـ سيادة لبنان ووحدته واستقلاله وحرصه على أرواح ابنائه».

وجاء في نداء مجلس الجامعة:

«إن مجلس جامعة الدول العربية، إذ بدأ اعمال دورته الواحدة والتسعين يوم ١٩٨٩/٣/٢٨، لاحظ بالأسى والالم، تدهور الأوضاع الأمنية في لبنان، واستمرار الاقتتال بين الأطراف اللبنانية، وتصاعد العنف بشكل مدمر، مما ادى إلى سقوط المزيد من الضحايا، وتوسيع دائرة الدمار، وتعطيل دورة الحياة اليومية، وزيادة معاناة الشعب اللبناني المكلوم دونما سبب أو مسوغ يدعو إلى هذا التصعيد الذي دفع بعاصفة العنف والتدمير إلى مدى واسع.

إن مجلس الجامعة المجتمع الآن في تونس يطلب من الأطراف المتقاتلة التوقف فوراً وبدون تردد عن القتال والرجوع إلى ضمائرهم العربية والانسانية ويحملهم مسؤولية استمرار القتال وعدم الاستجابة لهذا النداء وما يمكن أن يؤدي إليه من نتائج.

ويؤكد المجلس أن اللجنة الوزارية السداسية ستتابع مهمتها القومية والانسانية، وهو يدعو جميع الأطراف المعنية إلى مساعدة اللجنة في عملها، وإلى توفير الظروف والعوامل التي تؤدي إلى نجاحها في مهمتها المقررة».

وبدأت أمس اللجنة السداسية برئاسة نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح اتصالاتها ولقاءاتها في تونس مع عدد من الرؤساء اللبنانيين السابقين للجمهورية والحكومة ومجلس النواب وهم سليمان فرنجيه وأمين الجميل وصائب سلام ورشيد الصلح وشفيق الوزان وأمين الحافظ وعادل عسيران.

ومن المقرر أن تقدم اللجنة اليوم تقريرا إلى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية لمناقشته.

وفي تصريح ادلى به في تونس نفى وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع أن تكون لبلاده علاقة بالقتال الدائر في لبنان، وحمل رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون مسؤولية اندلاع القتال. وأكد الشرع دعم سورية لجهود اللجنة السداسية العربية.

وجاء بيان مجلس الجامعة غداة تصعيد امني رهيب أدى إلى تساقط نحو خمسة الاف قذيفة

وامتدت جبهة التراشق المدفعي والصاروخي من خطوط التماس في بيروت إلى منطقة البقاع حيث تنتشر القوات السورية مرورا بمنطقة الجبل. وتجدد التراشق المدفعي امس وسط استعدادات عسكرية متبادلة.

وفي موازاة التصعيد العسكري استمر التصعيد السياسي بين حكومة العسكريين وسورية، فقد أعلن عون تصميم قواته على القتال «حتى الموت» من اجل استعادة السيادة

(تفاصيل في الصفحات الداخلية)

في مستهل اجتماعات الدورة ٩١ بتونس

التجديد للقليبي ٥ سنوات أخرى في أمانة جامعة الدول العربية



تونس - مكتب «الشرق الأوسط»:

اعاد مجلس الجامعة العربية في مستهل دورته الحادية والتسعين امس انتخاب السيد الشاذلي القليبي امينا عاما للجامعة العربية للمرة الثالثة.

وانتخب القليبي بالاجماع باعتباره المرشح الوحيد للمنصب، وبذلك تمتد ولايته الى فترة ثالثة مدتها خمسة اعوام.

وتم الانتخاب بعد كلمات القاها كل من السيد عباس الفاسي سفير المغرب ومندوبها لدى الجامعة الذي تكلم باسم دول اتحاد المغرب العربي، فنوه باداء الشاذلي القليبي وأشاد بالدور المهم الذي اضطلع به في مهام الامانة العامة طوال السنوات الماضية كما تحدث السيد فاروق القدومي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الدائرة السياسية فأشاد من جانبه بالسيد القليبي وبالخدمات التي اداها للجامعة ولقضايا الامة العربية وتكلم السيد فاروق الشرع وزير الشؤون الخارجية للجمهورية العربية السورية فاكد ان تجديد الثقة للسيد الشاذلي القليبي يعتبر «تجديداً لثقتنا في الجامعة العربية»

وبعد انتخاب الامين العام تابع مجلس الجامعة اعماله في جلسات مغلقة من المقرر ان تتواصل اليوم الاربعاء لمناقشة البنود المطروحة على جدول الاعمال.

وتناقش الدورة الحالية لمجلس الجامعة ٤٩ موضوعا على رأسها القضية اللبنانية والانتفاضة الفلسطينية والتحركات العربية نحو المؤتمر الدولي للسلام وتطورات المفاوضات في الحرب العراقية الايرانية وقيام مجلس التعاون العربي والاتحاد المغربي وغير ذلك من القضايا الملحة.

وقد تم في بداية الجلسة الافتتاحية العلنية التي استمرت نصف الساعة ايضا انتخاب العراق لرئاسة اعمال المجلس لمدة ٦ اشهر خلفا للصومال الذي ترأس الدورة السابقة.



ثمن النسخة: السعودية ٤ ريالات • الكويت ١٠٠ فلس • الإمارات ٣,٠٠ درهم • عمان ٢٠٠ بيزة • قطر ٣,٠٠ ريال • العراق ٥٠٠ فلس • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن ٢٥٠ فلسا • اليمن ٣,٥٠ ريال • سورية ٦ ليرات • لبنان ١٠ ليرات • مصر ٣٠ قرشا • تونس ٤٠٠ مليم • المغرب ٣,٠٠ درهم • الجزائر ٢ دينار • السودان ١ جنيه • ليبيا ٢٠٠ درهم • موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium 70BFr • Canary Islands 240Pts • Cyprus 750Mils • Denmark 13DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 10R • Indonesia 1600Rp • Japan 350Yen • Italy 2500Lr • Luxemborg 35LFr • Malta 45C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 20 PESO • Singapore 3$ • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SF • U.S.A $1.50 • Turkey 900TL

وفد مصري الى واشنطن للاعداد لزيارة مبارك

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

غادر القاهرة امس الدكتور عاطف عبيد وزير الدولة المصري لشؤون مجلس الوزراء والدكتور موريس مكرم وزير التعاون الدولي متوجهين الى واشنطن للتحضير للجانب الاقتصادي لزيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة الامريكية التي تبدأ يوم الاثنين المقبل.

وصرح الدكتور موريس مكرم بانه سيجتمع مع ممثلي الادارة الامريكية لبحث البرنامج الخاص بالمعونة الامريكية لمصر للعام ١٩٩٠، والذي يتضمن ٨٥٠ مليون دولار.

والجدير بالذكر ان الكونجرس الامريكي يناقش حاليا الموازنة الامريكية للعام المقبل بما فيها قطاع المساعدات الخارجية تمهيدا لاستصدار قرار نهائي بشأنها في الشهر المقبل.

توجه لابرام اتفاقية تعاون اقتصادي بين مجلس التعاون وأمريكا

الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ من حاسن البنيان:

علمت «الشرق الأوسط» ان هناك توجها جديا في دول مجلس التعاون الخليجي لابرام اتفاقية تعاون اقتصادية بين مجموعة دول المجلس والولايات المتحدة الامريكية.

وكشفت مصادر مطلعة لـ «الشرق الأوسط» ان الزيارة التي يقوم بها حاليا الى الولايات المتحدة الامريكية السيد عبد الله يعقوب بشارة الامين العام لمجلس التعاون هي زيارة «طابعها اقتصادي اكثر من اي جانب آخر ولها علاقة مباشرة بموضوع بحث ابرام هذه الاتفاقية».

واشارت هذه المصادر الى ان الدكتور عبد الله القويز الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بمجلس التعاون والمتواجد هو الآخر في الولايات المتحدة لحضور اجتماعات البنك الدولي سينضم الى السيد بشارة لهذا الغرض.

وحول الجانب السياسي في زيارة امين عام مجلس التعاون للولايات المتحدة والتي ستستمر حتى يوم الثلاثاء المقبل اوضحت هذه المصادر الى ان السيد بشارة سيلتقي بكبار المسؤولين في الحكومة الامريكية لتبادل وجهات النظر حول قضايا دول المنطقة والمستجدات التي طرأت على القضية الفلسطينية والاوضاع على الساحة اللبنانية في ضوء الجهود المبذولة لحل هذه المشكلة.

واضافت ان السيد عبد الله بشارة سيحضر جانبا من الاجتماعات الدورية للامم المتحدة في نيويورك ويتوقع ان يقوم بعد زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية بجولة على بعض الدول الاوروبية

مارجريت ثاتشر في المغرب:
تحقيق سلام الشرق الأوسط مرهون بمشاركة الفلسطينيين

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
غادرت رئيسة الحكومة البريطانية السيدة مارجريت ثاتشر، المغرب امس بعد زيارة قصيرة الا انها كانت غنية باشاراتها المهمة، خصوصا تلك التي تتعلق بالسلام في الشرق الاوسط، والتي تضمنتها كلمتا الملك الحسن الثاني والسيدة ثاتشر في حفل عشاء اقامه العاهل المغربي تكريما لها.

وتجدر الاشارة الى ان المغرب كان المحطة الاولى في جولة افريقية لرئيسة الوزراء البريطانية تشمل كلا من نيجيريا، زيمبابوي، ومالاوي، ولاحظ المراقبون انها بدأتها بالدعوة الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط، حين طالبت الحكومة الاسرائيلية بالبدء في التفاوض مع الفلسطينيين، وان كانت لم تذكر منظمة التحرير الفلسطينية بالاسم.

ففي حفل العشاء الذي اقامه الملك الحسن الثاني، الليلة قبل الماضية، تكريما للسيدة ثاتشر، قالت رئيسة الحكومة البريطانية انه «ليس من شك في ان الوضع الحالي في الشرق الاوسط غير مستقر في جوهره، ولم يعد مقبولا ان يستمر، ولقد حان الوقت لبدء مفاوضات يكون قد جرى الاعداد لها جيدا، فالحاجة الى حل لم تكن في يوم من الايام اكثر الحاحا مما هي عليه الان».

واشارت مارجريت ثاتشر الى لقاء الملك الحسن الثاني عام ١٩٨٦ مع شمعون بيريز، عندما كان رئيسا للحكومة الاسرائيلية، قائلة ان «ذلك كان خطوة شجاعة»، وان «لا شيء يضيع باستطلاع وجهات نظر المعارضين، ان هذا درس يمكن لاسرائيل ان تتعلم منه»، ومضت السيدة ثاتشر موضحة: «اود ان ارى بريطانيا والمغرب يتعاونان في المساعدة على الجمع بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

ولاحظ المراقبون ان هذا الكلام من جانب السيدة ثاتشر جاء بعد جلسة مباحثات مع الملك الحسن الثاني استغرقت ساعتين ونصف الساعة، بعدما كان مقررا لها ساعتين فقط، وكانت القضية الفلسطينية والوضع في الشرق الاوسط في مقدمة القضايا التي تطرق اليها البحث.

كذلك لوحظ ان السيدة ثاتشر ضمنت كلمتها دعوة الى الولايات المتحدة، باعتبارها صاحبة النفوذ الاقوى على اسرائيل، لممارسة مزيد من الضغط على الحكومة الاسرائيلية حتى تقبل بعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، مشيرة الى انه «بدون مشاركة الفلسطينيين لن يكون هناك اي امل في نجاح اية مساع لاحلال السلام».

ومن جانبه اشار الملك الحسن الثاني في كلمته، في حفل العشاء نفسه، الى ان «مؤتمرا دوليا يجمع، حول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي، كل اطراف النزاع، هو الاطار الوحيد المناسب حيث يمكن ايجاد حل للنزاع في الشرق الاوسط»، واضاف ان الفلسطينيين «العنصر الاساسي في النزاع لا يمكن ان يساهموا بشكل صحيح في هذا المؤتمر الا عن طريق ممثلهم الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية».

(راجع رأي «الشرق الاوسط»)

الشرق الأوسط تتابع الزيارة التاريخية

العلاقات بين البلدين قد تعمقت اكثر بزعامة اخي الرئيس محمد حسني مبارك».

واكد خادم الحرمين الشريفين ان زيارته الحالية لمصر ستتبعها زيارات متتالية بين المسؤولين في البلدين «لما فيه خير ومصلحة مصر والسعودية». كما اكد ان انطباعه عن زيارته الحالية لمصر: «ليس جديدا بل قديم ويعود الى سنين طويلة جدا».

وعن مباحثاته مع الرئيس مبارك قال الملك فهد: «ان المباحثات لم تتركز في مجال واحد وانما تم البحث في عدة مجالات لصالح البلدين ومن المؤكد انها ليست موجهة ضد أحد، ومن الافضل ترك الامور تأخذ مجراها حتى تتكلم عن نفسها بنفسها عما بحث وعما سيكون له فائدة للشعب المصري والشعب السعودي».

وردا على سؤال حول ما تم بحثه بخصوص القضية الفلسطينية عموما قال الملك فهد: «القضية الفلسطينية كما هو معروف اساس اي لقاءات عربية سواء كنا مجتمعين او متفردين والقضية الفلسطينية حق شرعي لاصحابها بدون شك، وان الحق الشرعي يجب ان يعود لاصحابه الشرعيين، وحسب ما اخبرني به الرئيس مبارك وما جرى من مباحثات بينه وبين الملك حسين والسيد ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية هي من الامور التي سيكون لها مفعول بعد زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة».

وكانت مدينة الاسماعيلية، التي ارتبط اسمها في وجدان كل عربي ببطولاتها في صد الغزاة والمعتدين، قد خرجت تخص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، باستقبال شعبي كبير، قال عنه ابناء المدينة انفسهم إنهم لم يشهدوا استقبالا مماثلا له خص به ضيف يزور مصر. وجاءت زيارة الاسماعيلية في اليوم الثاني من أيام الزيارة الرسمية التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين لجمهورية مصر العربية، والتي بدأت امس الاول، وصادف ثاني أيام الزيارة الذكرى السابعة لمبايعة خادم الحرمين الشريفين وتوليه مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية.

فقد وصل خادم الحرمين الشريفين، يصحبه الرئيس حسني مبارك، إلى الاسماعيلية ظهر أمس ليكون في استقبالهما أبناء المدينة بكل فئاتهم وبمختلف أعمارهم، وقد وقفوا على جانبي الطريق الذي سلكه الموكب، حيث استقل الزعيمان سيارة مكشوفة كانت تسير ببطء وتشق طريقها بصعوبة وسط أمواج من البشر، أبت إلا ان تعبر عن حبها وتقديرها، اضافة إلى اعتزازها بما يربطين الشعبين الشقيقين في مصر والمملكة العربية السعودية.

واصطحب الرئيس مبارك في الساعة الرابعة من بعد ظهر امس خادم الحرمين الشريفين، في جولة بحرية على ظهر اللنش «سيناء» استغرقت حوالي الساعة تفقدا خلالها بحيرة التمساح وقناة السويس ومداخل البحيرات المرة.

وقد رافق اللنش الذي اقل القائدين العديد من اللنشات ومراكب الصيد، التي تحمل المئات من ابناء الاسماعيلية يحملون اعلام السعودية ومصر، ويهتفون بحياة خادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك.

وبدأت الجولة البحرية من امام مبنى الارشاد التابع لهيئة قناة السويس، وشملت بحيرة التمساح وجزيرة الشهيد عبد المنعم رياض حيث توجد المنطقة رقم ٦ بالضفة الغربية للقناة وهي اول نقطة رفع عليها علم مصر في حرب اكتوبر ١٩٧٣ والمقام عليها حاليا النصب التذكاري لشهداء الحرب.

وقد اطلقت السفن العابرة بالقناة صفاراتها ترحيبا بالملك فهد والرئيس مبارك.

وقام المهندس محمد عزت عادل رئيس هيئة قناة السويس في نهاية الجولة البحرية باهداء درع القناة لخادم الحرمين الشريفين وصينية من الفضة منقوش عليها خريطة قناة السويس، كما اهدى المهندس محمد عزت عادل ميداليات القناة التذكارية

تتمة المنشور ص ١

لاعضاء الوفد السعودي المرافق.

واجرى خادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك محادثات بالاسماعيلية بشأن آخر تطورات الوضع في الشرق الاوسط وذلك بهدف التنسيق بين الموقفين السعودي والمصري قبيل محادثات الرئيس مبارك مع الادارة الامريكية، والتي ستبدأ في الاسبوع المقبل. كما تناولت المباحثات الوضع في لبنان وافغانستان.

وكانت المباحثات قد بدأت اثناء غداء العمل الذي اقامه الرئيس مبارك في الاستراحة رقم ٦ بهيئة قناة السويس بالاسماعيلية تكريما للعاهل السعودي والوفد المرافق له. ثم استؤنفت المحادثات على ظهر اللنش «سيناء» خلال الجولة البحرية في قناة السويس.

وفي الخامسة و٤٥ دقيقة من مساء امس غادر خادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك مدينة الاسماعيلية عائدين الى القاهرة بعد زيارة استمرت حوالي اربع ساعات.

ونقلت محطات الاذاعة والتلفزيون المصرية الاستقبال الشعبي الكبير على الهواء، كما شاركت فرق الفنون الشعبية في الاحتفالات التي جرت في استقبال خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله إلى الاسماعيلية.

وقد افردت وسائل الاعلام المصرية مساحات واسعة لأنباء وصول ومباحثات خادم الحرمين الشريفين في القاهرة.

فقد تصدرت أنباء الزيارة ولقاءات الملك فهد بن عبد العزيز مع الرئيس حسني مبارك الصفحات الأولى في الصحف الصادرة أمس والنشرات الاخبارية.

وظهر بصورة واضحة مدى الاهتمام الذي حظيت به الزيارة في وسائل الاعلام المختلفة وتنوعت ما بين الافتتاحيات والمانشيتات الرئيسية والبرامج الخاصة لهذا الحدث الكبير، مؤكداً أن مصر، شعبا وحكومة، تعتز وتقدر خادم الحرمين الشريفين والمملكة العربية السعودية التي تقف مناصرة للشعب المصري والعربي في أي محنة يتعرض لها.

هذا، وقد أبرز التلفزيون المصري طوال نشراته الاخبارية وبرامجه زيارة خادم الحرمين الشريفين وخصصت مساحة عن المملكة العربية السعودية ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

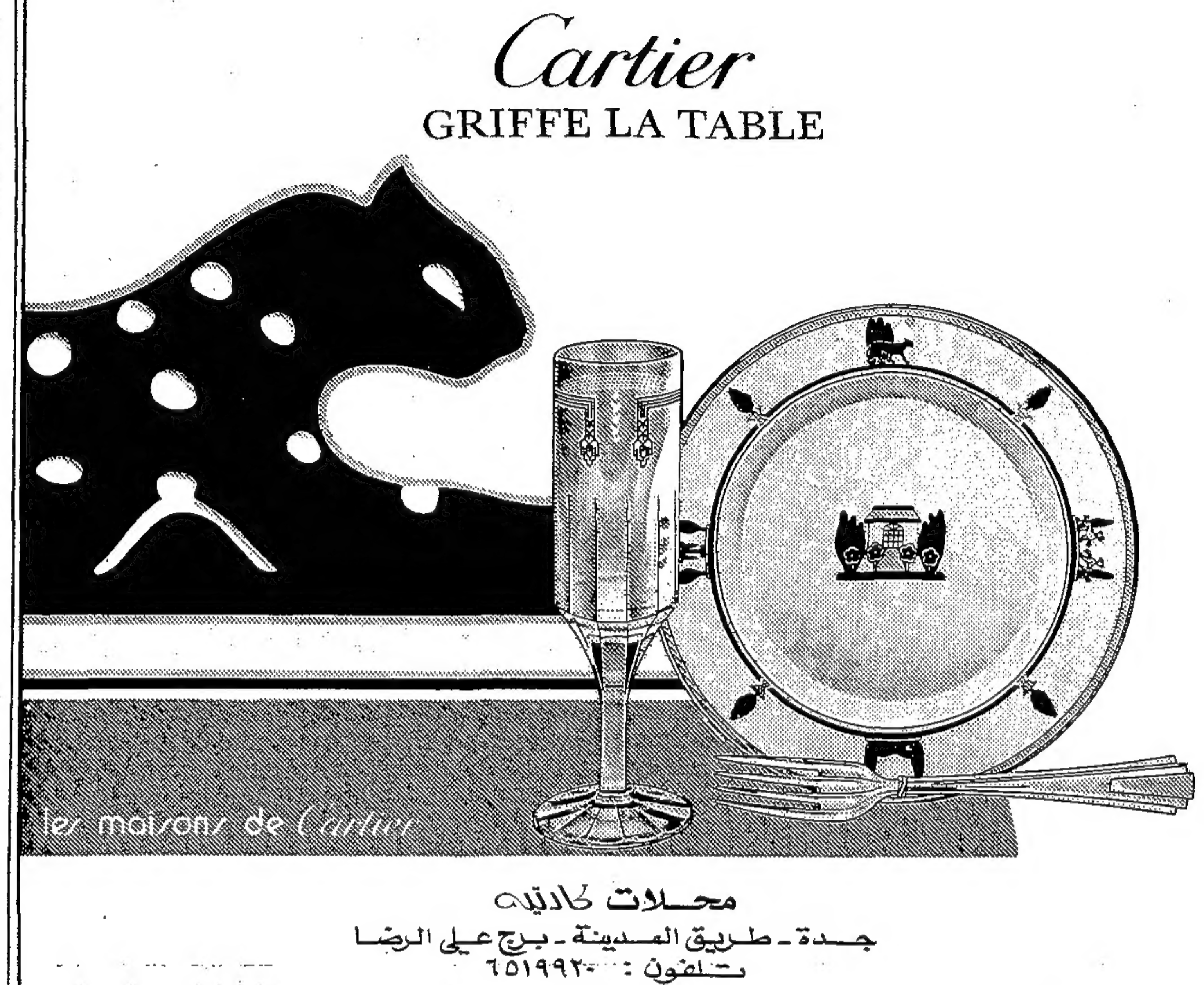
وقد خصصت الاذاعات المصرية برامج وتحليلات سياسية خاصة عن اصداء الزيارة التي تصدرت جميع النشرات والأنباء.

وسيتوجه خادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك صباح اليوم الى الاسكندرية، بعد ان يستقلا القطار من محطة سراي القبة ـ القريبة من مقر الضيافة ـ حيث يتوقف في عدة محطات خلال رحلته للاسكندرية، وعند وصول الوفد الى محطة سيدي جابر ـ التي ازدانت باقواس النصر ولافتات الترحيب لخادم الحرمين الشريفين يصطحب الرئيس مبارك ضيفه الكبير الى قصر المنتزه لتناول طعام الغداء. وبعد ان يقضي الملك فهد الليلة بالجناح المخصص له في القصر، يعود الى القاهرة ظهر غد.

سعود الفيصل يلتقي سفراء مجلس التعاون

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

التقى الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي امس سفراء دول مجلس التعاون الخليجي المعتمدين في القاهرة. وحضر اللقاء الدكتور هشام الناظر وزير البترول والثروة المعدنية ووزير التخطيط بالنيابة، والسيد علي الشاعر وزير الاعلام السعودي، والسيد اسعد ابو النصر سفير السعودية بالقاهرة.







رسالة للشيخ زايد من ملك اسبانيا

أبوظبي ـ وكالات الأنباء: تلقى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رسالة من الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا تتعلق بسبل تطوير التعاون بين البلدين.

وقام بنقل الرسالة الفريق جوانز الويبوفر فيروما رئيس أركان القوات المسلحة الاسبانية الذي يزور أبوظبي حاليا خلال استقبال الشيخ زايد له بعد ظهر أمس.

بمناسبة ذكرى يوم الأرض

إضراب عام وعصيان مدني في الأراضي المحتلة غداً

القدس المحتلة ـ وكالات الأنباء: دعت القيادة الموحدة للانتفاضة الشعبية الفلسطينية إلى اضراب عام وعصيان مدني غداً بمناسبة ذكرى يوم الأرض، فيما أعلن المواطنون في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ القيام باضراب عام ومسيرات احتجاج بهذه الذكرى التي استشهد فيها خمسة فلسطينيين عام ١٩٧٦.

ومن ناحيتها، أعلنت سلطات الاحتلال عن تكثيف اجراءاتها القمعية بوضع حوالي خمسة آلاف تشرطي وعدد من الطائرات المروحية والآليات لنشرها في القرى والمدن العربية واعتزامها اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة وتوسيع حملات الاعتقالات تحسباً لهذه المناسبة.

وعلى صعيد الاجراءات القمعية التي تتخذها سلطات الاحتلال لمواجهة يوم الأرض، قال مفتش الشرطة الاسرائيلية الجنرال دفيد كراوس إن أجهزته اتخذت اجراءات احترازية لمواجهة أحداث يوم الأرض الذي يصادف غداً.

وأضاف ان الشرطة قامت بعمليات اعتقال احترازية في صفوف الكوادر التي يعتقد أن لهما دورا في تنظيم احتفالات يوم الأرض، كما أن قوات اضافية سترابط في الأماكن الاستراتيجية لمراقبة الوضع.

من ناحية أخرى، جرحت قوات الاحتلال الاسرائيلية أربعة مواطنين فلسطينيين في مخيم عسكر القديم بالقرب من نابلس أثناء اطلاقها النار على متظاهرين كانوا يرددون شعارات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن مظاهرات اندلعت أمس في مخيم عسكر القديم وأن المتظاهرين رددوا شعارات مناوئة للاحتلال ورشقوا الدوريات العسكرية بالحجارة وأن الرصاص اطلق عليهم مما تسبب في جرح أربعة متظاهرين نقلوا إلى مستشفى الاتحاد. وجرح عدد أكبر من المتظاهرين في قرية يباو قرب جنين وفي رام الله وقرية بيت سيما.

وفي قطاع غزة فرضت قوات الاحتلال نظام منع التجول على مخيم جباليا في أعقاب اندلاع مظاهرات فيه، فيما ذكرت اذاعة العدو أن منع التجول مايزال مفروضا على ثلاثة مخيمات هي البريج والنصيرات والشاطىء وأجزاء كبيرة من مدينة غزة. وذكرت أن عدداً من الفلسطينيين سقطوا جرحى في مخيم المغازي.

وذكرت الأنباء الواردة في وقت لاحق أن عدد آخر من المواطنين الفلسطينيين اصيبوا أثناء مواجهات مع الاحتلال في خان يونس.

في قطاع غزة المحتل أيضا، قضت محكمة عسكرية اسرائيلية بسجن شابين فلسطينيين لمدة ثلاث سنوات لكل منهما بعد أن ادانتهما بالانتماء إلى اللجان الشعبية وتحريض المواطنين على مقاومة الاحتلال.

وقضت المحكمة كذلك، وفقا لراديو اسرائيل، بسجن شابين آخرين لمدة ٢٧ شهراً لكل منهما بعد أن وجهت لهما تهمة القاء زجاجات حارقة على دورية اسرائيلية.

من ناحية ثانية، أبقى الجيش الاسرائيلي منع التجول ساريا في الشيخ رضوان في غزة أمس لليوم الحادي عشر على التوالي، كذلك في مخيمات الشاطىء والبريج ورفح والمغازي وجباليا للاجئين.

إلى ذلك، ضرب أحد المستوطنين الاسرائيليين فلسطينياً في الرابعة عشرة ضرباً قاسياً أمس في مدينة الخليل بعدما تعرضت سيارته للرجم. وتدخل الجنود الاسرائيليون لمنع السكان من حماية الشاب، حسب مصادر فلسطينية التي أضافت ان التجار اقفلوا محلاتهم احتجاجاً.

وأفادت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان قنبلة ذات قوة كبيرة انفجرت الليلة قبل الماضية أمام منزل مدير سجن الرملة في جنوب تل ابيب موشي كابلمان.

واصيب المنزل الواقع في مستوطنة قاديما في الضفة الغربية باضرار جسيمة غير أنه لم تقع ضحايا. وأرسلت قوات كبيرة من الشرطة إلى مكان الانفجار وتم فتح تحقيق.

وأفادت أنباء الأرض المحتلة ان المواجهات التي جرت الليلة قبل الماضية بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال أسفرت عن اصابة ٤٥ مواطناً وثلاثة مستوطنين اسرائيليين بجروح، وقتل شرطي اسرائيلي طفلا عمره أربعة أعوام بعد أن أصابه بحجر.

وفي اطار ممارساتها اللاانسانية اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي ثلاثة مواطنين من مخيم العزة قرب بيت لحم بحجة رفضهم دفع غرامات مالية عن أطفالهم لمشاركتهم في الانتفاضة، وأصدرت محكمة عسكرية في غزة حكماً بالسجن المؤبد على المواطن ياسر الخواجة من رفح بحجة مهاجمة ثلاثة حراس في سجن غزة.

وصادرت سلطات الاحتلال في هذا الاطار أيضا ٢٦ دونماً من أراضي قرية الجيب قرب جنين ومازالت تفرض حظر التجول على العديد من المخيمات والاحياء في الضفة والقطاع لمدة عشرة أيام على التوالي في بعض هذه المناطق.

رسالة للرئيس مبارك من نظيره التركي

القاهرة ـ وكالات الأنباء: بدأ وفد برلماني تركي برئاسة بلدريم اكبولت رئيس المجلس الوطني التركي زيارة لمصر تستغرق أسبوعاً.

وصرح اكبولت عقب الوصول بانه سينقل رسالة شفوية من الرئيس التركي كنعان ايفرين إلى الرئيس المصري حسني مبارك، وسيجري مباحثات مع عدد من المسؤولين المصريين حول العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

مدير جديد لدائرة الشرق الأوسط في الخارجية الفرنسية

باريس ـ وكالات الأنباء: أعلن أمس عن تعيين بيار ليكلير سفير فرنسا الحالي لدى الأردن مديراً جديداً لدائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية خلفاً لآلن ديجاميه الذي شغل هذا المنصب منذ شهر يوليو (تموز) ١٩٨٦.

وقد صدر بذلك مرسوم عن الحكومة الفرنسية نص أيضاً على تعيين ديجاميه سفيراً جديداً لبلاده في مصر.

رئيس مجلس النواب المغربي يطالب بمواجهة الخطر الصهيوني

عمان ـ كونا: قال رئيس مجلس النواب المغربي، الذي يزور الأردن حالياً: إن الخطر الصهيوني الذي يضر بكل المنطقة العربية يتطلب تضامناً عربياً للوقوف في وجه الهجمة الشرسة التي تشنها اسرائيل ضد وجود «أمتنا العربية»، مؤكداً أن المؤتمر الدولي للسلام هو الصيغة الأفضل للوصول إلى حل لوقف نزيف الصراع واعادة السلام إلى المنطقة.

من ناحية أخرى، قال رئيس مجلس الاعيان الأردني أحمد اللوزي في كلمة له خلال المأدبة التي اقامها الليلة قبل الماضية تكريماً للوفد البرلماني المغربي ان اسرائيل تمادت في عدوانها وانكارها للحقوق العربية المشروعة واستمرارها في تعريض سلام المنطقة والعالم للخطر. واكد أن تضحيات الشعب الفلسطيني في انتفاضته الباسلة ضد الاحتلال وما أحرزته منظمة التحرير الفلسطينية من نجاح في طرح قضية فلسطين في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في جنيف، قد برهن أن سياسة اسرائيل العدوانية واستمرار معارضتها لحركة التاريخ هي السبب في غياب السلام عن المنطقة.

مسؤول اثيوبي يختتم زيارته لمصر

القاهرة ـ وكالات الأنباء: غادر القاهرة امس كومار كاساكابيدي عضو اللجنة المركزية وسكرتير عام الحزب الحاكم في اثيوبيا بعد زيارة لمصر استغرقت عشرة ايام.

وكان المسؤول الاثيوبي قد سلم خلال الزيارة رسالة الى الرئيس المصري حسني مبارك من الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا ماريام وأجرى مباحثات مع عدد من المسؤولين المصريين حول المشكلات الافريقية والعلاقات بين البلدين.

اسرائيل تدرس شراء صواريخ أمريكية جديدة

عمان ـ وكالات الأنباء: يدرس سلاح الجو الاسرائيلي حالياً احتمال شراء صواريخ أرض ـ أرض حديثة من طراز «باتريوت» الأمريكية الصنع ودمجها في نظام الدفاع الجوي لاسرائيل.

وذكرت مجلة «حبيل هافير» التابعة لسلاح الجو الاسرائيلي في عددها الأخير أن الصواريخ من هذا النوع الأمريكية الصنع «هي الأحسن من نوعها في العالم» وفي استطاعتها التصدي لأي نوع من الطائرات الحربية، كما أن بامكانها اعتراض صواريخ أرض ـ أرض بعد اطلاقها.

ويبلغ المدى الأقصى لهذه الصواريخ ١٦٠ كيلومتراً.

وقالت المجلة إن المشكلة التي يواجهها سلاح الجو الاسرائيلي في هذا المجال هي المشكلة المالية نظراً لأن تكاليف شراء بطارية صواريخ واحدة من هذا النوع تقدر بعشرات الملايين من الدولارات.

وزير خارجية نيكاراجوا يزور الامارات

أبوظبي ـ ق.ن.ا: وصل إلى أبوظبي أمس جي شامورو وزير خارجية نيكاراجوا قادماً من لندن في زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة.

ويجري وزير خارجية نيكاراجوا خلال هذه الزيارة محادثات مع عدد من المسؤولين في دولة الامارات تتناول عدداً من القضايا الدولية والاقليمية ذات الاهتمام المشترك، اضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.

فكرة

مصطفى أمين

سألني الشاب هل اريد ان يعود الماضي؟ قلت ان الماضي لا يعود لان الذين يموتون لا يعودون ابدا الا يوم القيامة! ولقد عشت في الماضي اياما سعيدة واياما شقية، وكنت اتعجل الايام حتى اخلع البنطلون القصير وارتدي البنطلون الطويل. ولهذا لا اتمنى ان ارتدي البنطلون القصير في نهاية عمري! وارفض ان يرتدي الشعب المصري البنطلون القصير!

انني اعيش في المستقبل بامالي واحلامي. واستفيد من الماضي واخذ العبرة من اخطائه وامجاده، واعتقد ان من محاسن الماضي اننا وكلنا نجد قدوة في كل ميدان في السياسة وفي الطب وفي العلوم وفي الهندسة وفي الصحافة وفي الادب وفي المسرح والموسيقى والغناء ثم عشنا في عالم الرجل الواحد. اختصرنا الملايين في شخص واحد. اصبح هو الحاضر والماضي والمستقبل. هو الرجل الوحيد وكلنا اصفار. هو المتكلم الوحيد ونحن المستمعون البكم الخرس الذين لا نستطيع سؤاله ولا مقاطعته ولا حق الاعتراض. وكنا نفتح الصحف فنجد فيها صورة رجل واحد، ونفتح الاذاعة فنسمع صوت رجل واحد. واصبنا بكسل غريب فقد تركنا هذا الرجل يعمل وحده، وجلسنا نتفرج عليه، وتركناه يفكر لنا ويقرر لنا واكتفينا بحق التصفيق والهتاف. وحاربنا ولم نعرف لماذا نحارب. وانهزمنا ولم نعرف سبب الهزيمة ثم عاد الوعي الى الغائبين عن الوعي. وعرفنا انه لا يمكن لرجل واحد ان يحكم الملايين ويقرر مصير الملايين. وهكذا بدانا نطالب بحرية الصحافة وبتاليف الاحزاب وبالغاء المشانق والتعذيب وباحترام الراي الاخر وبعودة القضاة الى منصة العدالة. وحصل الشعب على بعض ما طالب به، واستمر يطلب الى ان يحقق كل امانيه في الحرية والديموقراطية وحقوق الانسان! وغير صحيح ما يقولونه لنا بان ما حصلنا عليه هو منحة ممكن ان تسترد. كلا! نحن نعرف انه حق وليس منحة. حق ممكن ان يسلب اذا كممنا الامة واذا حكمناها بالكرباج. واذا حولناها الى سجن كبير. فلا يمكن ان يقبل شعب ان يعود الى العبودية من جديد او ان يدخل بارادته الى الزنزانة، او يمد رقبته راضيا الى سيف الجلاد. ونعلم ان كل من حفر قبرا للحرية دفن فيه، وكل من تامر على حقوق شعب داسه الشعب بالاقدام. والذين يهددون كل يوم الشعب بالديكتاتورية وعودة الطغيان هم الذين يعيشون في الماضي ويحلمون بحريتهم في استعباد الشعب وارهابه وتعليقه في المشانق وزجه في السجون، هم الذين يجدون متعة في ظلم الابرياء وخراب البيوت. والذين يزعجهم ان يروا القضاة فوق منصة المحاكم لا في قفص الاتهام. هذه القلة لا مكان لها في العصر الجديد، وهو عصر الشعوب مصدر السلطات وعصر حقوق الانسان، وعصر احترام سيادة الامة. ولهذا يجب ان نحافظ على هذا العصر الجديد ونحميه بكفاحنا وجهادنا وايماننا ويجب ان نحرسه ونخاف عليه ولا نغمض عيوننا ابدا. وقبل ذلك يجب ان نعلم اطفالنا انهم ضحايا عصور حكم الفرد والطغيان والاستبداد وانهم يسددون ديونا لا ذنب لهم فيها. فهذه اول مرة يسدد الاحرار الديون التي استدانها الطغاة!

خادم الحرمين الشريفين في أرض الكنانة

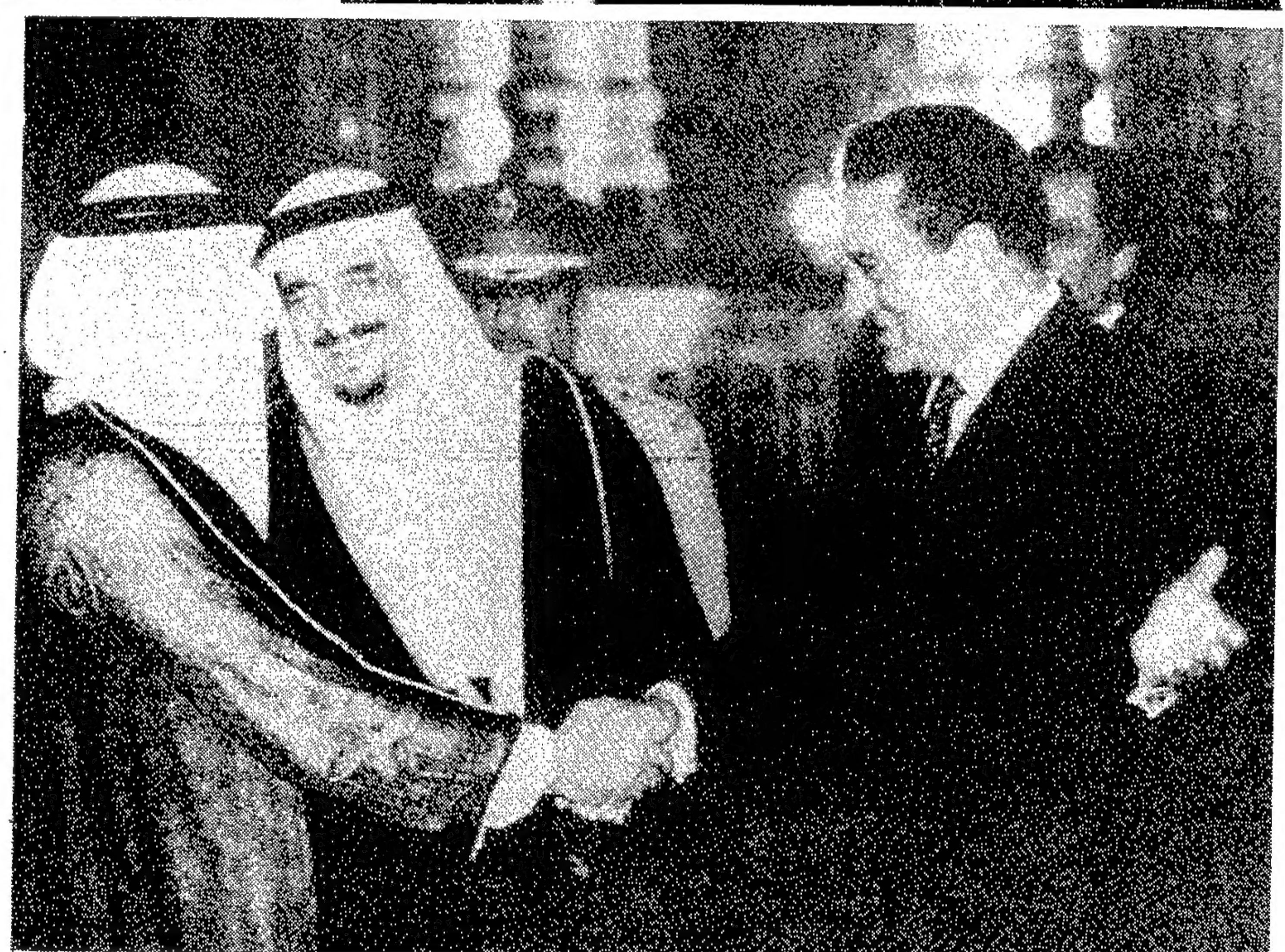
دخلت أمس زيارة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، إلى جمهورية مصر العربية، يومها الثاني وسط مشاعر الحب والتقدير، ومظاهر حفاوة متميزة تعكس عمق الروابط الأخوية بين الشعبين العربيين المصري والسعودي.

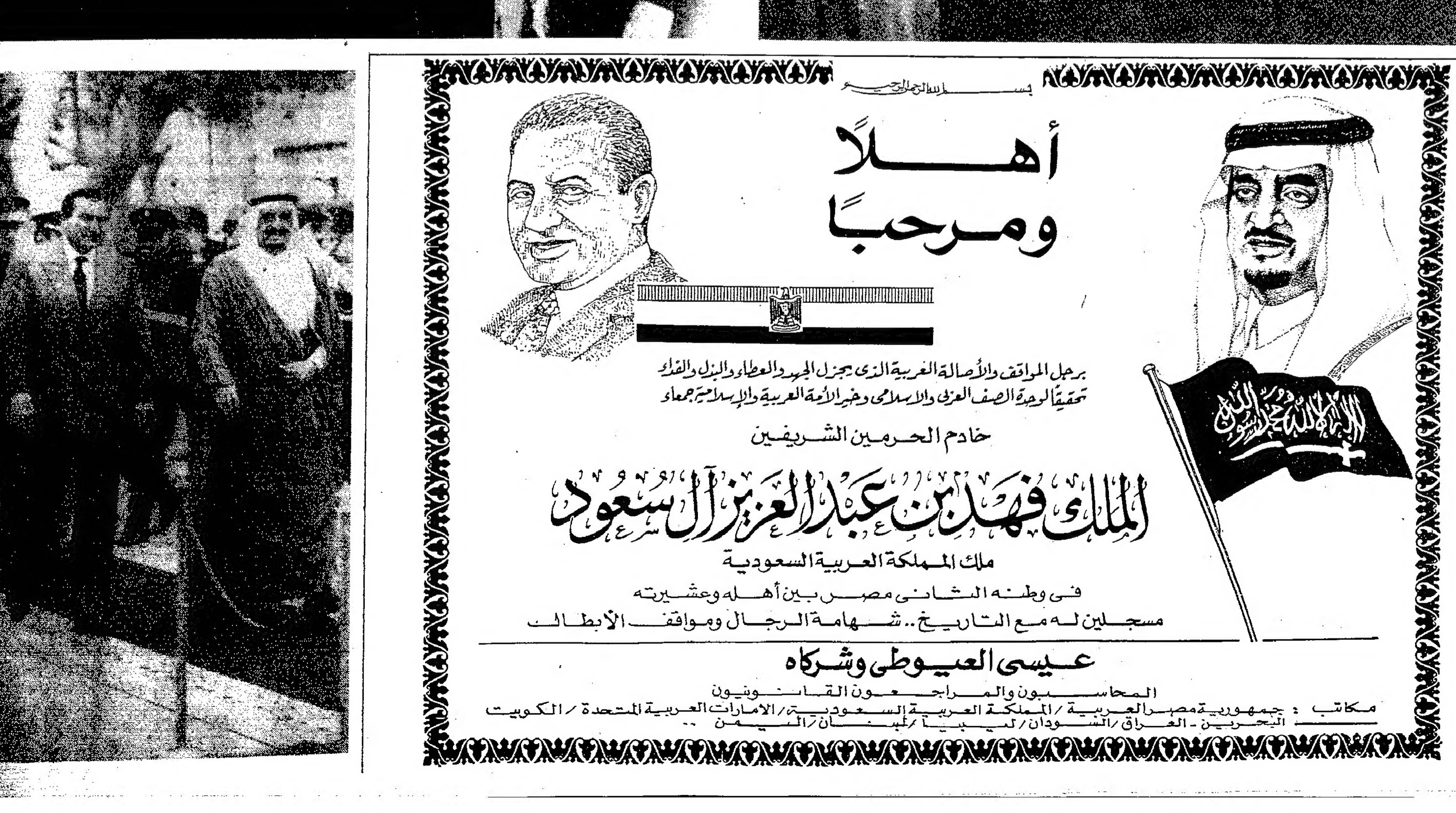
وقد انتقل خادم الحرمين الشريفين يوم أمس يصحبه الرئيس حسني مبارك إلى مدينة الاسماعيلية. وكان موكب الاستقبال الرسمي لخادم الحرمين الشريفين قد انتظم في قصر القبة، يوم أمس الأول، حيث رحبت بمقدمه كبار الشخصيات المصرية، وشخصيات السلك الدبلوماسي. هنا مجموعة من الصور الخاصة بـ «الشرق الأوسط» عن الاستقبالات لخادم الحرمين الشريفين.











اهتمام واسع بالابعاد العربية لزيارة الملك فهد لمصر

السياسة السعودية أنقذت العالم العربي من التفكك

دعم المملكة لنتائج القمة الثلاثية يقلق اسرائيل

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

تحظى زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز للقاهرة باهتمام واسع على مختلف المستويات، نظرا لما تنطوي عليه من اهمية خاصة في اطار التطورات العربية الراهنة، فضلا عن قيمتها الكبرى في ذاتها باعتبارها اول زيارة لمصر، ودورها المهم في دعم العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

فالأبعاد العربية للزيارة تجتذب اهتمام المراقبين في القاهرة، وخاصة بعدما اكده خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله الى مصر بعد ظهر امس الاول من انه سيبحث قضيتي فلسطين ولبنان مع الرئيس مبارك، الى جانب قضية افغانستان التي تهم العالم الاسلامي بأسره.

وفسر احد المختصين بالشؤون العربية في مصر هذا الاهتمام الخاص بالابعاد العربية للزيارة بالثقل المميز الذي تمثله المملكة العربية السعودية في النظام الاقليمي العربي، ودورها الحكيم في الحد من الخلافات والنزاعات العربية.

ويضيف: ان ما حققته الدبلوماسية السعودية وخادم الحرمين الشريفين على هذا الصعيد يعتبر انجازا تاريخيا لانه ادى الى وقف التدهور الذي اصاب النظام الاقليمي العربي مع أواخر السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات تقريبا، حيث خرجت مصر من المجموعة العربية وتصاعدت الخلافات والانقسامات بين دول هذه المجموعة، واضيف التهديد الايراني للأمن العربي الى التهديد الاسرائيلي المزمن.

وهذا التقييم موضع اتفاق بين معظم المراقبين في القاهرة لان شواهده تدل عليه بوضوح. فقد قامت المملكة العربية السعودية بدور الانقاذ للنظام الاقليمي العربي الذي كاد يتعرض للتفكك تحت وطأة الانقسامات والتهديدين الايراني والاسرائيلي.

ففي مواجهة التمزق العربي، اعتمدت الدبلوماسية السعودية سياسة نشطة لكن هادئة وعقلانية تهدف الى حث الفرقاء على مراجعة مواقفهم والبحث عن نقاط التقاء وهي كثيرة بين الاشقاء العرب وتغليبها على نقاط التباعد وهي قليلة بطبيعتها.

وكان هذا هو النهج الذي استخدمته الدبلوماسية السعودية برعاية خادم الحرمين الشريفين في مواجهة النزاع المغربي الجزائري، الذي قام الملك فهد بنفسه بدور الوساطة فيه بين الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد، وهو الدور الذي اثمر استعادة العلاقات الدبلوماسية بعد غياب دام اكثر من عشر سنوات، وتدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين الجارين الشقيقين. ولم تقتصر ثمار الدور السعودي على هذا الحد، وانما تعداه الى اعطاء دفعة قوية وغير مسبوقة لحل مشكلة الصحراء التي كانت اهم مصادر التوتر في العلاقات المغربية الجزائرية، فضلا عن اعادة صياغة العلاقات في منطقة المغرب الكبير مما اتاح ظهور حلم الاتحاد المغربي وانجازه بالفعل منذ شهرين.

والواقع ان احدا من الدارسين والمهتمين بهذه المنطقة لم يكن بمقدوره ان يتوقع قبل ثلاث سنوات فقط ان يتحقق هذا الانجاز.

وفي الوقت الذي كانت "السياسة السعودية تعالج هذه القضية بحكمتها وعقلانيتها، كانت تنهج النهج نفسه ازاء مشكلة العلاقات المصرية العربية، بعد ان تأكد للجميع تقريبا ان عودة هذه العلاقات ضرورة حيوية لاعادة الحياة الى النظام الاقليمي العربي. وكان الدور السعودي عاملا جوهريا وراء التوصل الى الصيغة التي اقرتها القمة العربية الطارئة في عمان بعودة العلاقات الرسمية المصرية العربية على اساس ثنائي، كخطوة تمهيدية لعودة مصر الى موقعها في جامعة الدول العربية.

وبذلك قامت السعودية بأبرز دور في اهم حدثين تحققا خلال العامين الماضيين على صعيد العلاقات العربية، وهما عودة العلاقات المغربية الجزائرية وتأثيراتها على الاوضاع في منطقة المغرب الكبير، وعودة العلاقات الرسمية المصرية العربية.

ومن ناحية اخرى ساهمت الدبلوماسية السعودية بأكبر دور في تحقيق قدر طيب من الانفراج في العلاقات العربية، مما اتاح امكانية لنجاح القمتين العربيتين الطارئتين اللتين عقدتا في عمان (نوفمبر ١٩٨٧) والجزائر (يونيو ١٩٨٨). واصبح المناخ العربي العام افضل من اي وقت مضى منذ اواخر السبعينيات، الامر الذي يتيح تحقيق مكاسب على صعيد القضيتين الرئيسيتين للعالم العربي الآن، وهما قضية النزاع في الخليج والقضية الفلسطينية.

الدعم السعودي

وتكتسب زيارة خادم الحرمين الشريفين للقاهرة اهمية خاصة على صعيد الجهود المبذولة للتوصل الى تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية. فالمملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الاكثر التزاما بالدعم السياسي والمالي للنضال الفلسطيني وفقا لما يؤكده قادة منظمة التحرير في كل المناسبات.

وتأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين لتقدم دعما كبيرا للتفاهم المستقر الآن بين مصر والأردن ومنظمة التحرير، والذي اكدته قمة الاسماعيلية الثلاثية بين الملك حسين والرئيس مبارك والسيد ياسر عرفات يوم السبت الماضي. ولهذا الدعم، فضلا عن اهميته المطلقة المرتبطة بالثقل السياسي السعودي على المستوى العالمي، ضرورته الملحة قبيل زيارة مبارك لواشنطن يوم الاثنين المقبل في اول لقاء رسمي عربي مع الادارة الامريكية الجديدة. وهذا الدعم السعودي للموقف الذي سيحمله مبارك الى واشنطن سيمثل عنصر ضغط يصعب تجاهله على هذه الادارة، التي ستستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير فور انتهاء زيارة الرئيس المصري لامريكا. ولذلك فالمؤكد، في رأي معظم المراقبين بالقاهرة، ان زيارة خادم الحرمين الشريفين لمصر في هذا التوقيت بالذات تثير قلقا اسرائيليا بالغا وخاصة لدى شامير الذي يخشى تأثير الموقف السعودي على الادارة الامريكية فالمعروف ان رئيس الحكومة الاسرائيلية كان يعلق آمالا كبارا على هذه الزيارة لكي يثني الادارة الامريكية الجديدة عن اي عزم على التحرك النشط صوب التسوية السلمية، وخاصة بعد المؤشرات الخافتة التي صدرت عنها واهمها استئناف الحوار مع منظمة التحرير وتطويره ليشمل بعض القضايا الجوهرية، والايحاءات المتكررة بأن اسرائيل ستضطر في نهاية الامر للتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية. لكن زيارة خادم الحرمين الشريفين لمصر قبل ايام من زيارة مبارك لواشنطن لا بد ان تؤثر على الموقف الامريكي في هذا المجال، وتحد من امكانية نجاح شامير في احتواء بوادر الخلاف التي بدأت تتسع بين امريكا واسرائيل.

نص الكلمتين المتبادلتين بين الملك فهد والرئيس مبارك في حفل تبادل الأوسمة

خلال حفل تبادل الأوسمة الليلة قبل الماضية بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك تبودلت كلمات قصيرة تعبيرا عن عمق الروابط بين السعودية ومصر.

قال الرئيس مبارك:

بسم الله الرحمن الرحيم

اخي خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

تقديرا للروابط الازلية بين الشعبين الشقيقين في المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وتأكيدا للتضامن العربي الاسلامي الذي تعبر عنه روح العلاقات الوطيدة بين بلدينا وتعبيرا عن ترحيب الشعب العربي في مصر بزيارتكم لأرض الكنانة واعتزازا بوقوفكم الى جانبه ومساندتكم لقضاياه يسعدني ان اهدي لكم باسم مصر العربية شعبا وقيادة قلادة النيل العظمى وهي أرفع وسام في الدولة. وفقنا الله لخدمة اهداف امتنا العظيمة وتعزيز مستقبلها المشرق بجهد المخلصين من قادتها وعطاء الشرفاء من ابنائها وشكرا.

ثم اهدى الرئيس مبارك القلادة الى الملك.

ورد خادم الحرمين الشريفين قائلا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيادة الرئيس. اخواني الأفاضل. في هذه الليلة المباركة التي اتاحها لي زعيم مصر الحبيبة وقادة مصر ان أحظى بهذه الزيارة الكريمة لا أستطيع لو اردت ان أعبر عما في نفسي او ما بنفس حكومة وشعب المملكة العربية السعودية انه تعبير من قديم الزمان عن علاقة الشعب السعودي والشعب المصري وقادة مصر وقادة المملكة العربية السعودية مهما اعترض هذه العلاقات من نثرات لا قيمة لها فهي راسخة بالقلوب وبالعقول، وسوف تبقى مدى الدهر ان شاء الله.

وختاما أشكر فخامة الرئيس على اهدائي هذه القلادة التي ليس التعبير فقط في قيمتها المادية ولكن التعبير وقبولي لها هو انها تصدر من القلب. وليسمح لي فخامة الرئيس ان اهديه قلادة الملك عبد العزيز وهي أرفع وسام في المملكة العربية السعودية وشكرا لفخامة الرئيس.

لقطات

- ازدانت شوارع الاسماعيلية، خاصة شارع الكورنيش الرئيسي، باللافتات وصور خادم الحرمين الشريفين والرئيس حسني مبارك.
- اصحاب العربات الخاصة زينوا سياراتهم بصور القائدين الكبيرين وعلمي المملكة العربية السعودية ومصر.
- تسلق الشباب والأطفال الاشجار على جانبي الطريق حاملين لافتات الترحيب وصور الملك فهد والرئيس مبارك.
- الاسماعيلية خرجت عن بكرة ابيها واصطف الشيوخ والأطفال والشباب والفتيات على جانبي الطريق تحية لخادم الحرمين الشريفين.
- الموكب الذي مر بشوارع الاسماعيلية وتقدمته سيارة خادم الحرمين الشريفين والرئيس مبارك شاركت فيه اكثر من مئة سيارة حملت المرافقين والمسؤولين وكبار الشخصيات.
- فرقة الاسماعيلية للفنون الشعبية وقفت منذ الصباح تقدم عروضها الشعبية والفولكلورية ترحيبا بخادم الحرمين الشريفين.
- طلبة جامعة القناة والمدارس كانوا ضمن المشاركين في استقبال الملك فهد لدى وصوله الى الاسماعيلية.

الملك فهد والرئيس مبارك

في تقرير لـ«واس» عن الذكرى «٧» لمبايعة الملك فهد

محطات مضيئة تعيها أجيال اليوم والغد

لمناسبة ذكرى مبايعة خادم الحرمين الشريفين قبل سبع سنوات، وهي الذكرى التي صادفت يوم امس، بثت وكالة الانباء السعودية تعليقا جاء فيه:

هناك محطات مضيئة في حياة الأمم والشعوب يتوقف عندها الزمن ليسجل للتاريخ ذكريات امينة تعيها الأجيال الحاضرة واللاحقة.

وقد شهدت المملكة العربية السعودية خلال السنوات السبع الماضية انجازات شاملة ومتعددة في مختلف المجالات وعلى مختلف الأصعدة.

وتمثل هذه الفترة لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، صفحة مشرقة للحاضر الزاهر، والمستقبل المشرق، بتوفيق من الله تعالى.

وقد استرشد خادم الحرمين الشريفين، منذ تسلمه مقاليد الحكم، بالنهج المميز الذي سار عليه المؤسس الباني الملك عبد العزيز، يرحمه الله، وابناؤه من بعده، وهو التمسك بالأهداف والقيم الدينية، والأخلاق الاسلامية. في كل عمل يقوم به لخدمة بلاده، وأمته، والمجتمع الدولي، مستهدفا في ذلك تعزيز امن واستقرار هذا البلد الامين الذي شرفه الله بأن جعله مهبط الوحي، وقبلة المسلمين في مختلف انحاء العالم.

وقد اصبحت المملكة نتيجة لتحكيم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، مضربا للمثل في الأمن والاستقرار.

وقد اولى الملك فهد الحرمين الشريفين، والمدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، جل اهتمامه وعنايته ورعايته، مستشعرا في ذلك الواجب المقدس الذي اختص الله به هذا البلد لخدمة بيته العتيق ومسجد رسوله ومن يتجه اليهما من مختلف بقاع الارض. ويقول الملك فهد في هذا الخصوص: «اننا نعتبر هذا شرفا لنا اولانا اياه رب العزة والجلال وأكرمنا به ووفقنا الى ادائه بما يرضي الله أولا، ثم المسلمين في انحاء العالم كافة الذين يرون بأعينهم التطورات التي تحدث في المملكة بصفة عامة، وفي المشاعر المقدسة بصفة خاصة، من أجل تحقيق المزيد من الراحة لضيوف بيت الله الحرام».

ومنذ مبايعة خادم الحرمين الشريفين (قبل سبع سنوات) وحتى الآن، انفقت المملكة على مشاريع التنمية والتطوير والتجميل في مكة المكرمة والاراضي المقدسة ٦١٢٠ مليون ريال لمشروعات الطرق، والطرق المسقوفة بين المشاعر المقدسة. والجسور والانفاق، ومرافق الخدمات المتعددة الاغراض.

كما تبلغ تكلفة مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد الحرام وتطوير المنطقة المحيطة به اكثر من خمسة آلاف مليون ريال.

وقد اهتم خادم الحرمين الشريفين منذ توليه مقاليد الحكم بالمسجد النبوي الشريف، وبطيبة الطيبة، حيث يعد مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد النبوي الشريف في مقدمة مشروعات التنمية والتطور بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتبلغ تكاليف المشروع خمسة آلاف مليون ريال، وتعد هذه التوسعة التي امر بها خادم الحرمين الشريفين اكبر توسعة يتم تنفيذها في تاريخ المسجد النبوي الشريف، اذ ستجعله بعد اكتماله يتسع لأكثر من ربع مليون مصل.

واهتم خادم الحرمين الشريفين ببناء الانسان السعودي، الذي يعتبر محور التنمية وهدفها، واكد ويؤكد دائما على دوره في برامج التنمية، وقيام قاعدة تعليمية، بالتركيز على بناء المدارس والمعاهد والجامعات، ويقول في هذا الخصوص. «ان صناعة الانسان هي الاساس، فالمال يذهب والرجال وحدهم الذين يصنعون المال، وان كل اهدافنا في البناء والتطور وتحقيق المجتمع المتقدم لن تتم ابدا اذا لم يتم القضاء على الجهل، واننا لنعتبرها مهمة من اقدس مهمات ومسؤوليات الحكم».

واهتم الملك فهد ببناء التجهيزات الاساسية اللازمة لتحقيق اهداف خطط التنمية فأرسيت قاعدة ثابتة للصناعات الوطنية بهدف تنويع مصادر الدخل الوطني وعدم الاعتماد على البترول مصدرا وحيدا للدخل واصبحت منتجات المصانع الوطنية في الجبيل وينبع تصدر لمختلف انحاء العالم.





الشرق الأوسط
العدد ٣٧٧٤ / الاربعاء ٢٩-٣-١٩٨٩ م — No. 3774 / Wednesday 29-3-1989

طوفان القذائف ألهب بيروت والجبل والبقاع

عون يعلن تصميمه على القتال "حتى الموت" وخصومه يحملونه مسؤولية "المنعطف الخطير" ونتائجه

بيروت ـ «الشرق الأوسط» ـ والوكالات:

قصة بيروت باتت متشابهة. موعد يومي مع الموت وطوفان القذائف. كل مساء ينفتح الجحيم ويضربها الزلزال. تنهمر الحمم على المنازل والطرقات والمستشفيات والمدارس فتأكل البشر والحجر. ليل ثقيل موجع. شوارع خالية إلا من سيارات الاسعاف وهدير القصف الجنون. واجهات مبقورة وشرفات مهدمة ونداءات للتبرع بالدم. رائحة حريق ورائحة حرب طويلة. ينحسر الموت ليرجع ثانية. وفي فسحة النهار تغامر قلة بالخروج سعياً إلى الخبز والمواد الغذائية أو لتشييع الضحايا وزيارة الجرحى القابعين في الطبقات الأرضية من المستشفيات التي باتت تحتاج إلى كل شيء.

ومع اتساع رقعة الموت، تزداد حدة المواجهة ويتعمق المأزق. مصادر قريبة من حكومة الدكتور سليم الحص رأت أمس أن الحرب دخلت فعلا «منعطفا خطيرا» لأن رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون «استدرج الألوية التابعة له إلى مواجهة مع القوات السورية المنتشرة في لبنان». وتتهم المصادر عون بالتصرف «وفق ايحاءات من جهات تريد تصفية الحسابات مع سورية» وتتخوف من أن تؤدي المعركة الحالية إلى «تدمير ما تبقى من لبنان» خصوصاً بعد اعلان عون أن قواته ستقاتل «حتى الموت» لاستعادة السيادة.

وفي وقت بدأت فيه اللجنة الوزارية العربية المكلفة حل الأزمة اللبنانية لقاءاتها في تونس مع الرؤساء اللبنانيين السابقين للجمهورية والحكومة والمجلس النيابي، غرق لبنان أمس في مناخ اليأس والمواجهة غداة ليلة النار التي شهدت سقوط خمسة آلاف قذيفة في أنحاء متفرقة من لبنان.

وصباح أمس بدت بيروت مدينة أشباح. فالمتاجر والمدارس والمؤسسات كانت مغلقة واقتصرت الحركة على السيارات العسكرية وبعض الباحثين عن أماكن آمنة في الجبال.

وقال شاب، وهو يهم بالخروج من الملجأ: «لم اعتقد أبداً انني سأخرج حياً من هذه الليلة الرهيبة. لم اكن قادراً على التنفس واعتقدت انني سأموت بالسكتة القلبية إذا نجوت من قذيفة».

وحكى كثيرون أن حالة من الرعب سيطرت على القابعين بالملاجىء خصوصاً مع تواتر الأنباء عن احتراق بنايات بكاملها بفعل القذائف المدفعية والصاروخية. وشب حريق هائل في مصفاة الدورة للنفط في المناطق الشرقية وكان الدخان لايزال يتصاعد حتى صباح أمس. ولم تتمكن سيارات الاطفاء من التوجه سريعاً إلى الأماكن التي اندلعت فيها الحرائق بسبب كثافة القصف.

٥ آلاف قذيفة

وأفادت مصادر أمنية أن اربعة آلاف قذيفة سقطت على المناطق الشرقية التابعة لحكومة عون من مواقع مدفعية وصاروخية في بيروت الغربية والجبل والمتن الأعلى والبقاع. وأضافت أن الألوية الموالية لعون أطلقت نحو ألف قذيفة في اتجاه هذه المناطق.

واتهمت مصادر في غرب العاصمة اللبنانية عون باستخدام المدفعية الثقيلة في عمليات قصف أكدت أنها أصابت المنازل والمتاجر. وأشارت إلى أن الألوية الموالية لعون كانت قد دعت سكان بيروت الغربية إلى الابتعاد عن مواقع الجيش السوري فيها معلنة أنها ستقصف هذه المواقع.

رجال الأطفاء يحاولون امس اخماد الحريق في خزانات النفط في منطقة الدورة شمال بيروت

وجددت المصادر حملتها على عون وحملته مسؤولية للجولة الحالية من القتال. وكررت أن مسألة الوجود العسكري السوري في لبنان يجب أن تناقشها حكومة موحدة وأن هذه الحكومة وحدها قادرة على نشر الجيش اللبناني مكان القوات السورية.

ولاحظت المصادر أن «حرب التحرير» التي أعلنها عون ضد الوجود العسكري السوري وسعت دائرة الحرب التقليدية لتشمل منطقة البقاع حيث يتمركز الجيش السوري منذ العام ١٩٧٦.

وتخوفت المصادر نفسها من «دمار شامل»، مشيرة إلى أن عون يبدو مصمماً على السير حتى النهاية في معركته ولافتة إلى أن سورية «ليست في وارد التراجع».

وقال متحدث باسم الألوية الموالية لعون إن هذه الألوية أحبطت محاولة تسلل على محور سوق الغرب «وقتلت ١٥ جندياً سورياً على الأقل ودمرت العديد من الآليات».

واعترفت مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي بوقوع عمليات قصف بالغة العنف على المحور المذكور واتهمت الألوية التابعة لعون بقصف قرى منطقتي الشوف وعاليه.

وذكر مصدر مقرب من حكومة العسكريين أن عون تلقى مساء أمس الأول اتصالا من رئيس اللجنة الوزارية العربية وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح الذي أثار معه امكان الاتفاق على وقف النار.

وأوضح المصدر أن عون أكد مجدداً «تصميمه على عدم التفاوض على وقف النار إلا مع الجيش السوري».

ومع التصعيد العسكري استمر التصعيد السياسي، ففي حديث للقناة الثانية في التلفزيون الفرنسي، أكد عون أن جيشه سيقاتل «حتى الموت» لاستعادة استقلال لبنان وسيادته واخراج كل الجيوش الأجنبية، وحمل بعنف على القوات السورية واتهمها بقصف «محطات تحويل التيار الكهربائي وخزانات الوقود».

وقال عون: «في النهاية علينا أن نقاوم ولا نستطيع أن نستسلم للمحتل». وأضاف: «سنقاتل حتى الموت، لكن الأكيد هو أن لبنان لن يموت».

موعد مع الخوف

وفي تقرير من بيروت عن الخوف الذي ينتاب اللبنانيين حالياً، قالت وكالة «فرانس برس»: «الخوف، رفيق قديم عاد اللبنانيون إليه، يحاولون التعايش معه في كل مرحلة من مراحل الحرب التي تغير وجهها مع استمرار القتل الذي يرافقها. لكن هذه المرة يشعرون أنه لن يغادرهم قريباً».

والمواجهة المستمرة منذ ١٤ مارس (اذار) بين حكومة العسكريين من جهة، ودمشق وحلفائها اللبنانيين من جهة أخرى، يضع سكان بيروت وضواحيها تحت وابل من القذائف المدفعية والصاروخية أدى إلى ٤٥٠ ضحية بينهم ٨٥ قتيلا.

وفقط سقطت نحو ١٥ ألف قذيفة على المناطق الشرقية، وعلى مناطق انتشار الجيش السوري، ولم تعرف العاصمة اللبنانية هذا الفيض من النيران منذ ١٩٨٣.

وعاد اللبنانيون إلى ردود فعل لم تستطع محوها هدنة ست سنوات مشوبة بالمواجهات الدموية طبعاً لكن غير الواسعة. فمنذ القذائف الأولى تسرع العائلات إلى الملاجىء وبيوت الدرج وممرات الشقق الأقل عرضة للاصابة. وهذه الاحتياطات البديهية تفسر عدد الضحايا القليل نسبياً.

لكن إذا كان الهرب من القذائف ممكناً، فان أحداً لا يستطيع النجاة من الخوف.

وفي قلب الليل ينصت كل فرد وعيناه جاحظتان إلى الصمت تمزقه الرشقات. أصوات انطلاق القذائف أو انفجارها. هدير المدافع أو زمجرة راجمات الصواريخ. الأكثر خبرة يفهمونها فأما يطمئنون أو يخافون. ويقول مواطن: «حين يكون القصف مستمراً أنام من دون مشكلة لكن الانفجارات المتقطعة تجعلني انتفض فيأخذني الارق».

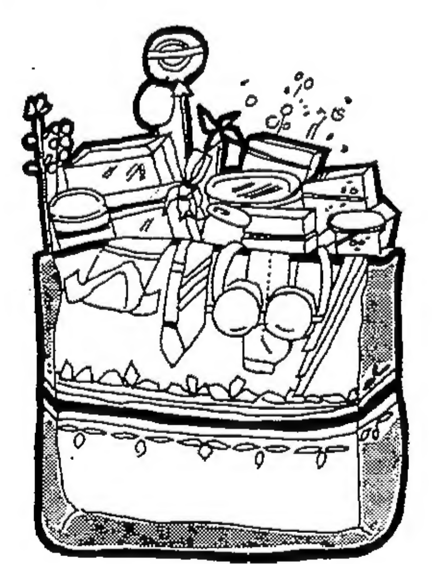
وقبع في أحد الأقبية التي تديرها شمعة، رجلان يدخن كل واحد منهما سيجارته وينتظران. ويقول أحدهما: إن أقسى شيء هو أن تقرر الصعود إلى بيتك. لا يمكن أن نعرف أبداً اذا كان القصف سيعاود أم لا. والهدوء أشد ايلاما من رعد المدافع.

ويأتي الصباح الباكر ليعتق الخائفين من هذه الليالي البيض غير أن الخوف يبقى سيداً. فمن خائف على أهل يحاول الاتصال بهم عبر الهاتف الذي لا يعمل أبداً إلى الذي يكتشف الدمار أثناء ذهابه سريعاً لشراء الخبز من أبنية اخترقتها القذائف وواجهات تحطمت وسيارات تفحمت. كذلك يخيم الخوف حين يتأخر ولد سمح له أهله بالخروج.

وهذه الفسحة من ممارسة الحياة قصيرة. فبعيد الظهر يبسط الخوف يده على المدينة، فالشوارع خالية. وأول أمطار الربيع تحولها إلى مرايا كبيرة خالية. أما طرق العاصمة التي اعتادت أن تختنق بالسيارات والغبار والضجة وأن تفرح رغم آلام ١٤ عاماً من الحرب، فان الموت على موعد معها. والذين يخاطرون يشعرون انهم اخذوا في فخ لا يعرفون مخاطره.

أخيراً، إلى جانب الخوف من القصف، ينضاف شعور بالقفز في المجهول نتيجة لمواجهة بين حكومة العسكريين ودمشق.









لأن سياسات الليكود تبتلعها الرمال

حاجة اسرائيل لجرعة من الواقعية

نادرا ما كانت دولة من الدول تحت ضغط عالمي مكثف لتتبنى سياسة معينة مثل الحكومة الاسرائيلية هذه الايام. فكلتا القوتين العظميين تريدان من اسرائيل التحدث الى منظمة التحرير الفلسطينية. واوروبا تطالب اسرائيل بنفس الشيء. والعالم كله يريد من اسرائيل التحدث الى المنظمة لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق شامير يجيب ان اسرائيل «لن تتفاوض اطلاقا مع الارهابيين».

لقد بلغ هذا التعنت في تجاهل الواقع درجة مثيرة للسخف في الشهور الاخيرة. فالسيد شامير رفض قراءة تقرير اعده المركز الاسرائيلي الرئيسي لدراسة السياسة الخارجية يوصي بالتحدث الى منظمة التحرير الفلسطينية، واصر على تنظيم مؤتمر يهدف الى استعراض تضامن اليهود في ما وراء البحار (خاصة اليهود الامريكيين)، في الوقت الذي يخضع هذا التضامن الى تساؤلات اكثر من اي وقت مضى. وفي الاسبوع الماضي، انكر وجود تقرير من المخابرات العسكرية قدم الى مجلس الوزراء، والذي توصل الى نتيجة مفادها انه لا يوجد هناك اي بديل للمفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية. كل هذا يجري في الوقت الذي تبدأ الولايات المتحدة الامريكية محادثات اساسية مع المنظمة في تونس قبل بضعة ايام في زيارة شامير نفسه الى واشنطن للالتقاء بالرئيس بوش.

اما زعيم حزب العمل، شيمون بيرز، فقد كان يتلهى بالنظر الى اظافر يده ضجرا بينما كان شامير يتحدث بعصبية في مؤتمر صحفي مشترك. ويبريز له الحق ان يفعل ذلك، فقد كان اعضاء حزبه هم الذين سربوا التقرير السري للاستخبارات العسكرية لاحراج الليكود شريكهم في الائتلاف.

وقد تلا هذا الصدام شيء جديد لم يسبق له مثيل في الشؤون الاسرائيلية - نشر تفاصيل بتقرير يعد وثيقة امنية اساسية، في الصحف الوطنية.

كل هذا يشير الى ان محاولة الليكود في عرقلة المفاوضات، ليست شاهدا - من حسن الحظ - على رفض عام من قبل المجتمع الاسرائيلي عامة لمواجهة قضية مركزية هي العلاقات المستقبلية مع الفلسطينيين. وبدلا من هذا يجب ان يرى هذا الامر كعلامة على بروز نزعة متطرفة، في الوقت الذي يسبق المثقفون والنخبة الاسرائيليون السياسيين في اتجاه حاد في المطالبة بستراتيجية واضحة لما بعد مرحلة الانتفاضة.

ان ردود الفعل الهستيرية التي يبديها شامير وارينز حول هذا الموضوع تشير الى ضعف مركزيهما في الوقت الذي تتجه الامور نحو تطور اكثر.

والحقيقة هي ان سياسة الليكود اخذت تبتلعها الرمال في السنوات العشر الاخيرة منذ توقيع اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل. واذا ما تركت العواطف جانبا، فان جوهر تلك الاتفاقية يكمن في ان اسرائيل قد نجت من تهديد بحرب شاملة مع العرب، لانه بدون مصر لا يملك بقية العرب القدرة العسكرية لشن هجوم ناجح على اسرائيل.

لقد تبنى الليكود، تحت بيجن وشارون، سياسة اقتلاع الفلسطينيين من جذورهم في لبنان في محاولة لحل المشكلة الفلسطينية. وقد ذهب طموح شارون الشخصي الى ابعد من ذلك، حين تخيل منطقة أعيد تنظيمها بحيث تكون لاسرائيل اليد العليا فيها وتحكمها الى الابد.

لقد كانت سياسة الليكود هذه خاطئة من الاساس. وعلى اية حال، كان هنالك تصور استراتيجي، هو خطة للمستقبل. خطة للمنطقة ككل. خطة تأخذ في نظر الاعتبار وجهات نظر، احدى القوتين الكبريين، وردود الفعل المتوقعة من القوة الكبرى الاخرى. ولكن ما توضح بسرعة بعد ذلك، ان افكار شارون الحمقاء، الداعية الى رسم الخريطة الجغرافية السياسية لمنطقة الشرق الاوسط، كان تحقيقها خارج نطاق مجتمع وجيش وصلا الى حديهما من التعب ماديا ومعنويا. وكان واضحا ايضا ان غزو لبنان سيغير وجهة نظر الغرب القائمة تجاه اسرائيل. غير ان الخطة لم تكن فشلا ذريعا. فقد صمد السلام مع مصر بالرغم من غزو لبنان. واستطاعت اسرائيل التأثير، تحت حكوماتها المتعددة، في الشؤون اللبنانية، والتحرش بسورية بين حين وآخر، والاحتفاظ بنزاعات بسيطة مع مصر والحفاظ على علاقاتها الاساسية لامعة مع الولايات المتحدة الامريكية.



الانتفاضة جعلت الاستراتيجية الاسرائيلية تبتلعها الرمال.

لقد تعرضت منظمة التحرير الفلسطينية الى خسائر جسيمة. وانه من الصعوبة التذكر الان كم كانت منظمة التحرير الفلسطينية تبدو في ذلك الوقت هامشية، وكم بدا عرفات شخصية تجاوزها الزمن، في سنوات ما قبل الانتفاضة. لكن الانتصار الاسرائيلي هذا كان يخفي وراءه هزيمة واضحة. فبهجومها على المنظمة غيرت اسرائيل مشاعر الناس الذين يهمهم هذا الامر. وهم الفلسطينيون الذين ليسوا في الشتات بل في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهكذا فان ضعف منظمة التحرير بدا وكأنه ضغط على زناد الانتفاضة. فقمة عمان، التي احتلت القضية الفلسطينية المرتبة الثانية فيها، ودفعت منظمة التحرير الى الهامش، بينما سيطرت على الاجتماعات مشكلة الحرب العراقية الايرانية، حدثت بعدها بعدة ايام اول حادثة خطيرة في الضفة الغربية.

ان نكد شامير ووزير خارجية موشي ارينز، يبدو الان سهل الفهم. فتعاقب الاحداث التي ادت من كامب ديفيد الى توقيع اتفاقية السلام مع مصر، وانهيار محادثات الحكم الذاتي للفلسطينيين، وغزو لبنان، وبالنتيجة الانحسار الذي تعرضت له منظمة التحرير الفلسطينية، بدا كل هذا كانجازات مضمونة، برغم انه لم يكن بامكان المرء الاحتفال بها بصورة واضحة جدا لانه قد يزعج حلفاء اسرائيل واصدقاءها، الا انها جميعا تبخرت الان، لانه وبعد اربعين عاما عاد النزاع الى النقطة التي بدأ منها. فلا حرب هناك بين الدولة الاسرائيلية وبين الدول العربية، وليس هنالك نزاع بين محاربي منظمة التحرير الفلسطينية وبين الكوماندوز الاسرائيلية، عن الحدود، وفي الهواء وفي عرض البحار وفي شوارع المدن الاجنبية، بل هو الان نضال بين شعبين في مساحة مشتركة صغيرة. لقد استعادت منظمة التحرير الفلسطينية مرة اخرى اهميتها. لان فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة جعلوا منها مهمة. لقد منحهم عرفات بعض الامل والاعتزاز بالنفس عن مدى سنين طويلة عندما كانوا ضحايا سلبيين. والان جاء دورهم لينقذوه وينقذوا المنظمة من الانهيار الذي دفعت اليه. هذا ما تفكر فيه افضل الادمغة الاسرائيلية، سواء في الجيش او في الجامعات، وبين السياسيين اليساريين داخل وخارج حزب العمل، الذين بدأوا يدركون الان ان الحل يجب ان يكون مع الشعب الفلسطيني من خلال ممثلهم المختار منظمة التحرير الفلسطينية.

كما بدأت السبل نحو الامام تتضح، مع قيام الامريكيين بدورهم في التوسط، فقيام انتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، متزامنا مع انسحاب عسكري من المدن الرئيسة، قد يكون نصف الطريق المقبول نحو الحل. كما انه لا حاجة لتشبث منظمة التحرير بالمؤتمر الدولي، فهي قد اطلقت بالوني اختبار بهذا المعنى.

وما يمكن قوله الان بتفاؤل هو انه اذا ما دفعت الادارة الامريكية الجديدة الامور الى الامام بحماسة اكثر، فان الدلائل تشير الى ان تفاعلا طبيعيا جديدا في اسرائيل سينتج حكومة واقعية وتصورا ستراتيجيا جديدا ليحلا محل الاستراتيجية التي يتشبث بها الليكود وبعض عناصر حزب العمل بغضب وبغباء ايضا.

الجارديان

طباخ هندي كشف تفاصيلها

قرصنة بحرية اسرائيلية ضد سفينة ايطالية ركابها اردني وسوداني وثلاثة فلسطينيين

كشف تقرير خاص نشرته امس صحيفة «إثنوس» اليونانية عن عملية قرصنة بحرية قامت بها البحرية الاسرائيلية في العام الماضي داخل المياه الدولية المواجهة للشواطىء الايطالية، عندما اعترضت زوارق بحرية اسرائيلية سفينة نقل صغيرة ولم تكن ترفع علما يشير عن هويتها واقتادتها الى الارض الفلسطينية المحتلة. وعلى الرغم من ان تلك السفينة لم تكن تنقل ركابا او مسافرين فلسطينيين فقد بقيت عملية القرصنة هذه في طي الكتمان منذ شهر اغسطس (آب) ١٩٨٨ الى ان كشف سرها طباخ هندي كان على متنها.

ويقول تقرير صحيفة «اثنوس» ان اربعة زوارق اسرائيلية حاملة صواريخ احتجزت في ٣ اغسطس ١٩٨٨ سفينة نقل يونانية كانت بتصرف منظمة التحرير الفلسطينية في المياه الدولية المواجهة للشواطىء الايطالية في بحر الادرياتيك. وتضيف الصحيفة استنادا الى شهادة الطباخ الهندي كمال سينغ، (٣٣ عاما) الذي كان يعمل على متن السفينة «دوروثي» ان الزوارق الاسرائيلية حاصرت السفينة ثم اطلقت عليها نيران بنادقها واقتادتها الى احد موانىء الارض المحتلة بالرغم من انها لم تكن تنقل اية قطعة سلاح ولو مسدسا صغيرا.

وقد ورد في شهادة كمال سينغ ان السفينة المشار اليها ابحرت في ٢ اغسطس من العام الماضي من ميناء دوبروفنيك اليوغوسلافي باتجاه تونس في طريقها الى طرابلس في الجماهيرية الليبية، وعلى ظهرها طاقم بحري يتكون من ستة اشخاص: قبطان اردني، وميكانيكي سوداني، وثلاثة فلسطينيين يحملون وثائق سفر سورية خاصة بالفلسطينيين اضافة اليه. وبدأت عملية القرصنة الاسرائيلية في السادسة من مساء ٣ اغسطس عندما اقترب زورقان يحملان صواريخ ولا يرفعان علما يدل عن هويتهما، وذلك على مقربة من خليج «تارنداء» الايطالي. من السفينة وشرعا في «اطلاق الرصاص باتجاهنا دون انذار مسبق طالبين منا عبر جهاز الـ VHF التجمع على سطح السفينة. وبعد ساعة من تلك الاستفزازات لاح زورقان آخران قادمان باتجاهنا انزل احدهما قاربا مطاطيا على متنه بعض الجنود المدججين بالسلاح اتجه نحو سفينتنا، وطلب منا نزع ملابسنا والقفز في الماء ففعلنا يسيطر علينا الخوف مغبة ان يتركونا عائمين في وسط البحر».

واضاف التقرير استنادا الى كلام الطباخ الهندي: بعد نصف ساعة تم تجميع طاقم السفينة ونقلوا على ظهر احد الزوارق الاسرائيلية مصوبي الأعين الى الأرض المحتلة في الوقت الذي سحبت سفينتنا برفقة الزوارق ليتبين بعد ثلاث ساعات اننا في ميناء حيفا، وبعد ذلك بدأت عمليات التحقيق معنا لتستمر ثلاثة اشهر متواصلة ثم اودعنا زنازين فردية حتى شهر فبراير (شباط) الماضي كنا ننقل خلالها الى معسكرات خاصة بالمعتقلين الفلسطينيين حيث تمكنا من خلالهم من الاتصال بهيئة الصليب الاحمر الدولية.

ويضيف سينغ ان السلطات الاسرائيلية سلمته للصليب الاحمر الدولي في ٧ فبراير الماضي الذي نقله الى اليونان. وفيما يختص ببقية المخطوفين فقد تقرر ان تكون محاكمتهم في الثالث عشر من الشهر ذاته الا ان اية معلومات لم ترد حول مصيرهم بعد ذلك التاريخ.

معزى نتائج انتخابات مجلس نواب الشعب السوفياتي

فشل كثير من كبار المسؤولين المحافظين في الانتخابات والنتائج تبهج الراغبين في الاصلاح وتفتح آفاقاً جديدة للتغيير

موسكو - ر: قال اندريه فوزنسينسكي اكثر الشعراء شعبية في الاتحاد السوفياتي «بعد هذا لن تكون بلادي كما كانت ابدا».

وقال انتولي بيليايف رئيس تحرير احدى المجلات «ما شاهدناه هو بداية تغييرات هامة فعلا وفي اتجاه التعددية السياسية الحقة».

ويبدو ان تفاؤل الشاعر ورئيس التحرير في محله حيث اذاع تلفزيون موسكو ليلة امس الاول لملايين المشاهدين خبر الفوز الساحق للشيوعي المتمرد بوريس يلتسين.

وبتدفق تقارير من البلطيق واوكرانيا عن سقوط زعماء في الحزب الشيوعي وشخصيات بارزة كانت واثقة من قوتها امام خصوم لهم تفكيرهم المستقل يسود جو من عدم التصديق لما يحدث.

لماذا؟ لان هذه دولة شكل فيها الحزب والشعب طبقا للايديولوجية الرسمية كتلة واحدة منذ ٧٠ عاما دون الالتفات الى وجود حاجة الى التغيير.

ولكن في لينينجراد رفض ناخبان اثنان من زعماء الحزب احدهما عضو المكتب السياسي يوري سولوفيوف الذي هو زعيم فرع الحزب الشيوعي في منطقة لينينجراد الذي فشل في الحصول على نسبة الخمسين في المائة من الاصوات اللازمة للنجاح على الرغم من عدم وجود خصوم.

اما موسكو فقد مني رئيس بلديتها فاليري سايكين بالهزيمة بينما فاز مرشحون في دوائر حول العاصمة نددوا بسوء استخدام السلطة وعدم الكفاءة.

وفي احدى الدوائر فاز طبيب (٣٢ سنة) كان يجادل لقيام نظام تعدد الاحزاب مكتسحا الزعيم المحلي للحزب. وفي دائرة اخرى نجح بجدارة المؤرخ روي مدفيديف الذي اتهم رسميا بأنه مناهض للنظام السوفياتي.

وفي كييف فشل مساعدان قويان للزعيم الشيوعي فلاديمير ششربيتسكي بالرغم من عدم وجود منافسين.

وفي مدينة جيتومير باوكرانيا فازت الصحفية علا ياروشينسكايا بتسعين في المائة من الاصوات بالرغم من معارضة الحزب الشيوعي الاوكراني ترشيحها.

وقال ايجور موجيكو كاتب الخيال العلمي «كل شيء يتغير امام اعيننا في هذا العالم المذهل».

وقال مثقف شاب «يبدو لي اننا اتجذبنا داخل مجال اخر نرى فيه الاتحاد السوفياتي كما يجب ان يكون. ارجو الا يوقظني احد».

ويقول فوزنسينسكي الذي يعتبر من الشخصيات السياسية مثل معظم الشعراء السوفيت «نحن اهل الفكر كنا نرى انفسنا دائما كرمز للديمقراطية واعتقدنا ان الشعب ليس مستعدا لها بعد، ولكن الشيء الجميل ان الاحداث اثبتت اننا مخطئون».

ولكن هل خطط الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف كل هذه الامور عندما اغرى زملاءه في المكتب السياسي بالانضمام اليه في برنامج اصلاح سياسي خارج نطاق نظام قائم منذ ستين؟

وهل توقع هذا الالتزام الشعبي الهائل لبرنامجه «الفكر الجديد» الذي يشمل قيام برلمان يتم انتخابه باسلوب جديد؟

يبدو ان جورباتشوف قد لا يرحب بتألق بوريس يلتسين وتوليه قيادة المعارضة في البرلمان الجديد - مؤتمر نواب الشعب الذي يضم ٢,٢٢٥٠ عضو.

وقبل ايام قليلة نشرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي محضر اجتماعها في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٧ عندما تكتل الزعماء الكبار ضد يلتسين لانه يدعو الى اصلاحات سريعة.

واظهر المحضر ان جورباتشوف نفسه شن هجوما مريرا على يلتسين عند فصله ووصفه بأنه سياسي امي له مطامع شخصية.

وبعد ظهور نتائج الانتخابات قال زعيم الكرملين ان القوة المحركة لبرنامج الـ «بريسترويكا» - اعادة البناء - هي «الانسان السوفياتي. واليوم نستطيع ان نسجل حقيقة ان الانسان السوفياتي قد تكلم. لقد اظهر النشاط الانتخابي المكثف ذلك».

واضاف جورباتشوف قائلا: حتى اذا لم يكن الجميع يشعرون بالرضا عن نتيجة الانتخابات فليس هناك ما يمكن عمله في هذا الشأن، لقد قال سيد البلاد كلمته.

واعرب يلتسين عن سروره بحصوله على ٨٩ في المائة من الاصوات امام منافس حظي بتأييد الحزب الشيوعي في موسكو وقال ان نتيجة الانتخابات تحتم على القيادة ان تقرر سريعا القيام ببرنامج «بريسترويكا» اقوى لاعادة تشكيل البنية الاقتصادية وازاحة المعارضين المحافظين.

اما بالنسبة الى بيليايف رئيس تحرير مجلة القرن العشرين والسلام الشهرية فان رأيه في نتيجة الانتخابات لا يختلف كثيرا.

قال «شاهدنا خلال السنوات الثلاث او الاربع الماضية تقدما وتأخرا مثل لعبة شد الحبل. ولكنني في الايام الاخيرة اشعر بأننا الفريق الفائز. فريق البريسترويكا وليس فريق المحافظين».

لائحة مؤولي الحزب المهزومين في الانتخابات تطول

موسكو - ا.ف.ب: استمرت طوال امس لائحة اعلى مسؤولي الحزب الشيوعي الذين تنكر لهم الناخبون السوفيات اثناء الانتخابات التي اجريت يوم الاحد. وذلك مع التقدم في نشر النتائج النهائية للانتخابات في مؤتمر نواب الشعب.

وذكرت صحيفة «برافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي انه سيتم تنظيم دورة انتخابية ثانية في مناطق عدة حيث لم ينجح المرشحون في الحصول على اكثر من خمسين في المائة من الاصوات اللازمة لفوزهم.

وفي اوكرانيا حيث يقود الحزب عضو المكتب السياسي المحافظ فلاديمير ششربيتسكي هزم خمسة من الامناء العامين الاقليميين في العاصمة كييف وفوروشيلوفجراد وزاكارباتسك وايفوف وتشرنيجوفسك. وفاز ششربيتسكي الذي كان مرشحا من دون منافس في دائرة ريفية.

وفي منطقة كراسنادار شمال القوقاز لم يكن ممكنا فرز الاف الاصوات لان الناخبين لم يشطبوا اي اسم للمرشحين الموجودين على اللوائح وذلك في بادرة احتجاج على ما يبدو. وهكذا فشل عضوان من مجلس السوفيات الاعلى (البرلمان الذي سيحل مكانه مؤتمر نواب الشعب الجديد) لم يحدد اسماهما وكذلك احد الزعماء المحليين في الحزب.

واشارت برافدا الى ان احد المسؤولين المحليين في منطقة بيرم السيبيرية لم يحصل الا على ٤٤ في المائة من اصوات الناخبين. وهزم ايضا الامين العام للحزب في مدينة الماآتا عاصمة كازاخستان من قبل احد مقاولي البناء. اما في مدينة اومسك السيبيرية فقد لحقت الهزيمة بمسؤولين ذوي نفوذ في الحزب.

وفي آسيا الوسطى هزم مسؤولون عديدون في جمهورية قيرغيزيا بمن فيهم الامين العام للحزب في العاصمة فرونزي وزعيم الشبيبة الشيوعية في هذه المدينة. وبلغت نسبة المشاركة ٩٧ في المائة في قيرغيزيا حيث سيكون اجراء دورة انتخابية ثانية امرا ضروريا وذلك في ثلاث دوائر.

لكن المرشحين الذين رفضوا من قبل ١٨٤ مليون ناخب تقريبا لا ينتمون جميعهم الى الفريق المحافظ في الحزب. واشارت «البرافدا» الى ان المدير العام لمصنع كراسنادار والامين العام للحزب في منطقة نوفوكوبانسك المجاورة وهما مناصران متحمسان للاصلاحات لم يتم انتخابهما.

المنظرون الصينيون يريدون طاغية عادلا

طوكيو - «الشرق الاوسط» - من اندرو هيجنز:

لقد ماتت دكتاتورية الطبقة العاملة. فليعش الدكتاتور. بينما تعالج بولندا والمجر بل حتى الاتحاد السوفياتي معالجة «حذرة» موضوع التعددية ابتغاء انقاذ الاصلاحات الاقتصادية فيها من الفشل، كانت الصين تناقش الآن ما يدعوه النقاد بالطريق المألوف الموصل الى المستقبل. وبعد ثلاثة عشر عاما لوفاة ماو تسي تونج وعشرة اعوام من اعلان الحزب الشيوعي رسميا ان التعلق بشخصية ماو كان كارثة ومروقا، فان مجموعة من المنظرين الصينيين الشبان يعيدون احياء فكرة الطاغية العادل الذي يستطيع ان يحمل الصين حملا على ان تجد لنفسها كياناً متجانسا.

حتى الآن لم يقل احد بالعودة الى رؤية ماو بشأن الاشتراكية الراديكالية. وفي الحقيقة يقول المدافعون عما يدعى الآن بـ «التسلطية الجديدة» ان الطغيان المستنير ضروري لا من اجل اعادة عقارب الساعة الى الوراء بل ابتغاء منع مثل هذه العودة وضمان نجاح تجربة الصين في ميدان اقتصاد السوق الحرة وهي تجربة تواجه مشكلات حادة هذه الأيام.

بعد مضي عشرة اعوام تجد كثيرا من المثقفين يخشون ان الحملة المتجهة نحو تحديث البلاد قد فقدت زخمها واخذت تذوى، إذ اجتمعت على احباطها عوامل منها التذمر الذي احدثه الغلاء ووجود سلطة مركزية ضعيفة وتفشي الفساد والبيروقراطية البطيئة الخطى وتدهور الروح المعنوية في الحزب الشيوعي.

في نظر بعض الناس فان مزيدا من الديموقراطية يقدم خلاصا للصين، فهو يمنح الناس اقتدارا اكبر على اتخاذ القرارات حسب قولهم، كما انه يحشد الدعم الشعبي وراء المطالبة بالتغيير ويؤدي الى انتحار اصحاب المصالح وفساد البيروقراطية. الا ان آخرين يؤكدون على انه بعد قرون من الحكم الامبراطوري تلتها التسلطية الماوية لا تستطيع الصين ان تعالج التعددية السياسية معالجة ناجعة، وعليها بدلا من ذلك ان تبحث عن دكتاتور مستنير يكنس المعوقات التي تقف امام الاصلاحات.

وقال ليو دونجاو وهو عالم سياسي شاب «ان رسالة السلطة الجديدة هي انهاء عهد قديم وفتح عهد جديد. وان الرجل القوي الجديد ينبغي ان يكون رجلا ذا اقتدار عظيم ورؤيا جسورة وحكمة ليس لها نظير». وقد كتب يقول ضمن مقالة نشرت في صحيفة «الشعب»: «سوف يمضي الحاكم المستنير قدما الى الامام فارضا الاصلاحات بيد من حديد وفي نهاية المطاف يعلن اختتام السياسة التسلطية عند انتهاء دوره وبذلك يحقق التطور الاقتصادي والازدهار السياسي. واذا قارنا التسلطية الجديدة بالجسر فانها الجسر الذي ليس في مقدور الشعب الصيني الا ان يعبر فوقه».

أثار نشر مثل هذه الافكار في صحيفة الحزب الشيوعي الرسمية شكوكا بأن الأمين العام للحزب جاو جيانج ربما يرى نفسه هو الرجل الصالح لهذا العمل. ويقال ان الأطروحة القائلة بضرورة وجود رجل قوي للغاية مصدرها الأصلي واحد من اقرب مستشاري جاو، وهو باو تونج. وتلمح هذه الاطروحة الى محاولة دعم مركز الأمين العام للحزب، فهو على الرغم من كونه الخلف المختار للزعيم الاكبر دنج شياو بنج، فان جاو صار يتعرض مؤخرا لانتقاد متعاظم، وان يكن مبطنا، على معالجته للاقتصاد ولذلك ارغم ارغاما على تخفيف حدة مسيرته التي تتناول برنامجا طموحا من الاصلاحات الاقتصادية.

ويقول دو جياكسنج وهو باحث في احد مراكز البحوث في بكين ومناصر رئيس لفكرة الطغيان المستنير «نحن بحاجة الى سلطة جديدة تملأ الفراغ الذي حدث بسبب إزالة السلطة القديمة». وهو يحذر من ان الاضطراب داخل القيادة والتذمر الشعبي يهددان بحدوث فوضى او في احسن الأحوال يهددان بحدوث جمود في البلاد. ويضيف ان السلطة يجب ان تتركز في مركز واحد اذا اريد للاصلاحات ان تأخذ مجراها. ومن شأن ذلك ان يضمن الاستقرار ويعزز المسيرة المتجهة نحو التمتع بالحريات.

ان تقليعة السلطوية المستنيرة مستقاة من تايوان وسنغافورة وكوريا الجنوبية، وهي المجتمعات التي تشترك مع الصين بالتقاليد الكونفوشيوسية والتي تمثل نجاحاتها الاقتصادية المذهلة نموذجا باهرا. والمدافعون عن «السلطة الجديدة» يعتقدون بأن على الصين ان تحذو حذوهم في الجمع بين سياسة السوق الحرة الاقتصادية والسياسة السلطوية المتصلبة. وحالما يحدث الاقلاع الاقتصادي فعلى النظرية هذه ان تزاح. وتستطيع الصين ان تحذو حذوهم في فترتهم الاخيرة عندما خففوا القيود السياسية.

وقال اكاديمي من شنجهاي هو شياو جونكين في مقالة له في صحيفة الشعب اليومية «ان من الواجب بالتأكيد تقييم السلطة بوصفها نموذجا ممكنا للاعتدال في بلدان العالم الثالث بما فيها الصين».

الا ان مثل هذه الافكار واجهت سيلا من الانتقادات من جانب اكثر المثقفين الليبراليين ولاسيما اولئك الذين ظهروا تحت حكم ماو التسلطي. فقد قال سو شاوزي وهو منظر ماركسي طرد من معهد البحوث قبل عامين لدفاعه الصريح عن الحريات الأساسية «لا ادري لماذا يسمونها السلطوية الجديدة»، فقد كانت الصين تحكم حكما سلطويا طوال تاريخها وهذه هي المشكلة».

اما أخرون فيرون في هذه الفكرة حصان طروادة وانها تسمح للمحافظين بأن يستولوا على السلطة ويسدوا الطريق تماما امام الاصلاح.

قبل حوالي قرن من الزمان كان هناك عالم يتسم بالروحية الاصلاحية اسمه ليانج كيتشاو وقد قدم حلا مشابها الى حد مدهش للمشكلة الصينية الخالدة وهي التخلف الاقتصادي، فهو إذ استبعد الديموقراطية باعتبارها وصفة تؤدي الى الفوضى، تطلع الى روسيا والى انجلترا في زمن كرومويل للبرهنة على ان التحديث لا يمكن ان يكون الا اذا فرض من الأعلى فرضا ويفرضه رجل قوي كل القوة قادر على ان يتغلب على الجمود البيروقراطي.

وكان منقذ الصين ذو اليد الحديدية هو الامبراطور الاصلاحي من اسرة دينج، جوانج كسو. الا ان نظريته حينما واجهها الواقع انهارت وأدت الى انتقام من جانب المحافظين الذين كانوا يقفون في وجه الاصلاح لزمن طويل. اما منظرو التسلطية اليوم فهم مثل اولئك في ذلك الزمان، يشتركون معهم في الاحباط المرير بسبب بطء خطوات التغيير والعقبات العديدة في طريق الاصلاح.

الا ان الاخفاق السابق للطريق القصير الذي يريده التسلطيون قد ترك الكثيرين كارهين ان يجربوا التسلطية مرة ثانية.

وقال جانج كسيانيانج وهو عالم في الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية في حقيقة الأمر ليست هناك حاجة للدعوة او البحث عن تسلطية جديدة فلقد عاشت معنا طوال القرون. لم يكن ماو تسي تونج رجلا قويا فحسب ولكنه من اعظم رجال التاريخ. ولكن ماذا حصل للتحديث؟ ماذا حصل للاستقرار الاجتماعي؟ اذا ارادت الصين ان تكون حديثة فان ما تحتاج ان تفعله هو التخلص من التسلطية والدخول في السياسات الديموقراطية».



الرئيس الصيني يانج شانجكون (يسار) يتحدث الى رئيس الوزراء الصيني امس خلال جلسة مؤتمر الشعب الوطني (البرلمان) في بكين.

بعد تبني جمهورية "الصرب" تعديلات دستورية

تصاعد العنف وعدد القتلى في اقليم كوسوفو اليوغوسلافي

بلجراد - وكالات الانباء: بينما جرت احتفالات في العاصمة اليوغوسلافية امس باعلان الدستور الجديد لجمهورية الصرب التي تتولى الوصاية على اقليم كوسوفو الجنوبي، هاجم مئات من المواطنين المتحدرين من اصل الباني مركزا للشرطة في ذلك الاقليم ونقلت وكالة تانيوج اليوغوسلافية للانباء ان متظاهرا الباني الاصل قتل وان ١٤ شخصا آخرين اصيبوا بجروح.

وقد اعلن برلمان جمهورية الصرب بصورة رسمية امس تبني تعديلات في دستور الجمهورية ادت الى قيام المواطنين الالبانيي الاصل في كوسوفو الى القيام بتظاهرات احتجاج والى وقوع اضطرابات دموية.

وقالت وكالة تانيوج اليوغوسلافية للانباء ان حوالي ٥٠٠ شخص نزلوا الى الشوارع في زور رغم اجراءات الطوارىء التي عززت منذ مساء امس الاول في كوسوفو ورغم وجود قوات كبيرة من شرطة مكافحة الشغب.

ولما رفض المتظاهرون الانصياع للامر بالتفرق اطلقت الشرطة النار واصابت احدهم برصاصة قاتلة.

من جهة ثانية كشف عمال صربيون امام صحفيين اجانب في بريستينا ان متظاهرين من اصل الباني احتلوا قاعة مراقبة المفاعلات الكهربائية في اوبيليتش.

وكانت وكالة تانيوج قد اعلنت قبل ذلك ان ١١ شخصا بينهم رجلا شرطة قتلوا امس الاول في اقليم كوسوفو خلال مواجهات بين متظاهرين من اصل الباني وقوات الشرطة. واضافت ان عشرات من رجال الشرطة والمتظاهرين جرحوا وبعضهم في حالة خطيرة.

واعلنت وكالة تانيوج ان نظام حظر التجول فرض مساء امس الاول على كل انحاء اقليم كوسوفو الذي يتمتع بالحكم الذاتي ويعيش في ظل حالة الطوارىء منذ ٢٧ فبراير (شباط) الماضي. وقالت الوكالة انه تم منع التجمعات في الاماكن العامة لاكثر من ثلاثة اشخاص في الاقليم كما الغيت المهرجانات الثقافية والرياضية واغلقت المدارس.

وجاء قرار حظر التجول - الذي استمرت الاضطرابات بالرغم من فرضه - بعد تظاهرات عنيفة في العديد من مدن الاقليم حيث استخدمت الشرطة السلاح.

وكان برلمان كوسوفو قد وافق يوم الخميس الماضي على الحد من الاستقلال الذاتي لاقليم كوسوفو داخل نطاق الصرب اكبر جمهوريات يوغوسلافيا الست في اجراء وصفه بعض الالبان بانه زفاف تحت تهديد السلاح.

وتعطي التغييرات التي صدرت كقانون امس جمهورية الصرب السيطرة على الشرطة والمحاكم والدفاع المدني والتعيين في المناصب الحكومية بالاضافة الى حرية اتخاذ قرارات اخرى.

وقال مثقف من اصل الباني ان الالبان يخشون اعمال قمع واضطهاد يقوم بها البوليس الصربي وانهم سيشعرون بمزيد من الامان اذا تولى الجيش زمام الامور.

وقال محلل يوغسلافي اخر «لم يعد للالبان ما يخافون عليه وحوادث الشغب محاولة اخيرة لوقف الصرب من السيطرة على الاقليم وقد يلجأ الالبان الى حرب العصابات او الارهاب».

ويشكل الالبان - ١,٧ مليون نسمة - في كوسوفو نسبة ثمانية الى واحد بالمقارنة بالصربيين. ويتهم الصربيون الالبان بارهابهم وبمحاولة ضم كوسوفو الى البانيا المجاورة.

وقد فرضت الاحكام العرفية في كوسوفو في ابريل (نيسان) ١٩٨١ بعد حوادث شغب ارتكبها انفصاليون قتل فيها تسعة اشخاص كما اوقف نشاط المؤسسات السياسية وتم عزل الاقليم.

وقد رفعت هذه القيود تدريجيا بعد تحسن الموقف واعتقال مئات الشبان.

ويخشى الالبان ان يفقدوا الحكم الذاتي الذي حصلوا عليه في عهد الرئيس الراحل تيتو في ١٩٧٤ وان هذا قد يؤدي الى ما حدث في الخمسينات والستينات عندما كانت كوسوفو تحكم من بلجراد.

وعن تلك الفترة كتب ستبى سوفار العضو الحالي في الحزب الشيوعي اليوغوسلافي يقول، حدث خرق خطير للحقوق الدستورية للمواطنين الالبان وتعرض بعض الاشخاص لسوء المعاملة بل ان بعضهم قتل.

وقال ان قوات الامن استخدمت حجة البحث عن اسلحة لاستجواب ٣٠,٠٠٠ الباني في كوسوفو في الخمسينات وان ١٠٠ شخص قد قتلوا في هذه الحملة.

وكانت قوات الامن في ذلك الوقت تحت قيادة الكسندر رانكوفيتش وهو صربي أبعده تيتو في ١٩٦٦.

انفجار خلال زيارة هاو لباكستان

اسلام اباد - ا.ف.ب: ذكرت الشرطة ان قنبلة قوية انفجرت ليل الاثنين / الثلاثاء في مكتبة المركز الثقافي البريطاني في وسط اسلام اباد بعد ساعات من وصول وزير الخارجية البريطاني جيفري هاو الى العاصمة الباكستانية لكنها لم تسفر عن سقوط ضحايا.

واضاف المصدر نفسه ان الانفجار الحق اضراراً بالمكتبة وهي مؤسسة ثقافية وكذلك بالعديد من المتاجر

واوضحت الشرطة ان مرتكبي الاعتداء ارادوا على الارجح الاحتجاج على نشر كتاب «آيات شيطانية» في بريطانيا للكاتب البريطاني من اصل هندي سلمان رشدي.

وكانت السلطات الباكستانية اتخذت اجراءات أمنية مشددة بسبب زيارة هاو التي استغرقت يوما واحدا.

وكانت تلك المرة الثالثة التي تتعرض فيها مكتبة المركز الثقافي البريطاني لاعتداء منذ مقتل ثمانية متظاهرين برصاص الشرطة في ١٢ فبراير (شباط) الماضي اثناء تظاهرة احتجاج على كتاب رشدي في اسلام اباد.

بعد نتائج الانتخابات البلدية

استقالة مجلس الوزراء التركي تمهيدا لاجراء تعديل شامل

استانبول - ر: قال تورجوت اوزال رئيس وزراء تركيا الذي هزم في انتخابات محلية ان مجلس وزرائه استقال قبل اجراء تعديل شامل.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اوزال قوله بعد اجتماع لمجلس الوزراء في ساعة متأخرة ليلة امس الاول ان اعضاء مجلس الوزراء قدموا لي خطابات استقالاتهم للسماح لي بالعمل بحرية لاجراء التعديلات اللازمة في مجلس الوزراء.

واظهرت احدث نتائج الانتخابات المحلية التي جرت يوم الاحد لاختيار رؤساء البلديات والمجالس البلدية في نحو الفي مدينة وبلدة ان حزب الوطن الام الذي يتزعمه اوزال تراجع الى المرتبة الثالثة بعد ان حصل على ٢١,٧ في المائة من الاصوات.

وقالت مصادر سياسية ان من المرجح ان يزيد تعديل اوزال لمجلس وزرائه المؤلف من ٣٢ عضوا من عدد الوزراء من الجناح الليبرالي ذي التوجه الغربي في حزب الوطن الام.

وكان اوزال قد رفض في مؤتمر صحفي عقده في وقت سابق دعوات من المعارضة الى استقالته واجراء انتخابات برلمانية مبكرة. ولحزب الوطن الام اغلبية الثلثين في البرلمان.

وقال اوزال ان مسألة اجراء انتخابات عامة مبكرة ليست محل نقاش فقد حصلنا على تفويض حتى عام ١٩٩٢ في الانتخابات العامة التي جرت في عام ١٩٨٧.

واضاف قوله انه سيشدد من برنامج للتقشف يستمر عاما وانحى باللائمة في الهزائم التي مني بها حزبه على الاخفاق في الحد من التضخم الذي بلغت نسبته ٧٢ في المائة ووصف الانفاق المفرط من جانب بعض رؤساء البلديات السابقين المنتمين الى حزب الوطن الام بانه «خطأ».

الرئيس الفنزويلي يزور الولايات المتحدة

كراكاس - ا.ف.ب: اعلن رسميا في كراكاس ان الرئيس الفنزويلي كارلوس اندريس بيريز سيقوم اليوم بزيارة رسمية الى الولايات المتحدة ستكون محطتها الاولى اتلانتا (ولاية جورجيا).

وسيزور بيريز نيويورك وواشنطن حيث يجتمع مع الرئيس الامريكي جورج بوش.

واوضح وزير الخارجية الفنزويلي، انريك تاخيرا باريس ان بيريز سيلقي اليوم خطابا حول ديون دول امريكا اللاتينية في اطار ندوة تنظمها في اتلانتا الرئيسان السابقان جيمي كارتر وجيرالد فورد.

وسيتوجه بيريز مساء اليوم الى نيويورك حيث يلتقي يوم الجمعة الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار.

واضاف وزير الخارجية الفنزويلي ان اللقاء مع بوش سيجرى مبدئيا في وقت لاحق رغم ان الموافقة الرسمية للبيت الابيض لم تعط بعد.

ولم تتضح مدة زيارة الرئيس الفنزويلي.

إلى أين تتجه سوق النفط ؟.. الشرق الاوسط تستطلع آراء الخبراء ٣

الدكتور رجائي أبو خضرة:

السوق تتسع لسقف العشرين مليون برميل
التوقعات تشير إلى نمو الطلب لعام ١٩٨٩

لندن ـ «الشرق الاوسط»

نسب الى عدد من الدول الاعضاء في «اوبك» انزعاجها من الصعود الاسرع من اللازم في اسعار النفط خلال الاسابيع القليلة الماضية، وان الوزراء في لجنة المتابعة والاستراتيجية التي تبدأ اجتماعاتها اليوم في فيينا سيركزون مناقشاتهم في اتجاه البحث عن «آلية ما» لزيادة سقف الانتاج بغرض تلطيف سرعة الصعود في الاسعار.. «الى اين تتجه سوق النفط؟» يجيب على السؤال في حلقة اليوم من استطلاع «الشرق الاوسط» الدكتور رجائي ابو خضرة، الباحث المقيم المتخصص في شؤون البترول والشرق الاوسط لدى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن..

يتوقع الدكتور ابو خضرة ان تظل اسعار المستهلك النهائي لبقية العام الجاري قريبة من المستوى العالي الذي بلغته خلال الاسابيع الماضية.. وحجته في ذلك ان نمو الاستهلاك العالمي للنفط خارج مجموعة الدول الشيوعية ينتظر له صعودا بنسبة ٢ في المائة الى ٥١,٢ مليون برميل يوميا.. وان نمو الاستهلاك لمجموعة الدول غير الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ينتظر له صعودا بنسبة ٣ في المائة الى ١٣,٨ مليون برميل يوميا.. بل ان الدكتور ابو خضرة توقع مسبقا ما نسب امس الى بعض اعضاء اوبك قائلا ان الجدل حاليا داخل اوبك يدور بين من يفضلون الابقاء على سقف الانتاج الحالي لدعم الاسعار ومن يحبذون رفع السقف حتى وان كان معنى ذلك احداث هبوط طفيف للاسعار.

وينتهي الباحث الى القول ان رفع السقف ـ حال الأخذ به ـ سياتي في حدود خمسة في المائة، وان حجة المدافعين عن زيادة الانتاج تقضي بأن الاتفاق على حصة هابطة لدرجة غير واقعية من شانه ان يشجع على المغالطة ويقوض وحدة «اوبك» تقويضا بالغا.

في حلقة الأمس من استطلاع «الشرق الاوسط» تحدث الاستاذ تشارلز ف. دوران، استاذ الاقتصاد والطاقة في كلية جون هوبكينز للدراسات الدولية المتقدمة في واشنطن.. قال: للنفط سعران اساسيان: سعر سياسي يتحدد للسوق، اي يقرره اصحاب الشأن، على النحو الذي يجرى حاليا في فيينا ـ وتتم به المعاملات على الأجل القصير، وسعر آخر «حقيقي» توجده قوى السوق ذاتها، وهو السعر الذي يسود على الاجل البعيد.. وقد شهدت سوق النفط العالمية في السنوات الأخيرة من الاسعار السياسية اكثر ما شهدته من اسعار قوة العرض والطلب، ولهذا السبب ـ ضمن اعتبارات اخرى ـ فان اسعار النفط تختلف عن نظيراتها للسلع الأخرى.

ومع ذلك يتوقع الاستاذ دوران لاسعار النفط في التسعينات ان تأخذ مسار الارتفاع مع التذبذب صعوداً وهبوطاً داخل هامش كبير فوق هذا الخط ودونه.. لكن الاستاذ الامريكي يحذر ايضا من اخطاء التوقعات التي يصفها بأنها أشبه بالنشرة الجوية ويقول انتظروا ١٥ دولارا للبرميل قبل ٢٥، ولا تتوقعوا لأي من السعرين ان يستقر طويلاً عند عتبته.

وفي الحلقة الاولى اجاب على السؤال الدكتور ديفيد هوتنر، استاذ الاقتصاد في جامعة اوكلاهوما الامريكية الذي تولى تحليل دورة الأسعار والانتاج في سوق النفط العالمية موضحا ان السوق تتكيف لما يستجد من تغيرات في دورات قوام الواحدة منها عشرة أعوام.. ثم قال ان المستجدات الحالية في سوق النفط قد استبقت حيل المستهلكين، لكن نجاح «اوبك» في التسعينات رهن بتجنب ما وقعت فيه من اخطاء في السبعينات، وهو تحديدا انها سمحت للاسعار بالصعود الى المستوى الذي يرغم المستهلكين على التكتل ثم البحث عن البدائل.

الدكتور رجائي ابو خضرة

اعتبارا من اول يناير (كانون الثاني) ١٩٨٩ بدأ العمل بسقف الانتاج الذي حددته (اوبك) بـ ١٨,٥ مليون برميل في اليوم ولفترة ستة اشهر وذلك بغرض الوصول بالسعر المستهدف الى ١٨ دولاراً للبرميل.

وتفيد التقارير خلال الشهر الماضي ان (اوبك) ماتزال تنتج ما يتجاوز ٢٩ مليون برميل في اليوم، لكن التقديرات الأحدث تشير الى ان (اوبك) تقترب من هدفها.

وقد صعدت اسعار خام النفط للمعاملات الآجلة في بورصة نيويورك الى عشرين دولاراً للبرميل لأول مرة منذ اواسط عام ١٩٨٧ الأمر الذي صعد ايضاً بأسعار منتجات البترول.

وانتعشت الاسعار بتأثير انباء مفادها ان اوبك تعتزم عقد لقاء مع المنتجين من خارج اوبك في فيينا هذا الشهر لتمديد فترة التخفيض في الانتاج والصادرات من جانب المجموعتين (اوبك وغير اوبك) حتى نهاية العام، لكن الجدل يشتد داخل (اوبك) حول ما اذا كان للمنظمة ان تواصل تقييد الانتاج من اجل دعم الاسعار.. ومع ذلك فالكثير من كبار المنتجين داخل اوبك يفضلون زيادة الانتاج حتى وان كان معنى ذلك احداث هبوط طفيف للأسعار.

ولقد اجتمعت الأسعار الهابطة للنفط والطقس البارد والنمو الاقتصادي المتواصل لتكون بمثابة العوامل الرئيسية وراء الطفرة في الطلب على النفط خلال الربع الاخير من عام ١٩٨٨ لدى عدد من الدول الصناعية.. وترافق الصعود في الطلب مع صعود في الاستهلاك في مناطق اخرى الأمر الذي مكن الطلب من امتصاص الزيادة الكبيرة في انتاج (اوبك) قبل الاتفاق الذي توصلت اليه المنظمة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٨٨.. وفي ذلك ايضا ما يساعدنا على فهم أين ذهبت غالبية البراميل المفقودة من انتاج اوبك ولماذا تحتفظ مخزونات النفط بتوازنها جيدا.

وتشير التقديرات المبدئية للطلب على النفط خلال عام ١٩٨٩ الى استمرار النمو ولكن بمعدل ابطأ.. فالصعود في أسعار النفط واعتدال الطقس يجتمعان الآن للحد من سرعة النمو (في الطلب) مقارنة بما كان عليه في أواخر ١٩٨٨.

والمتوقع للطلب على النفط ان يصعد بنحو ٢ في المائة او مليون برميل في اليوم خلال عام ١٩٨٩ مقارنة بنحو ٣ في المائة او ١,٥ مليون برميل في اليوم عام ١٩٨٨.. وتشير المعلومات والتقديرات المبدئية الى ان استهلاك النفط لدى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية سيزيد خلال الربع الأول من عام ١٩٨٩ بواقع ٠,٦٠٠ مليون برميل في اليوم او ١,٦ في المائة الى ٣٨ مليون برميل في اليوم.. والمتوقع ان يأتي الجانب الاكبر من نمو الاستهلاك في وقود النقل.. وهكذا فالمنتظر لأسعار المستهلك النهائي التي ستسود عام ١٩٨٩ ان تكون قريبة من المستويات التي بلغتها الأسعار في الآونة الأخيرة.

والمتوقع لاستهلاك النفط لدى الدول خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان يصعد بواقع ٠,٤٠٠ مليون برميل لليوم او نحو ٣ في المائة الى ١٣,٨ مليون برميل يوم.. والمنتظر لاستهلاك النفط في عام ١٩٨٩ لدى دول العالم خارج مجموعة «اقتصاديات التخطيط المركزي» ان يزيد بواقع مليون برميل ـ يوم او ٢ في المائة الى ٥١,٢ مليون برميل ـ يوم.

والآن في وجود سعر سلة الاسناد لدى اوبك قريبا من ١٨ دولارا للبرميل فالأرجح ان القضية الأساسية التي تواجه المنظمة هي مسألة الصعود بالحصص للنصف الثاني من عام ١٩٨٩.

وتشير توقعات الطلب الحالية الى وجود متسع لنحو ٢٠ مليون برميل ـ يوم من انتاج اوبك في النصف الثاني من العام الجاري. لكن الوقت مايزال مبكراً للتحقق من مسألة الصعود بالحصص للنصف الثاني من عام ١٩٨٩، فهناك اعضاء في اوبك يحبذون الارتفاع في الأسعار بالحفاظ على السقف الحالي وهو ١٨,٥ مليون برميل ـ يوم، فيما يفضل اعضاء آخرون رؤية حجم اكبر للانتاج..

واذا كان لسقف أعلى ان يسري فالأرجح ان يأتي في نطاق ٥ في المائة. ومن يفضلون سقفاً أعلى لانتاج (اوبك) يدفعون بقولهم ان تخفيض الحصة الكلية على نحو غير واقعي يميل الى التشجيع على المغالطة التي من شأنها ان تقوض وحدة اوبك على نحو خطير.

●●●

سقف الانتاج

● وتتزامن توقعات الدكتور ابو خضرة مع ما نسب امس الى عدد من الدول الاعضاء في اوبك التي عبرت عن انزعاجها من الصعود غير المحكوم في اسعار النفط، وفي ذلك يقول جوانزالو بلازا المندوب الفنزويلي لاجتماعات أوبك في فيينا الآن ان الامر يبعث على الأمل، وهو لهذا السبب سيقترح مع عدد من اعضاء أوبك الآخرين ان يبحث الوزراء الثمانية في لجنة المتابعة والاستراتيجية عن «آلية ما» لرفع سقف الانتاج بغرض كبح الصعود في الاسعار.

وقال مصدر آخر في اوبك ان جدول اعمال اللجنة زاخر بالكثير من البنود، لكن الامر الأهم الذي سيكون موضوع النقاش هو ما طرأ من تطورات على هيكل الاسعار في الآونة الأخيرة.

والواقع ان هذه التطورات تتسق مع ما سبق ان ابلغ به الدكتور سوبروتو، الأمين العام لأوبك، «الشرق الاوسط» بقوله انه يتوقع للسعر المستهدف ان يتجاوز الـ ١٨ دولارا للبرميل، وعندئذ سيكون على المنظمة أن تتخذ موقفا من اثنين اما الابقاء على سقف الانتاج الحالي وبالتالي الاحتفاظ بمستوى السعر الحالي، او الصعود بالسقف من اجل الهبوط المحكوم للأسعار.

● الجدل يشتد في أوبك حول رفع السقف أو الابقاء عليه.

● المبالغة في تحجيم الحصة تشجيع على المغالطة وتقويض وحدة أوبك

● الزيادة الأكبر للطلب تنصب على وقود النقل.

لقطة من اجتماعات اوبك مع الدول غير الأعضاء

الجلبي: اوبك تناقش عقد القمة

بغداد ـ وكالات الانباء: توقع السيد عصام عبد الرحيم الجلبي، وزير النفط العراقي ان يناقش اجتماع لجنة المتابعة والاستراتيجية لمنظمة اوبك في فيينا اليوم الاقتراح المطروح من جانب فنزويلا لعقد اجتماع قمة لدول «اوبك» والخطوط العامة للاعداد لهذه القمة بالاضافة الى جدول اعمال الاجتماع العادي لوزراء المنظمة المقرر عقده يوم ٥ يونيو (حزيران) القادم.

وتضم اللجنة التي شكلها وزراء نفط اوبيك في اجتماعهم السابق الذي عقد في نهاية العام الماضي في فيينا بالاضافة الى العراق وزراء النفط في كل من المملكة العربية السعودية والكويت وايران ونيجيريا وفنزويلا واندونيسيا والجزائر.

وكان الوزير العراقي يتحدث امس في بغداد قبيل مغادرته قاصدا فيينا لحضور اجتماع لجنة المتابعة والاستراتيجية.

وقال وزير النفط العراقي ان اللجنة الوزارية المكونة من ثماني دول اعضاء في منظمة اوبك ستبحث تطورات السوق النفطية ومستويات الأسعار والحصص الانتاجية للدول الاعضاء.

وذكر في تصريحات لوكالة الأنباء العراقية ان اللجنة ستتابع التزام الدول الاعضاء بحصصها الانتاجية المقررة ضمن السقف الكلي البالغ ١٨,٥ مليون برميل يوميا للنصف الأول من عام ١٩٨٩ واتخاذ الاجراءات اللازمة لمعالجة اي تجاوزات عن الحصص الانتاجية.

واضاف قائلا ان من مهام اللجنة اعداد استراتيجية بعيدة المدى؛ للمنظمة تتضمن الأهداف السعرية والانتاجية وعلاقة المنظة بالمنتجين والمصدرين للنفط من خارج (اوبك) اضافة الى العلاقات مع المستهلكين من الدول الصناعية او النامية بما يضمن استقرار السوق ومصالح مختلف الأطراف.

القباع رئيسا للشركة السعودية لتسجيل الأسهم

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

انتخب السيد زكريا ابراهيم القباع مدير العمليات في البنك السعودي الامريكي رئيسا لمجلس ادارة الشركة السعودية لتسجيل الأسهم وذلك في اجتماع الشركة الذي عقد مؤخرا في الرياض.. ويبلغ رأسمال الشركة ١١ مليون ريال وتم تأسيسها قبل ٤ اعوام بمشاركة ١١ مصرفا سعوديا من بين ١٢ مصرفا في المملكة.

وتضطلع الشركة بهدف اساسي يتمثل في تسجيل الأسهم ومتابعة ما يتصل بذلك من انشطة البنوك وهي البنك السعودي الامريكي والبنك السعودي البريطاني والبنك السعودي الهولندي والبنك السعودي التجاري المتحد.

ويتوقع المراقبون ان يطلب عدد من البنوك والشركات الاخرى الاستعانة بخبرة الشركة في المجال المصرفي.

خطة العمل للمراقبة والتقييم الايكولوجي

الكويت ـ كونا: اوصى خبراء خطة العمل للمراقبة والتقييم الايكولوجي وتنظيف المياه من التلوث والمواد الغارقة في المنطقة البحرية باستكمال جمع البيانات حول السفن الغارقة والأجسام الاخرى التي يشكل وجودها خطرا على البيئة البحرية.

واكد الخبراء في ختام اجتماعهم في الكويت ليلة امس برعاية المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية على اعداد خطة مفصلة لازالة السفن الغارقة والأجسام الاخرى وتحديد اساليب التخلص منها.

وتضمنت توصيات الاجتماع الدعوة الى ازالة الاجسام الطافية والغارقة في قاع البحر التي تشكل تهديدا للبيئة البحرية من قبل المختصين في الأمور البحرية من الدول الاعضاء في المنظمة وبما يضمن التعاون في ما بين هذه الدول لازالة هذه الاجسام من المياه البحرية الدولية.

واكد الاجتماع على اهمية دور اللجنة التنفيذية للمنظمة المكونة من الوزراء المعنيين في السعودية والعراق والبحرين وايران في جميع مراحل تنفيذ الخطة من خلال فريق العمل الفني الذي اشرف على اعداد جمع المعلومات والبيانات الرسمية واعداد خطة العمل.

ومن المقرر ان تعرض هذه التوصيات على اللجنة التنفيذية للمنظمة في اجتماعها الذي سيعقد غدا في الكويت تمهيدا لاتخاذ القرارات اللازمة للبدء في اعداد خطة العمل.

من جهة اخرى ذكرت مصادر مسؤولة في المنظمة ان عدد السفن الدولية التجارية الغارقة حسب الاحصاءات التي حصلت عليها المنظمة من شركة لويدز للتأمين بلغ ٢٤ سفينة.

وبينت ان المنظمة تهدف من اجتماعاتها وجهودها الى تحديد السفن غير الدولية التي غرقت في مياه الخليج نتيجة الحرب العراقية الايرانية واماكن وجود الالغام.

الشرق الأوسط
No. 3774 / Wednesday 29-3-1989 • العدد ٣٧٧٤ / الاربعاء ٢٩ ـ ٣ ـ ١٩٨٩
الاقتصاد

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

الأمير عبد المجيد يرعى افتتاح كلية ينبع الصناعية

ينبع ـ واس: نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يرعى الامير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة ظهر اليوم في مدينة ينبع الصناعية حفل افتتاح كلية ينبع الصناعية بالهيئة الملكية.

وأوضح مدير مشروع ينبع الصناعية بالنيابة الدكتور عبد الله عبد الجواد ان انشاء كلية ينبع الصناعية بالهيئة يأتي تنفيذا لقرار مجلس القوى العاملة بتاريخ ١٤٠٩/٧/١٥هـ بتطوير معهدي الهيئة الملكية في الجبيل وينبع الى مستوى كليات تقنية.

وتهدف كلية ينبع الصناعية الى تنمية قدرات الطلاب علميا وعمليا وذلك من خلال اتباع الاسلوب العلمي المنظم في حل المشكلات العلمية والعملية التي قد تصادفهم اثناء دراستهم في الكلية او عند التحاقهم بالعمل بعد تخرجهم مع الأخذ بمبدأ التخصص الفني وذلك بتوجيه الطلاب نحو برامج تخصصية محددة في مجالي التشغيل والصيانة التي تحتاجها الصناعات القائمة في مدينة ينبع الصناعية كهدف اولي والصناعات الاخرى في شتى ارجاء المملكة العربية السعودية كهدف مرحلي.

ومن البرامج والتخصصات التي توفرها الكلية برنامج تقنية هندسة النظم وبرنامج تقنية الهندسة الكهربائية والاليكترونية وبرنامج تقنية الهندسة الكيميائية وبرنامج تقنية الهندسة الصناعية.

ومن ناحية المميزات التي توفرها الكلية للدارس هناك مكافأة شهرية بالاضافة الى توفير السكن والاعاشة والعلاج الطبي مجانا.

وتعتمد الكلية في مراحل الدراسة بها على نظام الساعات المعتمدة حيث يتعين على الطالب اكمال ما مجموعه مائة ساعة كشرط اساسي لاكمال متطلبات تخرجه وهو يعادل ثلاث سنوات دراسية ويمنح الخريج شهادة دبلوم عال في تخصصه عند اكماله لمتطلبات التخرج ويشترط للقبول في هذه الكلية ان يكون المتقدم خاصلا على الثانوية القسم العلمي او الثانويات الصناعية.

رابع أكبر كسب للأسهم اليابانية منذ الحرب

النفط يواصل الصعود "المدهش" الخام البريطاني يتخطى عتبة الـ ١٩

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

استهلت اسواق النفط العالمية معاملات الاسبوع امس بعد عطلة الفصح بصعود جديد مدهش للأسعار فقد تخطى سعر العقود لخام القياس البريطاني عتبة الـ ١٩ دولارا لأول مرة منذ ١٩ شهرا تقريبا وسط توقعات مفادها ان اداء الأسواق مقبل على المزيد من الصعود وسط جملة من المؤشرات القصيرة الأجل والتقديرات على المدى البعيد.. في اسواق المال استهل الدولار المعاملات ايضا صاعدا امام غالبية العملات العالمية وان كانت التوقعات تشير الى بقاء العملة الامريكية داخل هامش محدود لبقية الاسبوع ما لم تطرأ تحولات غير محسوبة.. وقد تعافت بورصة الأسهم في لندن من هبوط الاسبوع الماضي وسجلت صعودا قويا عند ظهر امس، لكن يوم امس كان يوم البورصة اليابانية التي حققت أعلى كسب لها على مدار العام صعودا بنحو ٨٠٠ نقطة.. لياتي بذلك اكبر كسب ليوم واحد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

فقد استهلت اسواق النفط العالمية المعاملات امس بصعود جديد للأسعار وسط دهشة المراقبين وبلغ سعر البرميل لخام القياس البريطاني (برنت بحر الشمال) ١٩,١٠ دولار لعقود شهر مايو (ايار)..وبذلك يتخطى الخام البريطاني عتبة الـ ١٩ دولاراً لأول مرة منذ ١٩ شهراً تقريباً فيما تجاوز خام القياس الامريكي عتبة العشرين دولارا وبيع بسعر ٢٠,١٥ دولار للبرميل..

وكان سعر الاقفال للخام البريطاني في نهاية معاملات الاسبوع الماضي ١٨,٧٥ دولار.

تفسير

اما في تفسير الصعود المتواصل للأسعار على هذا النحو فيرى المحللون انه يعود الى جملة من المؤشرات على الأجلين القصير والبعيد.

فعلى الأجل القصير ـ او الفوري ـ أدى حادث التسرب النفطي حول الاسكا الى اغلاق ميناء فالديز والحد من طاقة خط الانبوب الذي ينتهي فيه.. إذ انخفضت طاقة الخط الى ٨٠٠ الف برميل في اليوم من اجمالي الطاقة المعتادة وهو مليونا برميل في اليوم.

اما على الأجل البعيد فتشير التقديرات الى نمو الاستهلاك العالمي للنفط على النحو المذكور على الصفحة المقابلة.

اسواق المال

● في اسواق المال، بدأ الدولار المعاملات صاعدا وسط حركة اتسمت بالهدوء، وتوقع المحللون ان تبقى حركة العملة الامريكية محدودة بهامش ضيق ما لم تقع تطورات غير منتظرة.

لكن العامل الأهم في الحكم على اتجاه المعاملات يتمثل في الاجتماع المنتظر لمحافظي البنوك المركزية ووزراء المال والخزانة لمجموعة الدول السبع الصناعية في وقت لاحق هذا الاسبوع على هامش اجتماعات صندوق النقد الدولي في واشنطن.

في هذا الاطار، كان الأداء على النحو التالي في مواقع مختارة امس:

ـ في طوكيو اقفلت المعاملات عند ١٣٢,٩٠ ين للدولار، بصعود لصالح العملة الامريكية مقداره ٠,٦٠ من الين مقارنة بسعر الاقفال الأسبق.

ـ في لندن تراجع الجنيه الاسترليني الى ١,٧٠٠٥ دولار من سعر اقفال الجمعة في الاسواق الاوروبية وهو ١,٧١٩٠ دولار.

ـ في فرانكفورت صعدت قيمة الدولار الى ١,٨٨٤٣ مارك الماني عند الظهر مقارنة بـ ١,٧٨٣٣ مارك للاقفال الاسبق.

ـ في زيوريخ كسب الدولار امام العملة السويسرية وكان سعر الاستبدال ١,٦٤٥٠ فرنك مقارنة بـ ١,٦٢٥٢ فرنك عند الاقفال الأسبق.

ـ كما سجلت العملة الامريكية صعودا في باريس وبروكسل وميلانو وتورنتو.

الأسهم

● في اسواق الأسهم حطمت البورصة اليابانية الرقم القياسي للصعود في يوم واحد هذا العام.. فقد اقفل مؤشر نيكاي المعاملات عند ٣٢٣٠٦,٣٦ نقطة، بكسب مقداره ٧٩٣,٩٦ نقطة.. وهو رابع أعلى كسب للمؤشر الياباني في يوم واحد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفي لندن تعافت البورصة البريطانية من خسائر الاسبوع الماضي وسجل مؤشر الفينانشيال تايمز كسب مقداره ١٨,٣ نقطة ليكون ٢٠٧٥,٣ نقطة.

استثمارات مؤسسة الخليج تصعد من ١٠ الى ٥٠ مليون دولار

الكويت ـ كونا: اجتمع مجلس ادارة مؤسسة الخليج للاستثمار والجمعية العامة للمؤسسة في عمان في المملكة الاردنية الهاشمية ليلة امس برئاسة وزير المالية والاقتصاد السعودي محمد ابا الخيل.

وقال بيان صحفي للمؤسسة التي مقرها الكويت ان اجتماع المؤسسة الذي حضره وزراء مالية دول مجلس التعاون الخليجي اعضاء الادارة ناقش وأقر الحسابات الختامية للمؤسسة وتم استعراض نشاط المؤسسة في مجال الاستثمار في المشاريع الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي.

واضاف ان عام ١٩٨٨ شهد تكثيفا لنشاط المؤسسة وتأكيدا لدورها في تنشيط وترويج المشاريع الاستثمارية المجدية التي من شأنها خدمة أهداف التنمية الاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليجي.

وأشار الى ان الاستثمارات المباشرة في مشاريع المؤسسة زادت من حوالي عشرة ملايين دولار في نهاية عام ١٩٨٧ الى حوالي ٥٠ مليون دولار في نهاية العام الماضي.

وأوضح البيان ان ذلك المبلغ يمثل مساهمة المؤسسة في رأسمال احد عشر مشروعا يبلغ مجموع رساميلها ٣٢٠ مليون دولار كما تقدر التكلفة الاجمالية لهذه المشاريع بمبلغ ٨٣٠ مليون دولار.

تحول

واشار البيان الى ان عام ١٩٨٨ يعتبر فترة تحول مهمة في عمل المؤسسة حيث انه بالاضافة الى استمرار التعاون مع المستثمرين المهتمين بتطوير مشاريع خليجية مجدية بدأت المؤسسة بأخذ المبادرة في طرح مشاريع جديدة استنادا الى دراسات قطاعية مكثفة ونتيجة لزيادة نشاط المؤسسة في هذا المجال فقد تم التعرف على ٢٨ فرصة استثمارية جديدة وبلغ عدد فرص الاستثمار التي درستها المؤسسة حتى نهاية العام الماضي ١٢٠ مشروعا.

اســواق العـالـم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك المائي غربي	١,٨٨٤٨	٣,٢٠٤٢
ين	١٣٢,٩٠	٢٢٥,٩٣
استرليني	١,٧٠	- -
فرنك سويسري	١,٦٤٧	٢,٧٩٩
فرنك فرنسي	----	- - -
ريال سعودي	٣,٧٥٠٥	٦,٣٧٥٩
دينار كويتي	٠,٢٩	٠,٤٩٣
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٦,٢٤٣٣
دينار اردني	٠,٥٣	٠,٩٠١٠
دينار بحريني	٠,٣٧٧	٠,٦٤٠٩
ريال قطري	٣,٦٠	٦,١٨٨
درهم مغربي	٨,٢٤	١٤,٠٠٨
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٦٥٤٥

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
٩,٢٢ (نقدا)
سندات الخزينة لعشرة اعوام
٩,٤٣ (نقدا)

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١٤٢٧	نيويورك
بن	١٢٨,٥٩	نيويورك
سكر	١١,١١	نيويورك
قطن	٦١,٦٤	نيويورك
قمح	٤٢٨	شيكاجو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب (اونصة)	٣٩٥,٥	دولار
الفضة (اونصة)	٦,٠٨	دولار
البلاتين (اونصة)	٥٤٣,٠٠	دولار
النحاس (طن)	١٩٠٦	استرليني
الالومنيوم (طن)	١٩٩٠	دولار
النيكل (طن)	١٦١٥٠	دولار
الزنك (طن)	١٨٨٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٦,٥٥	لندن
برنت	١٩,٥٥	لندن
غرب تكساس	٢٠,٠٠	نيويورك
المتوسط		

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	١٠,٠٦٢٥	١٠,٦٢٥	١٠,٣١٢٥	١٠,٦٢٥	١٠,٨١٢٥	١١,٠٠
استرليني	١٢,٤٣٧٥	١٢,٦٨٧٥	١٢,٨٧٥	١٢,٧٥	١٢,٧٥	١٢,٦٨٧٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان: الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٢٣٠٦,٣٦	٣١٥٨٨,٦٦	+٧١٧,٧		٢١٢١٧
ان تي تي	١٥٢٠	١٦٠٠	-٨٠	٢٥٥٠	١٧٠٠
طوكيو اليتريك باور	٣٥٢٠	٣٤٧٠	+٥٠	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٦٦٠	٣٧٥٠	+٩٠	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٤٦٠	٣٣٨٠	+٨٠	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٢٤٠	٤٢٤٠	د ت	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة: الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر داو جونز	٢٢٥٧,٨٦	٢٢٦٣,٢١	-٥,٣٥	٢٣٢٦,٤٣	١٨٧٩
اي بي ام	١١٠,١٢٥	١٠٩,٢٥	+٠,١٢٥	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢
اكسون كوريب	٤٤,٥٠	٤٤,٨٧٥	+٠,٣٧٥	٤٧,٧٥	٣٨
جنرال اليكتريك	٤٤,٠٠	٤٥	-١	٤٨,٣٧٥	٣٨,٤
جنرال موتورز	٨٣,١٢٥	٨٣	+٠,١٢٥	٩٣,٨٧٥	٦٠
دوبونت	١٠١,١٢٥	١٠١,١٢٥	د ت	١٠١,٧٥	٧٥,١

بريطانيا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر الفيناننشيال تايمز للاسهم	٢٠٧٥,٠	٢٠٤٨,٣	+٢٦,٧	٢٠٩٦,٢	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٧٦	٢٧٢	+٤	٢٩٨	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٩٣	٢٨٧	+٦	٢٩٥	١٣٩
جلاكسو	١٢٩٦	١٢٦٨	+٢٨	١٢٨٧	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١١٨٨	١١٨٠	+٨	١٢٢٧	٩٤٧
شل	٣٩٠	٣٨٤	+٦	٣٧٧	٣٣٩

المانيا الغربية: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر فاز	٥٤٨,٧٧	٥٥٠,٦٨	-٢,٠٩	٥٦٩,٣	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٦٥٤,٠٠	٦٥٣,٥٠	-٠,٥	٧٩٩	٥٢٣
سيمنز	٥٢٢,٠٠	٥٢٣	-١	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥
الايانس	١٦٩٧,٠٠	١٧٠٣	-٦	١٩٥٧	١٠٩٠
البنك الالماني	٥٠٥,١٠	٥٠٤,٨٠	+٠,٣	٥٨٣	٣٥٢,٠٠
باير	٢٩٦,٠٠	٢٩٦,٨٠	-٠,٨	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢

سويسرا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كريت سويس	٥٥٧,١	٥٥٨,٥	-١,٤	٥٨٨٠٠	٤٠٦,٠
نسلة	٧٣٤٠	٧٢٥٥	+٨٥	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	٢٣٣٠٠	٢٣٣٠٠	د ت	٣٨٠٠٠	١٥٠٠٠٠
سيبلجيجي	٣٤٠٠	٣٣٤٠	+٦٠	٣٥٨٠	٢٤٢٠
ساندوز	١٠١٠٠	٩٨٥٠	+٢٥٠	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣١٦٠	٣١٢٠	+٤٠	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا: الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كال جنرال	٤٤١,٢	٤٤٢,٤٠	-١,٢	٤٥٧,٥٠	١٦٨٩,٩
اكويتان	٤٥٤,٠٠	٤٥١,٥٠	-٢,٥	٤٤٧,٥٠	١٣٩
تومسون	٢٣٥,٥٠	٢٣٧,٥٠	-٢	٢٥٤٠٠	١٣٩
ايرليكويد	٥٨٥,٠٠	٥٧٨	+٧	٦٣٧٠٠	٨٨٣
بيجو	١٧٣٩,٠٠	١٧١٤	+٢٥	١٦٥٥	٩٤٧
ميتشلين	١٩٢,٠٠	١٨٩,٩٠	+٢,١	٢٢٩,٥٠	٣٣٩

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٤٤ ـ ٠٠ تلكس 865124LG

هكذا من الأصل



انه لقرآن كريم

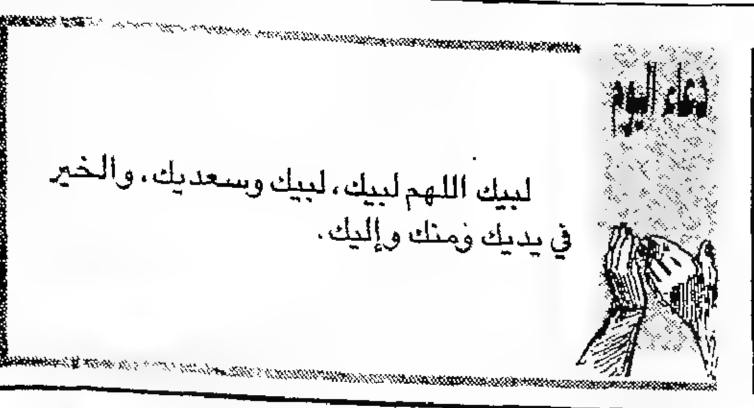
بسم الله الرحمن الرحيم

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ الرعد صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤,٥٨	٤,٥٦	٤,١٠	٤,٣٧	٤,٣٣	٤,٣٠	٤,٥٣	٤,٤٤	٤,٢٣	٥,٠٠	٤,١١	٤,٠٠	٤,٤٣	٤,٠٠	٤,٠٨	٤,٢٧	٥,٢٠	٤,١٣	٥,٤٧	٤,٤٧	٤,٥٦	٤,٢٤	٥,٤٧	٥,٣٢	٤,٤٢	٤,٠٠	٤,١٠	٥,٣٢	٤,١٩	٣,٥٠	٤,١٣	٤,٢١	٤,٤٤	٤,٣٢	٤,١٢	٤,٢٨	٤,٠٥	٤,٥٥	٤,١٧
الشروق	٦,١٧	٦,١٧	٥,٣٢	٥,٤٨	٥,٥٠	٦,٠٠	٦,٢٠	٦,١١	٥,٤٣	٦,٢٠	٥,٣٥	٥,٣٠	٦,٠٣	٥,٣٩	٥,٢٨	٥,٥٧	٦,٥٣	٥,٣٧	٦,١٥	٦,٤٢	٦,٣٥	٦,٠٨	٧,٢٦	٧,٠٤	٦,٢١	٥,٣٩	٥,٤٨	٧,١١	٥,٥٨	٥,٢٤	٥,٤٩	٥,٤٥	٦,٣٣	٦,١١	٥,٤٥	٥,٥٨	٥,٣٩	٦,١٤	٦,٥٦
الظهر	١٢,٢٦	١٢,٣٦	١١,٤٦	١١,٥٨	١٢,٠١	١١,٥٥	١٢,٣٨	١٢,٣١	١١,٥٣	١٢,٣٧	١١,٤٣	١١,٤٦	١٢,١٦	١٢,٠١	١٢,٤١	١٢,١٥	١,١١	١١,٥٣	١٢,٣٣	١,٠٧	١٢,٥٧	١٢,٢٧	١,٤٩	١,٢١	١٢,٤٢	١٢,٠١	١٢,١٣	١,٣٢	١٢,٢٠	١١,٥٤	١٢,١٦	١١,٥٩	١٢,٤٧	١٢,٣٢	١٢,٠٢	١٢,١٥	١١,٥٧	١٢,٢٨	١٢,١٣
العصر	٣,٥١	٣,٥٤	٣,١٧	٣,٢٦	٣,٣٠	٣,١٥	٤,٠٤	٣,٥٦	٣,٢٢	٤,٠٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٤٩	٣,٣٠	٣,١١	٣,٥٣	٤,٤٢	٣,٢٤	٤,٠٣	٤,٣٤	٤,٣٦	٣,٤٨	٥,١٧	٤,٥٣	٤,١٢	٣,٣٠	٣,٤٠	٤,٥٩	٣,٥٠	٣,١٤	٣,٤١	٣,٣١	٤,١٤	٤,٠٢	٣,٣٤	٣,٤٦	٣,٢٨	٣,٥٨	٣,٤١
المغرب	٦,٣٦	٦,٣٧	٥,٥٨	٦,٠٩	٦,١١	٦,٠٥	٦,٤٨	٦,٤٠	٦,٠٤	٦,٤٠	٥,٥٣	٥,٥٢	٦,٢٥	٦,٢١	٥,٥٤	٦,٢٣	٧,٢٧	٦,٠٦	٦,٤٦	٧,٣٠	٧,١٧	٦,٣٣	٨,١٠	٧,٣٧	٧,٠١	٦,٢١	٦,٣٦	٧,٥١	٦,٤٠	٦,٢٣	٦,٤١	٦,١٣	٧,٠٩	٦,٥٢	٦,١٨	٦,٣٠	٦,١٣	٦,٣٩	٦,٢٨
العشاء	٨,٠٦	٨,٠٧	٧,١٥	٧,٣٩	٧,٢٩	٧,١٢	٨,١٣	٨,٠٦	٧,٢١	٨,١٠	٧,٢٣	٧,٢٢	٧,٥٠	٧,٥٤	٧,١٣	٧,٤٣	٨,٥٤	٧,٢٦	٨,٠٩	٩,١٩	٨,٥٠	٨,٠١	٩,٤٣	٩,٠٣	٨,٣٤	٧,٥٤	٨,٠٨	٩,٢٤	٨,١٣	٧,٥٤	٨,١٣	٧,٣١	٨,٤٢	٨,٢٥	٧,٤٥	٧,٥٤	٧,٤٣	٧,٥٤	٨,٠١

دعاء اليوم



لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك ومنك وإليك.



القراء يستفتون

يرد عليها: د. سيد الدرش

حضور المرأة لصلاة الجمعة (٢)

نتابع بيان موقف الشريعة الاسلامية من صلاة المرأة المسلمة في المسجد فنقول: المرأة أينما كانت جزء حيوي من المجتمع الانساني. والقرآن الكريم جعلها الزوج الذي تكتمل به كفة الوجود البشري «ومن اياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» والآية القرآنية تتحدث عن آية من آيات الله التي واكبت الوجود البشري. فهي لا تتحدث عن فترة زمنية محددة، فخلق البشر، وخلق الليل والنهار، وخلق السموات والأرض كلها آيات عامة لا تقتصر على بيئة ولا على جنس ولا فئة دون فئة. وحين تقسو الحياة على البشر تنشأ اوضاع غير طبيعية ولا عامة. وهذا ما كان من شأن المرأة في البيئة التي نزل فيها الوحي. فهي بيئة محاربة لا يقوى فيها على مواجهة الحياة ومصارعتها سوى حملة السلاح وذوي البأس والشجاعة. وقليل من النساء من تستطيع ذلك.

إلا أن المرأة التي تحرر وجدانها من الخرافة والأوهام والخوف بايمانها بالله تعالى ربا وبالاسلام ديناً أحست بمكانتها العالية التي وهبها الله لها، وأدركت دورها الحيوي الذي اناطه الاسلام بها: فتاة واعية ناضجة مؤمنة تتحمل مسؤوليتها في الحياة كاملة، أما مربية تغرس الفضائل والخلق الكريم، وأمة تتعبد الى ربها بحفظ كتابه وفهم سنة نبيه وتبتلها في العبادة لله عز وجل، هذه القيم الاسلامية الكريمة جعلتها تبذل في سبيل الاسلام كما يبذل الرجل، وتصبر على الامتحان والبلاء كما يصبر اخوها وتجاهد في سبيل الله بالكلمة الصالحة والنصيحة الخالصة والهجرة الى الله ورسوله، والتزود بالعلم والتفقه والصلاة خلف رسول الله.

يقول ابي حزم ـ رحمه الله ـ وأما النساء فلا خلاف في ان شهود الجماعة ليس فرضا. وقد صح في الآثار كون نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن لا يخرجن الى المسجد. واختلف الناس في اي الامرين افضل لهن؟ أصلاتهن في بيوتهن ام في المساجد في الجماعات؟ وبرهان صحة قولنا هو ما قد ذكرنا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة» وهذا عموم لا يجوز ان يخص منه النساء من غيرهن. عن ابي عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استأذنكم اليها» فقال بلال بن عبد الله ـ أي ابنه ـ والله لنمنعهن: فاقبل عليه عبد الله بن عمر فسبه سبا سيئا ما سمعته سبه قط! قال: اخبرك عن رسول الله، وتقول: والله لنمنعهن!

ولنا وقفة مع ابن عمر رضي الله عنهما، وابنه بلال. فهذا عبد الله صاحب رسول الله وأحرص الناس على اتباع هديه يخبر بنهي رسول الله عن منع النساء من حضور الصلاة في المساجد. وابنه بلال ـ رحمه الله ـ يبين الاتجاه الذي يبدو انه كان لايزال مترسبا في النفوس من منع المرأة من حضور الصلاة في الجماعة، والحجر عليها في البيوت، وحرمانها من غشيان مجامع الخير والرحمة والبركة.

وابن حزم الذي منّ الله عليه بحفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث تلو الحديث في هذا الشأن «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، ولا يخرجن إلا وهن تفلات»، «اذا شهدت احداكن المسجد فلا تمس طيبا» ثم يقول: فاذا خرجن متزينات او متطيبات فهن عاصيات لله تعالى، خارجات بخلاف ما أمرن، فلا يحل ارسالهن حينئذ اصلا. والآثار في حضور النساء صلاة الجماعة مع رسول الله متواترة في غاية الصحة لا ينكر ذلك الا جاهل. كحديث أم المؤمنين عائشة «ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس» وقوله عليه السلام «اني لأدخل في الصلاة اريد ان اطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي خشية ان تفتتن امه» وبعد ان يسوق ادلة اخرى عن حضور النساء الصلاة في المسجد جماعة، ينهي ابن حزم احتجاجه بقوله: فما كان عليه السلام ليدعهن يتكلفن الخروج في الليل وفي الغلس يحملن صغارهن، ويفرد لهن بابا إلى المصلى، فيتكلفن من ذلك ما يحط اجورهن ويكون الفضل لهن في تركه. هذا لا يظنه بناصح للمسلمين الا عديم عقل. فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اخبر الله تعالى انه «عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم».

اما كيف جاءت الآراء التي لا تتفق مع احاديث رسول الله وهديه وهدى الصاحبات الفضليات، فهذا ما سنتناوله في بقية الاجابة بعون الله.

لصالح من نهاجم رواد الفكر الإسلامي؟

ملفات الشرق الأوسط ١١

تجربة الافغاني في الميزان.

تعود جريدة «الشرق الاوسط» لتفتح ملف السيد جمال الدين الافغاني بعد مرور عدة سنوات على تعرض الرجل لهجوم شديد من الدكتور لويس عوض في صحيفة «الأهرام» المصرية وقيام العديد من الاساتذة بالرد عليه في حينه.

ولا شك ان الهدف من اعادة فتح ملف الأفغاني الآن هو تلمس العوامل الايجابية والسلبية في الاطار الذي جاهد الافغاني لتحقيقه وتحمس له تحمسا زائدا وهو السعي لتوحيد المسلمين من خلال فكرة الجامعة الاسلامية، وما يمكن ان تفيده هذه التجربة لحاضرنا العربي والاسلامي وبخاصة بعد ان اقدمت الكيانات السياسية العربية على الدخول في اشكال وجدوية، ومحاولة الكيانات السياسية الاسلامية البحث عن حلول لبعض مشكلاتها او وضع اطر لالتقائها او تفاهمها او اتحادها من خلال المنظمات الاسلامية.

وبداية ينبغي ان نضع أيدينا على حقيقة مهة هي ان الاطار الاسمي الذي وهب الافغاني حياته له وكافح وسافر وتشرد وتهرب وتعذب في سبيله يعد المحور الأساسي لحملات الهجوم التي تعرض لها في حياته وبعد وفاته وطوال المائة سنة التي اعقبت وفاته حتى الآن.

وبالتالي يمكن القول بأن المعادين لفكرة وجود اتحاد اسلامي هم المصدر الأساسي الذي حاول وضع العقبات امام دعاته الذين كان من أبرزهم جمال الدين الافغاني سواء أكان ذلك من منطلق مذهبي يتمثل في بعض الكتاب ام من منطلق يعادي الوحدة الاسلامية دينيا وسياسيا كالانجليز، الى جانب بعض القوى السياسية التي ادركت ـ لقصر نظرها ـ ضياع هيبتها ومكانتها في الكل الاسلامي كحكام مصر من ابناء محمد علي مثل الخديوي توفيق وابنه الخديوي عباس حلمي الثاني. ولهذا ترتكز مصادر الهجوم على الافغاني على مصدرين اساسيين هما الكتاب الذي ترجمه الدكتور عبد النعيم حسين وهو بعنوان «جمال الدين الأسد بادي المعروف بالافغاني» وهو لمؤلف ايراني اسمه ميرزا لطف الله خان الذي قال انه ابن أخت جمال الدين وهو امر لم يقم عليه دليلا.

اما المصدر الثاني فهو الوثائق البريطانية التي اعتمد عليها وسار خلفها دون تمحيص كثير ممن ارادوا ـ لسبب او لآخر ـ الهجوم على الرجل والتقليل من شأنه ومن شأن الافكار التي نادى بها من امثال الدكتور لويس عوض.

تهمة الاثارة

اما الكتاب الذي صدر في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني وبواعز منه للهجوم على الرجل وهو بعنوان «تحذير الأمم من كلب العجم» وحمل اسم مؤلفة اطلقت على نفسها «الحرة التي لسانها خارج لبره خادمة الوطن والدين والغيورة على المسلمين الست المصونة والجوهرة المكنونة حمارة منيتي». وقد ارتكزت افكار هذا الكتاب في مهاجمة الافغاني على اشتغاله بالفلسفة وإثارة الشعوب وهو أمر يوضح دور الخديوي في هذا الهجوم، كما يؤكد هذا الدور ايضا صدور كتاب آخر باسم المؤلف نفسه في مهاجمة الشيخ محمد عبده اقوى تلاميذ الافغاني واقربهم الى حمل افكاره بعنوان «كشف الاستار في ترجمة حياة الشيخ الفشار»، على ان ما ينبغي توضيحه ان هذه الكتب لم تتعد في هجومها على الافغاني الغرض المؤقت الذي كان يهم الخديوي بل انها قد أقرت بقدرته ونشاطه في خدمة الفكرة الاسلامية، ولهذا فان هذه الكتب لم تصبح مصدرا ثالثا لمن حاولوا الهجوم عليه وعلى دوره الاسلامي بعد ذلك.

ونعود لمناقشة المصدر الأول وهو كتاب «جمال الدين الاسد بادي المعروف بالافغاني» والذي يسند لمؤلف ايراني هو «ميرزا لطف الله خان» وقام على ترجمته للعربية الدكتور عبد النعيم حسنين وصادق نشأت، والذي يعد المصدر الرئيسي لعديد من جوانب الهجوم التي اعتمد عليها الدكتور محمد محمد حسين في كتابه «الاسلام والحضارة الغربية»، واعتمد عليه ايضا الدكتور لويس عوض في كثير من حلقات الهجوم التي شنها على الرجل. وبداية نذكر انه لا يوجد اي دليل على ان ميرزا لطف الله خان ابن لخت السيد جمال الدين أو انه حتى هو نفسه مؤلف هذا الكتاب. ولو استطردنا في وضع الفروض حول هذا الكتاب لتساءلنا ما هو هدف المؤلف من الهجوم على خاله؟ هل هو البحث والموضوعية؟ ان من يقرأ ترجمة هذا الكتاب يجد انه قد ساده الانفعال والبعد عن الموضوعية، وانه في مجمله قد حشد العديد من السوءات التي الصقها بجمال الدين دون ان يقيم الدليل على اغلبها، وجرد الرجل (خاله) من أي عمل طيب مخالفا بذلك كثيرا من كتاب العربية والتركية ممن ادركوا عن قرب دور الرجل ونضاله. والمرجح ان يكون هذا الكتاب لبعض اعداء جمال الدين وهم كثيرون، وقد جمعت لهذا الكتاب العديد من المعلومات الدقيقة حول حياة الرجل وتحركاته وعلاقته بكثير من القوى السياسية التي وقفت منه موقف العداء، ووضع عليه بعد صياغته اسم ميرزا لطف الله خان الذي من الممكن أن يكون ابن اخته فعلا لكنه لم يكن مؤلف الكتاب في الغالب.

وبصفة عامة فان من يراجع كتب التاريخ الايراني يجد فيها النزوع الى اسناد الايرانية لعظماء التاريخ بشكل اسطوري، والامثلة على ذلك كثيرة. فقد ادعى الملك دارا الكبير وهو من اكبر ملوك الاسرة الاخمينية في ايران ان أم الاسكندر الأكبر المقدوني قد أهديت اليه كجارية من أحد ملوك اليونان ثم عاشرها ثم غضب عليها وأعادها الى بلادها، وكانت قد حملت بالاسكندر الأكبر، وبالتالي فان مجيء الاسكندر الأكبر وحروبه مع ايران انما كانت لرغبته في الانتقام لأمه المطرودة، وانه اذا كان قد هزمهم فانه ايراني الأصل، كما ادعى بعض الكتاب الايرانيين ان سليمان بن داود عليه السلام ما هو الا جمشيد الملك الايراني القديم الذي استطاع بسلطانه ان يسخر الجن والنور في صناعة مخفة تحمله في الهواء. ومن جهة أخرى، فقد هاجم بعض الكتاب الايرانيين السلطان محمود الغزنوي لمجرد انه كان لا يعرف اللغة الفارسية وبالتالي لم يفهم او يعرف شاعر الشاهنامه الى غير ذلك.

وهذه امور يمكن ان تدلنا على اسباب هجومهم على السيد جمال الدين وتأكيد نسبه الايراني ومذهبه الشيعي، في حين ان بعضهم قد أشار الى اصله الافغاني قبل ان يشتهر امره ويذيع صيته.

واذا كان البعض قد استند الى كون جمال الدين شيعيا ولم يكن سنيا وايرانيا ولم يكن افغانيا على المامه باللغة الفارسية منذ صغره وانه كان يزور المناطق المقدسة عند الشيعة ويفهم فهما جيدا للمذهب الشيعي، فان المامه باللغة الفارسية لا يعد دليلا على انه ايراني وليس افغانيا حيث يطلق بصفة عامة على شعوب هذه المنطقة الشعوب الناطقة بالفارسية فضلا عن ان جزءا كبيرا من بلاد الافغان قد خضع لسيادة ايران ابان بعض فترات الصراع بين روسيا وانجلترا على محاولة بسط نفوذها على افغانستان، الى جانب ان جمال الدين قد ألم بالعديد من اللغات كالتركية والعربية.

اما عن كونه سنيا وليس شيعيا فبداية نوضح بأنه ليس محرما على المسلم السني ان يدرس مذهب الشيعة ويلم به او ان يزور المناطق المقدسة الشيعية او ان يلتقي بزعماء الشيعة وعلمائها. بعد ذلك نوضح ان من أهم الدلائل على كون الرجل كان سنيا وليس شيعيا هو انه قد طاف بعديد من البلاد الاسلامية التي تدين بالمذهب السني، وكان يقصد أول ما يقصد علماء الدين، وكان عدم تمكنه من لقائهم من الأمور التي تثير غضبه كما حدث في الهند حين حال الانجليز بينه وبين علماء الدين المسلمين هناك. لم يكن من السهل عليه ان يندمج فيهم او يناقشهم او يستجلب تأييدهم لو كان غير سني المذهب وخاصة انه قد مر بمراكز علمية كبيرة في مكة المكرمة وفي الأزهر في مصر. واذا كان البعض قد عارضه او هاجمه في هذا الميدان فلأنه كان قد توسع في علم الكلام والتبحر في الفلسفة ولطرقه لعديد من الآراء الجديدة والفتاوي الجريئة كونه كون مجرد هوجم في بعض جوانب فكره كما كان لتلميذه الشيخ محمد عبده. وقد نجح الرجل في اصدار العديد من الدوريات تناولت جوانب في العقيدة تعلم منها الكثير من علماء السنة وليس من السهل على شيعي ان ينجح في هذا الأمر مهما كانت دراسته عن السنة.

الوثائق البريطانية

ننتقل الى مناقشة المصدر الثاني الذي يستند اليه المهاجمون للسيد جمال الدين الافغاني وهو الوثائق البريطانية، وفي البداية لماذا يصر كثير من الكتاب والمؤرخين المسلمين على أن يجعلوا من الوثائق البريطانية والاجنبية بشكل عام تابوتا عظيما في معبد المصادر عند كتابة تاريخنا الاسلامي الحديث والمعاصر؟ ومع انني لا اقصد بذلك اهمال الاطلاع عليها او حتى التقليل من اهميتها الا انني ـ كواحد من المؤرخين ـ أؤكد انها في مجملها تعكس وجهة نظر اصحابها ورؤياهم السياسية للعالم الاسلامي وتمتلىء بالتناقض والتآمر والتدبير والتلفيق. ويبدو ذلك واضحا فيما رصدته هذه الوثائق للسيد جمال الدين وكتبه ـ نقلا عنها ـ كالدكتور لويس عوض، حيث اكدت في جانب منها جاسوسية جمال الدين للانجليز ثم عادت لتنفي هذا وتؤكد جاسوسيته للروس مما أضطر الدكتور لويس عوض ان يذكر ان عمالة الافغاني للروس لا دليل عليها الا في الوثائق البريطانية تؤيدها ببعض تصرفاته الغامضة المريبة، ولكن معرفتنا بالاستعمار البريطاني تدلنا على ان الانجليز كالأمريكيين اليوم كانوا يصفون كل زعماء الحركات الوطنية بالشيوعية أو بالعمالة للروس ولذا وجب ان ننتفع من الوثائق البريطانية باحتياط شديد وان ندرس ما تسرده من وقائع دون ان نقبل ما تنطوي عليه من احكام وأوصاف وتقديرات.

اما عن انتماء جمال الدين للمحافل الماسونية فقد خدعه في البداية بريق شعاراتها في وقت لم تكن قد وضعت فيه حقيقة اهدافها فيقول عن ذلك: «ان اول ما شوقني للعمل في «بناية الأحرار» عنوان كبير هو «حرية ومساواة وإخاء» وان غرضها هو منفعة الانسان والسعي وراء دك صروح الظلم وتشييد معالم العدل المطلق، اذا لم تتدخل الماسونية في سياسة الكون وفيها كل بناء حر، واذا كانت آلات البناء التي بيدها لا تستعمل لهدم صرح الظلم والعتو والجور فلا حملت يد الاحرار مطرقة ولا قامت لبنايتهم زاوية قائمة».

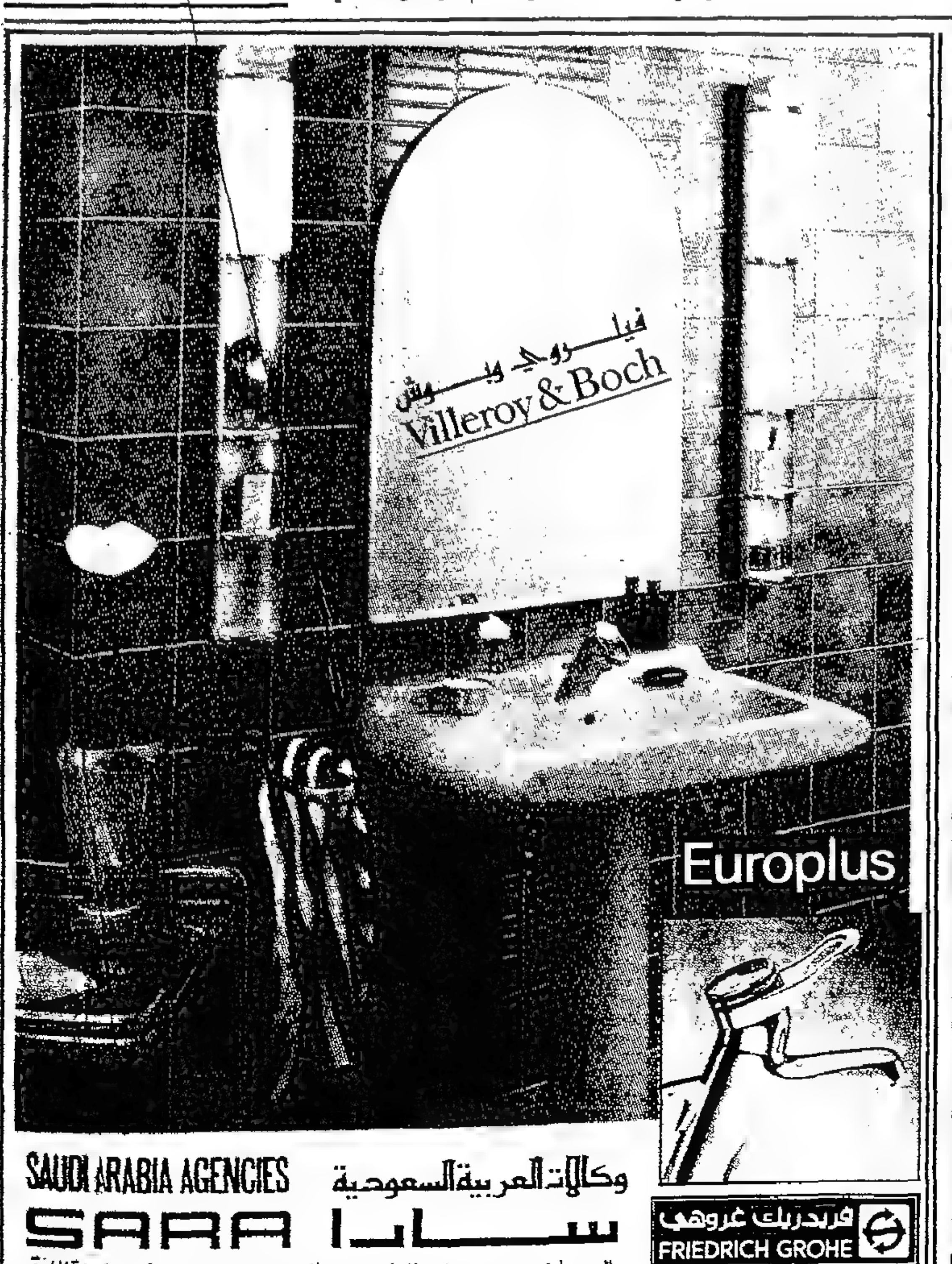
ولهذا فقد انضم جمال الدين الافغاني الى محفل كوكب الشرق في مصر والذي كان تابعا للمحفل الأكبر في انجلترا، وانضم معه تلميذه الشيخ محمد عبده ومحمود سامي البارودي ومجموعة كبيرة من مشايخ الأزهر، وبعد ان تبين له حقيقة هذه المحافل نفض يده عنها ومعه تلميذه محمد عبده، ولم يعلن خروجه عليها خشية الاصطدام «بكيد وكلاء الدول وجواسيس الحكام».

بعد ذلك ينبغي ان نوضح أن السيد جمال الدين الأفغاني قد أخلص في دعوته لفكرة توحيد المسلمين التي عرفت بفكرة الجامعة الاسلامية وانه اذا كان قد ووجه بعقبات وضعتها حكومات في البلاد الاسلامية وفي تعقب الانجليز له خشية ان يثير عليهم الشعوب الاسلامية الخاضعة لهم، وفيما أثاره بعض المفكرين من دعاة القومية ومن المنتمين للاقليات الدينية التي تعيش في العالم العربي، فانه برغم كل هذه العقبات قد لقي ترحيبا وتقديرا لدى اغلب الشعوب الاسلامية، وان استمرار هذا التقدير لدور هذا الرجل سيظل يوحي لجميع الكيانات السياسية في العالم الاسلامي بضرورة السعي لتحقيق امانيهم في الوحدة والترابط ومنذ الآن وحتى يتحقق ذلك وبعده يبقى جمال الدين رائدا من رواد الفكر الاسلامي الحديث وان الهجوم على دوره انما هو محاولات لتشويه الاطار الذي سعى لتحقيقه، ولهذا نسأل الذين يسيرون في هذا الدرب لصالح من نهاجم روادنا ومفكرينا؟.

د. زكريا سليمان بيومي
استاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية البنات ـ جدة







الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

فلسطين..
من بغداد والقاهرة إلى مراكش

مثلما كانت فلسطين على رأس القضايا التي تناولتها مباحثات خادم الحرمين الشريفين في كل من بغداد والقاهرة، فانها كانت ايضاً على رأس القضايا التي بحثتها رئيسة الحكومة البريطانية، السيدة مارجريت ثاتشر، في مراكش يوم امس الأول.

وقد كانت مراكش محطة عربية مهمة في جولة افريقية للسيدة ثاتشر، وفي هذه المدينة المضمخة بعبق تاريخ العرب والمسلمين، أمجادهم وحضارتهم، استمعت السيدة ثاتشر إلى كلام عربي مهم حول أمهات القضايا التي لا تهم العرب والمسلمين فقط، وانما تهم كل الأطراف المعنية بالسلام والاستقرار الدوليين. وهي - أي السيدة ثاتشر - استمعت إلى ذلك الكلام من قائد عربي مشهود له بتجربته الطويلة، وبدوره وتأثيره المتميزين عربياً واسلامياً ودولياً، وهو الملك الحسن الثاني.

ولأن فلسطين هي دائماً في مقدمة قضايا العرب والمسلمين، ولأن الملك الحسن الثاني هو رئيس لجنة القدس، فانه ليس من باب الافتراض أن يكون السلام في ارض السلام، على رأس الموضوعات التي بحثتها السيدة ثاتشر مع العاهل المغربي، وهو ما يجعلنا نعتقد، انه ليس من قبيل المصادفة أن تختار رئيسة الحكومة البريطانية مدينة مراكش لكي تبعث منها، علانية وبوضوح، رسالة مهمة إلى الاسرائيليين، مؤداها أن الاستمرار والمضي في متاهات العناد والرفض لن يخدم قضية السلام.

إن المتأمل في الكلام الذي قالته السيدة ثاتشر في مراكش يوم امس الأول، يلحظ انه يضيف بعداً جديداً إلى الموقف البريطاني الذي يقترب، يوماً بعد يوم، أو تصريحاً اثر تصريح، من الاعتراف الرسمي بمنظمة التحرير الفلسطينية كياناً سياسياً يعبر عن الفلسطينيين ويتحدث باسمهم، وهو إلى ذلك، كلام يضيف مزيداً من العزلة على السياسات الاسرائيلية الرافضة لمنطق الحق والعدل، والتي اختارت أن تجدف وحدها في معاكسة تيار الشرعية الدولية، أو لنقل تيار الرأي العام العالمي الذي لم يحدث أن وقف إلى جانب حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وفي دولته المستقلة، مثلما يحدث الآن، وعلى وجه الخصوص منذ اسمعت الانتفاضة المباركة صوت الحق والعدل، صوت السلام الذي آن له أن يشرق على أرض السلام.

«الشرق الأوسط»

السلام في الشرق الأوسط

محمود كحيل

استفتاء وتصويت في محلهما

بقلم: عثمان العمير



يخيل للمرء، وهو يراقب هذا الدفء الساري في علاقات دول مهمة رئيسة في المنطقة، ان المسألة تتعدى مواثيق التعاون، واتفاقات الاخاء، وتبادل الزيارات، الى حالة تفعيل متقدمة في العمل العربي، تصل الى حد الاصرار على شكل واقعي، من الوحدة العاقلة المتعقلة التي يسعى اليها كل العرب.

لقد حملت الاسابيع الاخيرة، كثيراً من رغبات عربية، تمخضت عن انفراج في العلاقات بين الدول، وسير حثيث، نحو صيغ متطورة من التلاقي. لكن ما يجري بين الرياض مع بغداد والقاهرة، كرس تلك الرغبات، الى حقائق في متناول اليد، وبالامكان تطويعها لتصبح ممكنة التنفيذ.

فالملك فهد حين يزور هاتين العاصمتين، ينطلق من قناعة دائمة مستديمة لدى الاستراتيجية السعودية، التي تفهم الثقل الذي تشكله هاتان العاصمتان، ان كان ذلك في السياسة، او في فعالية الحركة في الدورة التاريخية العربية، ماضيا، وحاضرا، ومستقبلا.

والزيارة تتم، والعرب يعيشون حالة من النضج المريحة. نضج في نظرتهم الى الوحدة من خلال اشكال التعاون المطروحة العاقلة، ونضج في عملية العلاقة بين الاشقاء «من صورها اتفاقية التعاون الامني بين السعودية والعراق، واتفاقية عدم الاعتداء، او التدخل بالشؤون الداخلية العربية»، ونضج في تناولهم للقضايا الخلافية، ظهر ذلك واضحا في اكثر من مناسبة واكثر من نظرة سياسية متباينة.

والعواصم الثلاث، وان تكن لجزاء لا تتجزأ من الدورة الدموية العربية، بثقلها وزخمها، وحركتها الدائبة، فان اتفاقها على لغة للتفاهم، ومن ثم ترجمة هذا الاتفاق الى خطوات عملية واضحة للعيان، كما هي السياسة التي كان لا بد لها ان تسود منذ زمن بعيد، لولا التفاعلات العربية المختلفة، وحالات فقدان التوازن العربي، هذا الاتفاق سيعطي دفعة قوية، دافقة لمجمل العمل العربي كله.

فان كانت المسألة ثقلا سياسيا، فان لكل عاصمة من هذه العواصم دورها، وتأثيرها، ان عربيا، او اسلاميا، او دوليا، او على مساحة هذا الوطن العربي الكبير.

وان كانت ثقلا بشريا، فان مصر، والسعودية والعراق، تضم حوالي ثمانين مليون نسمة من العرب، وان ذهبنا الى الثقل الاقتصادي فللبلدان الثلاثة، ما يجعلها من اكبر القوى الاقتصادية في العالم الثالث. وان كانت المسألة تعني الدور المميز، فان السعودية، هي موطن النبي العربي، ومبعث الاسلام الكريم، والعراق مفجر القامات العربية، والحضارة الاسلامية، كما ان مصر بثقلها، وحيوية دورها وتاريخها، وفعلها وتفاعلها اسلاميا وعربيا، مصدر الجذب والتجاذب، مثلها مثل شقيقتيها الأخريين.

وتظل زيارة الملك فهد لهذين البلدين، ليست استعراضا للقوة والمنعة العربية وحسب، وهو حق طبيعي لكل عربي، لكنها تعني كذلك إطارا اشمل يعرفه الذين يدركون ان فهد بن عبد العزيز لا يتحرك من فراغ، ولا يعبأ بالزيارات البروتوكولية، اذا كانت لا تعزز او تخدم قيم التضامن العربي، وتستجيب للمصلحة العربية. فزيارة الملك فهد لبغداد، آتت أكلها عمليا من خلال ارساء مثل جديدة للعلاقات بين الدول العربية، لا بالاتفاقيتين المهمتين اللتين وقعهما الزعيمان فهد وصدام، بل وكذلك بالعبارات التي تبودلت بينهما. ارساء لواقع معاش، وتجذيرا لمعطيات على السطح.

فالعراق الذي قاتل من أجل الدفاع عن قضيته الاساسية، في السيادة، والاستقلال، وفي الدفاع عن شرف الامة العربية، كان كريما وهو يتذكر الرجل الذي وقف معه، والشعب الذي سانده وقد اختار الرئيس صدام حسين ان يعبر عن هذا الشكر في صيغة مرسوم جمهوري عبر عنه بقوله: «وكانت مكانة اخينا خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، في مقدمة القادة العرب، الذين بذلوا المال سخيا، واسهموا في وضع السلاح في أيدي مقاتلي قواتنا المسلحة، بكرم عظيم، لم يرتق اليه في ميدانه كرم على الاطلاق، فضلا عن كرمه في الميادين الاخرى».

وحين كنت في بغداد قال لي سياسي عربي، على اتصال وثيق بالقيادة العراقية، ان الرئيس صدام حسين يتحين الفرصة، لكي يعلن على الملأ. ويثمن علنا، الوقفة السعودية، الصادقة الصدوقة، مع العراق، وشعب العراق. وهذه لعمري خصلة عربية محمودة، قد لا يسر لها بلد مثل السعودية، لا يريد الاعلان عن مساهماته، لانه مقتنع بواجبه، ومركزه القيادي في تحملها، لكنه يضفي تقليدا جديدا، يحض الجميع على البذل، والقيام بواجباتهم، تجاه اخوتهم في الملمات. بل ان هذا حافز، لان تتدعم علاقات الطرفين، في السلم كما تدعمت في اوقات المحن والشدائد.

أما مصر، فان مظاهر الزيارة تكشف اهميتها، وهي الزيارة التي انتظرها الشعبان، وتطلعت اليها مصر.

وكما وصفتها «الشرق الاوسط» في افتتاحيتها، التي هي بالنسبة للمصريين اكثر من زيارة، واعمق من جولة. فان كانت الرياض تضع باعتبارها دائما وأبدا تعاونها الوثيق مع القاهرة، كأحد الجذور الرئيسة في عملها البنياني. فان القاهرة تهفو الى الرياض، وهي عاصمة بلد الاسلام والحرمين الشريفين، وموئل الدعوة الى الله، ولها في نفوس المصريين ومشاعرهم نبض خاص لا يماثله نبض، وروح مميزة لا تماثلها روح. والحق ان هذه العلاقة، ليست عاطفية تتمثل بتمازج الشعبين، على المستوى الاجتماعي، والديني، والنفسي، بل انها محكومة بقدر البلدين في تطويع رؤيتهما، ونهجهما السياسي. من ائتلاف القاهرة والرياض، تبدو رحلة الالف ميل لصفاء السلوكية السياسية العربية، ومن توافقهما تختصر الكثير من المسافات، وعكس ذلك لن يكون للسلوكية السياسية صفاء، ولا للمسافات اختصار.

مصر بالنسبة للسعودي، ليست فقط المدرس المصري الذي تعلم على يده، والكاتب المصري الذي قرأه، والشاشة الصغيرة، التي يتخيل افرادها، ولا المكان الذي يذهب اليه مع عائلته، والاسرة التي يتصاهر معها. والسعودية بالنسبة للمصري، ليست فقط العملة الاجنبية التي يأتي بها لمصر، ولا البلد الذي يعيش فيه دون مضايقة، ولا حتى الارض التي تتجه اليها جبهته خمس مرات في اليوم.

انها كل ذلك، ومع ذلك، مصير واحد، وقدر واحد. وبالتالي الاطار لمستقبل يمكن ان تتعزز به قوائم الشعبين وتترسخ اقدامهما.

• • •

راقتني عبارة اطلقها مراسل اجنبي من القاهرة، كان يحدثني تلفونيا، وهو يشاهد مظاهر استقبال الملك فهد في القاهرة، وقبلها في بغداد. قال معلقا ان هذا تصويت غير مباشر على تقدير الشعبين العراقي والمصري، وهما اقدم شعبين عربيين واعرقهما في ميدان الحضارة، للدور المميز الذي يلعبه الملك فهد في الساحة العربية.

والحق ان وصف ذلك الصحفي الاجنبي، فيه كثير من الصدق. فالشعب العراقي الذي خرج ليحيي الملك فهدا، كان يحيي فيه الأرومة العربية. ويحيي فيه الجزيرة التي انجبت رموزا، مازال العراق، يكن لها المودة، والاعجاب، والتقدير، بل ويضفي عليها صفة القداسة، انه يستجيب لحسه التاريخي العالق فيه، حين يتذكر تواصله الدائم مع الصحراء، وانتماءه المستمر لها.

هذه الزيارة استفتاء من نوع خاص. استفتاء غير معد، ولا مسبق، من قبل شعبين عربيين، تجاه ملك عربي بحجم وقدرات، ومعطيات، ومواقف الملك فهد بن عبد العزيز.

تصويت في محله لانه يأتي والعربي يعرف من هو الاكثر قدرة على خدمة القضية العربية بكياسة، وتعقل ورصانة.

تصويت يعلو للرجل الذي رفض ان يقسم العالم العربي قسمين، والامة العربية اجزاء، وعمل على تحقيق قدر مفهوم من التضامن العربي. تصويت للرجل الذي بادر الى اسكات اصوات المرجفين، وتجار الشنطة السياسية، الذين ما ان يسمعوا بعمل عربي، وبوجهات نظر عربية متباينة، حتى يسارعوا الى استغلالها، والى صب الزيت عليها، بل واشعال الفتيل فيها.

استفتاء للرجل الذي منذ ان تولى قدر بلاده، واعطى امته، وهو وبلاده عرضة لعشرات الكتب، والافلام، واقلام الموتورين والمستفيدين، والمرتزقة، والاعداء من كل حدب وصوب، دون ان يفت ذلك في عضده، ويضعف من موقفه الوطني الملتزم، تجاه قدر تاريخي يسعى اليه.

تصويت للسياسة التي ترفض تغيير الاوضاع التي ارتضتها شعوب المنطقة، وارادتها. تصويت للسياسة التي ترفض المساس بالامن العربي، الذي لا يتجزأ، ولا يقسم، ولا يطرح، ولا يكسر، فكرامة بغداد، هي كرامة الرياض، وكرامة القاهرة هي كرامة دمشق، وكرامات الجميع من كرامة فلسطين.

تصويت على السياسة الحكيمة العاقلة المحافظة على القيم الاسلامية، والمثل العربية، فلا إفراط ولا تفريط، ولا رجعة الى الوراء، ولا خطوات متسرعة الى الأمام، كياسة في السياسة العربية، تؤمن بأن المصير المشترك والهدف المشترك، هما الأمل الذي يسعى، ويعمل من أجله أي عربي.

استفتاء على الملك الذي يأبى التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد العربية، ويأبى المساعدة على تفجير اي وضع في بلد عربي. استفتاء على ادب الحوار السياسي، فهذا الرجل، الذي لم تهزه عبارات الضجيج، ولا تستفزه اقاويل التخرص، ولا تقف في طريقه اشواك الحاقدين، فصعد بلغة السياسة الى قمتها، وحافظ على نصاعتها.

تصويت للرجل الذي صان المقدسات ودافع عنها في وجه الهمجية. فحفظ للحرمين قداستهما، ومكانتهما، وجعلهما واحة استقرار وأمن وطمأنينة، ثم سخر امكانات بلاده من أجل تحقيق عمارتها عمارة وتشييدا لم يحدث له مثيل منذ انبثاق الاسلام وحتى هذا الزمان. تصويت للرجل الذي نأى ببلاده عن الخلافات، وجنبها مخاطر التشاحن، وكأنه يتمثل عبارة ذينك الداهيتين العربيين، اللذين سأل احدهما الآخر كيف نجحت؟ اجاب: «لا ادخل مشكلة الا واخرج منها كما تنسل الشعرة من العجين». لكن الآخر اجاب «انني لا ادخل في مشكلة على الاطلاق».

تصويت للرجل الذي قاد بلاده من مقاعد التلمذة الى اروقة الجامعة، ومن مخاطر التنمية، الى آفاق التقدم، ومن خضم التيارات المتلاطمة الى بر الأمان.

فلا غرو بعد ذلك ان نرى هذا التقدير البالغ لهذا الملك العربي، الذي يدخل الى اعرق عاصمتين عربيتين، وهو يحمل، كما حمل عبد العزيز معه قبلا، نصاعة الصحراء، ونصاعة موقفها السياسي، وحلمها الوحدوي.

استراحة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: سمير عطاالله

الرجل الطويل الملتحي (٢)

طوال الطريق، من مكتبه في «الجهراء» الى بيته في السالمية، كان عمر يتساءل، كيف للمباحث الكويتية ان تعرف بما يجري في بيته. اما ثريا، فكانت تنتظره على جمر حار وهي تلطم نفسها.

لقد كانت هي السبب. هي التي اقترحت مسألة العمل الاضافي. بل هي التي اصرت. لكن هل كان من الضروري ان يكون العمل... مثل هذا العمل؟ هل كان من الضروري ان تعرض زوجها وبيتها واقامتها في الكويت لمثل هذه المخاطرة؟

لقد قال لها عمر غير مرة ان من الافضل الانتظار وانهم سوف يطلبون مدرسات لوزارة التربية في العام المقبل. كلها مسألة اشهر. لكنها كانت تصر على ان تفعل شيئا ما الآن. الآن. وهذه هي النتيجة... المباحث في الدار!

وصل عمر الى المنزل واندفع فوراً الى الداخل، فيما وقفت هي تتوسله: سامحني يا عمر! انها خطيئتي.

لكن عمر اخذ يهدئها. وبعد قليل عاد يسأل:

- هل انت متأكدة ان الرجل كان من المباحث؟

وراحت تصفه له من جديد: طويل، ضخم، عريض المنكبين، ذو لحية طويلة وكثة.

- هل كان باللباس الكويتي؟

- اجل.

- هل يتحدث لهجة كويتية؟

- لا اذكر تماما. لا اذكر، كنت خائفة.

- هل تنصت الى ما يجري داخل المنزل؟

- لا ادري.

- هل حاول ان يسترق النظر الى ما في الداخل؟

- ربما، ربما يا عمر، لم اعد اذكر شيئا. يجب ان ننهي هذه المسألة في سرعة!

وراحا يفكران معا، ولكن في شيء من الهدوء هذه المرة. وقال عمر لزوجته: يجب ان ننتظر ونتأكد قبل ان نتخذ اي اجراء. ربما لم يكن هذا الرجل من المباحث. ربما كان يبحث عن رجل آخر وبيت آخر، فهو قد سأل في اي حال ان كان «سيد البيت» في المنزل من دون ان يعطي اي اسم. فلننتظر بضعة ايام.

وسألته ثريا بفزع:

- يعني لا نعترف؟ اليس من الافضل ان نذهب الى الوزارة ونعترف؟

قال عمر:

- اعطنا اسبوعا واحدا. ان الرجل لم يبلغنا اي شيء.

- الا تعتقد ان الجيران قد وشوا بنا؟

وراحا يستعرضان الجيران! وتساءلا من منهم، الجيران، يمكن ان يشي بالامر، وقالت ثريا لعله الجار الباكستاني في البيت المقابل! لكن عمر اعترض. لا يعتقد ذلك. انه يشك في جارهم المصري محمد توفيق. لقد طلب منه محمد توفيق ان يكفله في امر ما لكنه اعتذر... وها هو ينتقم الآن!

لكن كيف عرف محمد توفيق بالامر؟ انه يذهب الى عمله في السابعة صباحا ولا يعود الا في الثامنة مساء، اي بعدما يكون كل شيء قد انتهى، فمن اين له ان يعرف بما يجري داخل السور الصغير؟ ترى اخبرته زوجته؟ لكن هي ايضا تذهب الى عملها في السابعة وتعود في السابعة!

اذاً لا بد انه جار آخر. وعاد عمر الى مكتبه تاركا ثريا في مخاوفها فيما راح يبحث في ذاكرته عن الجار الذي يمكن ان يكون قد ابلغ المباحث. لكن عبثا. لم تستطع افكاره وشكوكه أن تقوده الى شيء.

ومضى اسبوع كامل من دون ان يظهر الرجل الملتحي من جديد. وعاد الى ثريا اطمئنانها، او كاد! اذ فيما كانت في المنزل ذات صباح رن جرس الهاتف، واسرعت ترد فإذا صاحب الصوت الاجش نفسه. وسمعته يردد الجملة نفسها.

- هل سيد المنزل هنا!

وتلعثمت بادىء الامر، وشعرت بالبرودة تهد اوصالها، لكنها استجمعت قواها من جديد وقالت:

- لا. انه في العمل. من حضرتك؟

- لا شيء، ليس مهماً.

- لكن من اقول له.

- ليس مهما. صديق. قولي له احد الاصدقاء.

واغلق السماعة، ورمت ثريا نفسها على الكنبة ثقيلة مثل تفاحة مهترئة، وكادت من شدة خوفها ان تذهب في غيبوبة. لكنها قامت بعد قليل الى الهاتف لكي تتصل بعمر:

- لقد اتصلوا يا عمر. انهم الآن يتلفنون.

- من يا ثريا.

- المباحث يا عمر! المباحث. لقد اتصل بنا الرجل الاجش الصوت وسأل عنك.

- سأل عني؟

- اجل. سأل عن سيد المنزل! يجب ان نعترف يا عمر.

والى اللقاء في الاسبوع المقبل

وفاق.. واتفاق على حدود الاختلاف
عرب القرن الواحد والعشرين

بقلم: بكر عويضة

عقد من الزمان واحد يفصل بيننا وبين قرن جديد. وفي عصر ينتقل فيه الانسان من قارة الى قارات، قاطعا بضعة الاف من الاميال في حدود الثلاث ساعات وبسرعة تفوق سرعة الصوت، في عصر يتعلم فيه الطفل اكثر من لغة وهو دون السنة الثانية من عمره، ويتدخل «الكومبيوتر» في كل صغيرة وكبيرة من شؤونه اليومية، في مكذا عصر، ستمضي السنوات العشر التي تفصلنا عن قرن جديد، مثل اغفاءة. فهل نغفو - نحن العرب - السنوات العشر المقبلات... أم نتنبه؟

بعض الناس، بين بعض شعوب هذه الدنيا، بدأ منذ اليوم يعد العدة لاحتفالات الليلة الاخيرة من العام ١٩٩٩. منشغل، ذلك البعض من الناس، من الآن بـ «ليلة رأس سنة» من نوع خاص جدا. وليست هذه مبالغة، فثمة من وضع برنامجا، وهنالك من حجز مقعدا، او اشترى تذكرة، ثمة شركات سياحية تتنافس بضراوة على تقديم عروض افضل للزبائن، وهنالك من تفتقت عبقريته على نحو يفيد - سياحيا - دولة عربية هي مصر، فاقترح ان تقام احتفالات متميزة، جميلة، و... «ذات طعم لا ينسى» (على حد تعبير ما قرأته عنها في الصحف البريطانية) بين الاهرامات وفوق الرمال المحيطة بها، والطريف - وهو امر لافت للنظر رغم طرافته - ان هنالك من الشخصيات العالمية (سياسيون وفنانون ورجال اعمال) من حجز لنفسه مكانا وحضورا بجوار خفرع، وخوفو، ومنقرع... ليلة سنة ٢٠٠٠.

نحن ايضا يجب ان نستعد لاحتفالات اطلالة القرن الجديد، ولكن على طريقتنا الخاصة، او على النحو الذي يناسبنا، ويتناسب مع طموحاتنا وتطلعاتنا، مع واقعنا الآن وأملنا في المستقبل. بعبارة اخرى، اذا كان متاحا لغيرنا ان يشغل نفسه بنوع خاص من الاحتفال، فان امامنا سنوات عشرا من التحضير لواقع عربي يختلف عن واقع اليوم، واقع يهيىء العرب لدخول قرن جديد كأمة تحتل، عن جدارة واستحقاق، مكانتها ومكانتها بين امم العالم، تؤثر مثلما تتأثر، تفعل ولا تكتفي برد الفعل، كلمتها مسموعة، وسمعتها مصانة، دورها يحسب له حساب، واشعاعها يطل على الدنيا بأسرها.

امامنا عشر سنوات من الجهد المطلوب على غير جبهة: التعليم، الصحة، الصناعة، الزراعة، الطفولة، الشباب، المرأة، الاعلام، و... امامنا الجبهة الاهم، التي من دونها، لا فائدة من اي جهد على اية جبهة اخرى، جبهة ترتيب البيت العربي بكل حجراته. مجازا، دعونا نسميها جبهة الوفاق العربي، لماذا؟

لانه لا مكان للعرب، في القرن المقبل، كأمة لها خصوصياتها وطموحها في دور مشع، ومتميز، ان لم يكن بينهم وفاق من شأنه ان يفسح في المجال امام صرف جهودهم نحو دورهم في العالم، وتجاه واجباتهم ازاء انفسهم. العرب الممزقون قبائل وعشائر تنهش لحوم بعضها البعض لن يكون لهم دور، ولن يلمس احد تأثيرا لهم، بينما العرب القادرون على احترام بعضهم البعض سيكون لهم دورهم، وعلى الجميع سيفرضون احترامهم.

لقد جرب العرب التناحر... فماذا جنوا؟

لست أظن ان هنالك حاجة للاجابة عن السؤال. فقارىء، او قارئة هذه الكلمات عربي، وعربية، ولست أدعي دراية، اكثر منهما، في ما جنيناه من التناحر، واحرى ان اسأل:

من منا لم يكتو بنار التناحر والخلافات بين العرب؟

وحتى نكون اكثر دقة، فان المقصود تناحر بين بعض الانظمة، وليس بين العرب كمواطنين. لست اظن ان هنالك عربيا يكره الخير لعربي، وان كان هنالك بعض الحالات فانها حالات مرضية، هي الاستثناء وليست القاعدة. انما جر علينا الويلات كره هذا النظام العربي لذاك النظام العربي، ومحاولة نظام ما فرض تصوراته ونظرياته واساليبه على جاره بل والبعيدين، بمنطق الساقات عنه، واصرار البعض على تغيير عشرة انظمة عربية مرة واحدة، او بالتقسيط.

ودائما، في كل حالات التدخل والتداخل تلك، كانت المأساة تبلغ ذروتها حين يدفع المواطن والمواطنة، الانسان البسيط الذي لا ناقة له ولا جمل - كما يقال - ثمن تناحر او تدخل، خلاف او خصومة، بين نظام ونظام، او بين نظام وانظمة، وتدفع الامة بأكملها الثمن حين يؤدي عناد نظام ما الى تعويق تضامنها، وجمع شملها، او الى حلحلة ازماتها وتوقف حالة جمودها عند نقطة ما.

هل من المعقول ان يدخل العرب القرن الواحد والعشرين وهم على هذه الصورة؟

ما يدعو الى التفاؤل هو ان الصورة بدأت تتغير. ويمكن القول ان صحوة الوفاق العربي - العربي، فرضت نفسها على مفاهيم وسياسات ومواقف غير نظام عربي. في بعض الحالات، حصل ذلك نتيجة ضرورات داخلية، وفي حالات اخرى فانه حصل خروجا من اسر العزلة، او انسجاما مع متغيرات فرضتها شروط العلاقة مع اطراف دولية، المهم - على كل حال - انها فرضت نفسها، وبدأت تمهد الطريق لمرحلة جديدة في العلاقات بين العرب، مرحلة التعايش والوفاق، او قل انها مرحلة الاتفاق على حدود، وضوابط للاختلاف، لان الوفاق بين الاقطار العربية لا يعني الا تكون هنالك رؤى، واساليب، اومفاهيم متباينة ومختلفة، بل أن الوفاق يسمح بالاختلاف الحضاري وليس التناحري، المثمر وليس المميت.

والقول بأن صحوة الوفاق العربي بدأت، انما يستند الى جملة ظواهر بدأت تشهدها السنوات الخمس الماضيات. ومن ابرز هذه الظواهر حالات التعايش التي اخذت تتأكد بين انظمة حكم تنتمي الى مفاهيم مختلفة، وليس بينها تجانس. كذلك بين الظواهر اللافتة للنظر، ذلك الحرص الذي بدأت تبديه غير عاصمة عربية لجهة المبادرة الى تبديد كل ما من شأنه تعكير صفو الوفاق العربي، خصوصا وان اطرافا كثيرة اعتادت على توظيف تناحر العرب، وغياب الوفاق فيما بينهم، لفائدتها.

يبقى ان «صحوة الوفاق» مازال في بداياتها. والمطلوب، او المؤمل، انها سوف تتواصل، تنمو، وتصل بالعرب الى ما يطمحون اليه من تطور في واقعهم، وفي دورهم. ورب قائل: من اين لك كل هذا التفاؤل بوفاق عربي واللبنانيون وحدهم غير قادرين على الاتفاق في ما بينهم؟ واجيب لو كان الوفاق العربي قائما قبل عشر سنوات لما ادركت الحرب في لبنان عامها الخامس عشر بعد ايام!

هل يحتفل العرب بالعام ٢٠٠٠ احتفالا يليق باطلالة قرن جديد؟

الجواب برسم شرط واحد: وفاقهم وتضامنهم

واستنادا الى «تفاءلوا بالخير.. تجدوه»، دعونا نتفاءل بالوفاق، ونعمل من اجله، حكاما ومحكومين.

المكاتب:
المملكة المتحدة ● المكتب الرئيسي - لندن Main Office-London Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX NO.: 8312310 SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office ● مكتب الرياض Riyadh Office ● مكتب الخليج Gulf Office
● مكتب القاهرة Cairo Office ● مكتب السودان Khartoum Office SUDAN ● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب تونس ● المغرب MOROCCO
الولايات المتحدة U.S.A. Washington Office: 1221 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 800 Washington D.C. 20004 Tel: (202) 638-7183 Telex: 897083 ARAB NEWS WASH FAX NO.: 6381867 Houston Office: 2100 West Loop South Suite 1325 Houston, Texas 77027 Tel: (713) 9616245 Telex: 887083
PRINTED AT مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم الشركة السعودية للتوزيع
الاشتراك السنوي ٨٥٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها و ٣٠٠ دولار في امريكا وكندا.
ABC

المراسلات الى «الشرق الاوسط»
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE 184 High Holborn London WC1V 7AP - U.K

الشرق الأوسط

مناقشة في موضوع «القرار الأمريكي بين رأس المال والنفوذ الصهيوني»

حماية المصالح الاستراتيجية بين الواقع وبالونات الاختبار

الحوار هو لغة التفاهم بين القراء او الكتاب او الادباء، فكلما ازداد ادبا او اتزانا ازدادت الافكار اتساعا او شمولا وضاقت شقة الخلافات وكلما ازداد الحوار حدة ومضاء اتسعت الخلافات وهبطت الكلمات وفقدت اللغة اسمى معانيها. واشكر المهندس عارف الاعور على مقاله المتزن المنشور على صفحة البريد في العدد ٣٧٥٣ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/٣/٨ حول تاثير السياسة الاسرائيلية على صانع القرار الامريكي.

هذا الحوار جاء تعليقا على المقال القيم الرصين الذي كتبه الدكتور عصام نعمان على صفحة الراي. وكنت قد ادليت بدلوي في هذه القضية المثيرة للجدل وتساءلت هل يعقل لدولة ما لا تملك مقومات الحياة ان تحكم اقوى امبراطورية عرفها التاريخ.

لقد خيل لي في وقت من الاوقات كما يخيل للبعض ان قرار الولايات المتحدة الامريكية يصدر من مدينة تل ابيب لا من مدينة واشنطن العاصمة. لكن الحقيقة حسبما قرات على عكس هذه الصورة تماما لان الفتى المدلل الذي ولد وترعرع في ظل للولايات المتحدة وحلفائها التقليديين يلبي احتياجات امريكا اكثر بكثير من احتياجاته لها. فاسرائيل منذ ان تحالفت مع امريكا في اعقاب فجيعة عام ١٩٦٧ هي شبه قاعدة امريكية للدفاع عن مصالحها فاذا كان حلف الاطلنطي يتولى الدفاع عن اوروبا الغربية فان جيش اسرائيل المجهز باحدث انواع الاسلحة يلعب دور الشرطي او الحارس على الامن في وسط الملعب.

صحيح ان هناك بعض الساسة الامريكيين ممن يتعاطفون مع قضية الصهيونية من امثال ترومان وجونسون ودوكاكيس وجين كيركباتريك وغيرهم، لكن هذا التعاطف قد لا يتعدى ابواق الدعاية ووسائل الاعلام المختلفة. ونتصور ان اللوبي الصهيوني قد امسك بزمام الامور وان جورج بوش او سلفه رونالد ريجان او جيمي كارتر ليسوا سوى دمى، يحركونها وفق امزجتهم.

ولو اننا افترضنا جدلا ان شامير يملك اليد العليا او يملك التاثير على صانع القرار الامريكي. فلن يستطيع العالم كله ان يمسك بقرنيه.

ان امريكا وهي صاحبة القرار لا تقدم شيئا دون مقابل فهي تلعب دور الآس في اوراق اللعب الرابحة برا وجوا وبحرا كما اسلفت فهي تستغل الموارد النفطية ومناجم الذهب والحديد والنحاس وثروات البحار والمحيطات وشركات ومصانع واحتكارات لا حدود لها ولا حصر. ومن اجل حماية مصالح الدولار فان اساطيلها تمخر عباب البحر على اهبة الاستعداد لتلقي اية اشارة.

لقد تدخلت امريكا عسكريا بطريقة غير مباشرة لحماية مصالح الدولار الواسعة في زائير في اوائل السبعينات على اثر حركة العصيان التي قادها الجنرال (لومومبا) لتثبيت حكم الجنرال موبوتو.

ان رفض شامير المتكرر لجهود السلام ليس الا بالونات اختبار يطلقها من اجل الحصول على المزيد من التنازلات وقد يظن البعض ان خطوات شامير ورفاقه لا تعود الى الخلف فلقد عاد كبيرهم الى الوراء في حرب عام ١٩٥٦ عندما احس ان لهجة الانذار السوفياتي قد تقتلع اسرائيل من جذورها.

ولا اذيع سرا اذا قلت ان ما تخشاه اسرائيل اليوم هو أن تؤدي سياسة الوفاق بين القوتين العظميين الى قيام الدولة الفلسطينية.

لقد اصيب قادة العدو الاسرائيلي بما يشبه الاحباط لفكرة قيام هذه الدولة لا لأنها تهدد امن اسرائيل حسب ادعاءاتهم بل لكونها حجر عثرة او عقبة كأداء في وجه توسيعاتهم الاقليمية على فلسطين وما بين النهرين بل تتعداها الى العالم اجمع تحت شعار شعب الله المختار.

تقول بروتوكولات حكماء صهيون. يكفي ان يعطي الشعب الحكم الذاتي لفترة وجيزة لكي يصبح رعاعا بلا تمييز ثم تبدأ الخلافات والمنازعات هذا هو الحكم الذاتي الذي يدعونا اليه شامير.

نزار الرملي - جدة


لومومبا


ترومان

بايجاز

● السادة علي سالم - الرياض، فهمي مختار - المنوفية، محمود خضير - سيسكي - المملكة المتحدة، مجدي فؤاد سعد - الخبر، صلاح سيد احمد عثمان - الرياض، محمد علي حسن السالمي - الطائف، فضل بن عمار العماري - الرياض.

- وصلتنا رسائلكم، ونشكر لكم مبادراتكم في الكتابة الينا، ولنا امل كبير في دوام المراسلة في موضوعات ومساهمات جديدة تناقش ما تنشره جريدة العرب الدولية، مع التحية والتقدير.

اصدقاء الشرق الأوسط

انتجوا الفرصة لنا

اثبتت جريدة «الشرق الاوسط» انها بالفعل وبفضل جهود المسؤولين فيها، والتفاف القراء من حولها، انها جريدة العرب الدولية قولا وفعلا.

اود تقديم فكرة نشر كتيب صغير جامع لابرز مساهمات القراء التي نشرت على صفحة البريد خلال السنوات العشر الماضية.

نزال عبد الله جلال - الطائف

غيرة

ردا على عتاب الاخ محمد الجعبري، اقول:

لكل قارىء الحق له في أن يعاتب القائمين على اصدار جريدته بالاسلوب الذي يتراءى له.. وناهيك اذا اصبحت الجريدة من مكونات دمائه.. اما أن يضطر إلى اتخاذ استراتيجية مضادة، فما هكذا ينبغي أن يكون رد الفعل، فالقاعدة في التعامل ان لكل الافعال ردودا تتساوى معها في المقدار، وقارىء الصحيفة يقرأ لانه احب المضمون، ايا كان الكاتب.

وفي النظرة الاولى لعتابه يبدو ان الجعبري كان يقرأ ما يكتبه هو، ولما لم يجد رسائله ضمن محتويات الصحيفة استغنى عنها، واكتفى بالاعجاب باللون وعن بعد، إلا أن ما بين السطور واضح جدا، انه لازال من القراء، بل وازداد اعجابه بها، ولذلك يريد ان يكون له نصيب وافر في النشر، وهذه غيرة شديدة.

محيي الدين حسن صالح - السودان

اكسب ٥٠٠ جنيه استرليني كل اسبوع

قسيمة اشتراك في مسابقة

الشرق الأوسط لأحسن رسالة للبريد

الاسم: ______________________

العنوان: ______________________

شروط المسابقة:

- ذكر الاسم الصريح كاملا، وسوف لايلتفت للرسائل الموقعة باسماء مستعارة.
- كتابة الرسائل بخط واضح على وجه واحد من الورقة مع عدم الاطالة.
- الكتابة في الميادين التالية: التعقيب حول ما ينشر على مختلف صفحات الجريدة يوميا - رأي - قصة قصيرة - شعر - انطباعات - دراسات وموضوعات اقتصادية - علمية او سياسية - - رسومات - كاريكاتير.
- ارسال سبع قسائم مع الرسالة او الموضوع.
- ترسل الرسائل إلى أي من مكاتب «الشرق الاوسط» في العواصم العربية والعالمية.
- يفضل ارفاق صورة فوتوغرافية للمتسابق، ابيض واسود، ورقم الهاتف إن وجد.

التحديث يعني المواءمة لا التوفيق أو التلفيق!

تضطلع الثقافة اليوم واكثر من اي وقت مضى بدور مهم للغاية، بالنظر الى واقعنا وظروفنا واوضاعنا ومشاكلنا، وكذلك بالنظر لطبيعة التحديات والمخاطر الجسيمة التي تغلق جهودنا ومساعينا نحو التنمية الشاملة.

ولكن، هل يمكن الحديث عن ثقافة عربية واحدة؟ والى اي مدى؟ في الواقع، ان الاجابة على هذا السؤال ليست من السهولة بمكان، إذ انه توجد ثمة اتجاهات وانماط ثقافية متباينة في المنطقة العربية على امتدادها، وكما هو واضح، فقد تنسب الثقافة الى الدين او الى حضارة او الى منطقة جغرافية بعينها او الى لغة من اللغات.

وبعيدا عن الخوض في التعريفات والمفاهيم النظرية العديدة التي تتصل بالثقافة او تدور حولها، فانه يمكن القول ان الثقافة انما تتجسد في الرقي الفكري والوجداني المؤديين الى الرقي السلوكي والمحققين للانتماء. والسؤال الآن هو: هل يتوافر ذلك لدينا جميعا حتى يمكن الحديث عن وجود ثقافة عربية؟!

ان المتأمل في الأوضاع الثقافية العربية العامة يستطيع ان يتبين ما يمكن تسميته بظاهرة «التشرذم الثقافي»، حيث توجد عدة «بؤر ثقافية» محددة ومتباينة في ما بينها، هذا على المحور الأفقي. أما على المحور الرأسي (اي داخل كل دولة)، فاننا نلاحظ «ازدواجية ثقافية» ان لم يكن «ترقيعا ثقافيا»، وذلك بالنظر الى وجود تعدد وتنوع على مستوى الروافد او المكونات الثقافية!!

واذا كانت الثقافة هي احدى محددات الشخصية، فهل يمكن الحديث عن سمات الشخصية العربية في ضوء الأوضاع الثقافية الراهنة؟ ولم لا؟ وهل ستكون تلك السمات حقيقية وواقعية؟ أم ماذا؟ على أية حال، ان الاجابات الصريحة والأمينة على الاسئلة المطروحة وغيرها لن تكون مجاملة ولن تكون في صالحنا، بمعنى انها ستؤكد عيوبنا ولن تنفي سلبياتنا، فهي لا تنبع الا من واع ثقافي ممتلىء بالترهات والتشرذم والتخبط، وهي بالتالي لن تنكر واقعا نبعت منه!!

ومن الانصاف القول بأن هناك جهودا مخلصة ودؤوبة على طريق الوحدة الثقافية بين المشرق والمغرب العربيين، والخلاف بينها اوحولها او في اطارها لا ينفي وجودها. ولكن، أما آن الأوان لهذا الخلاف ان يتبدد ضبابه وتنقشع سحبه؟!

فالوحدة الثقافية تعني امكانية الحديث عن ثقافة عربية واحدة ترتكز اساسا على الآداب والفنون الراقية، التي هي نتاج الابداع والعمل المثمر، والتي تنبثق عن الاعتزاز بالماضي ومحاولة التعبير عن الحاضر بكل آلامه وأماله، وتلمس طريق المستقبل.

واذا كانت الحضارة تتأسس على القيم والمنجزات العلمية والاقتصادية والصناعية والمعمارية، بصفة اساسية، فان الثقافة هي الدليل او المرشد الى تلك الحضارة بما تحمله من قيم ومنجزات. ومن ثم، يمكن القول انه كلما استطاع الافراد التعبير الحر عن ماضيهم وحاضرهم وغدهم، وانطلقت المواهب في تصوير الاحلام والتعبير عن الأماني، كلما كان هذا في حد ذاته مؤشرا لصحوة النفوس والعقول، وبداية الطريق نحو غد افضل ومستقبل حضاري اكثر شموخا وروعة!!

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل يحدث هذا في ظل ثقافتنا الحالية واوضاعنا الثقافية الراهنة؟ أم في ظل تحديث تلك الثقافة وتطوير تلك الأوضاع؟

بالطبع، لا بد من التحديث. ويمكن *القول ان المجتمع العربي* ـ ولا اقول المجتمعات العربية ـ يمر بحركة تحديث فعلا. (ويمكن تعريف التحديث هنا بأنه نوع من التغيير الحادث في مجتمع ما يتمثل في عملية تصاعدية لقدرة الانسان بشكل عام على التحكم في محيطه المادي، مشتملا على التغيير في القيمة والعلاقات الاجتماعية والتطور الحضاري في اطار العقلانية والتفكير العلمي).

ومن الثابت ان معرفة مستوى التحديث تمثل معرفة التصور الجماعي من جهة، وتصور الطليعة المنبثقة من عملية التغيير من جهة اخرى. اننا في حاجة الى رؤية تشتمل على تصور واضح للمستقبل القريب والبعيد والجدية بينهما، ذلك ان معرفة مستوى التحديث تتطلب الماما بالامكانات المتاحة والفاعلة في تحقيق تصورات معينة وفرض تطور في اتجاه معين.

والسؤال الآن: ماذا عن علاقة التحديث بالتراث؟ وهل هناك صدام بالضرورة بين الاصالة والمعاصرة؟ في الواقع، ان التحديث لا يعني نقل كل ما هو حديث او وافد الى ثقافتنا، كما انه لا يعني نفي التراث عموما او استبعاده، وانما يعني المواءمة أساسا ولا اقول التوفيق او «التلفيق». وليس بالضرورة ان يحدث الصدام بين الاتجاه الى التراث (الأصالة) والاتجاه الى الحداثة (المعاصرة) معا، فالجمع بينهما وارد وممكن فعلا ومطلوب بالحاح، اذا اردنا ان نتجاوز ـ حقيقة الاوضاع الثقافية المتردية حاليا في معظم ـ ولا اقول في كل ـ الاقطار العربية من المياه الشرقية الى المياه الغربية!!

ان مستقبلنا الحضاري مرهون اساسا بتجاوز فجوتي الانتاج والثقافة. وتجاوز فجوة الثقافة ـ في تقديري ـ عمل يتطلب بذل المزيد من الجهود على طريق التوحيد الثقافي العربي، وذلك باقامة المزيد من الجسور والروابط الثقافية ـ أساسا ـ بين المشرق والمغرب العربيين، ودفع جهود التعريب في منطقة المغرب العربي، وتشجيع حركة الترجمة وخاصة الترجمة العلمية، ووضع استراتيجية ثقافية عربية موحدة، من خلال جامعة الدول العربية، تتحد فيها الغايات والأساليب المؤدية اليها، مع التركيز على ما يلي:

ـ استلهام التراث الديني والفكري والفني والأدبي وتأصيل القيم الروحية والمبادىء الاخلاقية والانسانية.

ـ الاعتماد على التخطيط العلمي، المستند الى حصيلة من المعلومات والاحصاءات، والابحاث والدراسات النظرية والميدانية في آن واحد.

ـ تأكيد ديمقراطية الثقافة، وتوصيل البرامج والانشطة الثقافية المتعددة والمتنوعة الى القطاعات العريضة من المواطنين العرب في كل مكان.

ـ رعاية الابداع الفكري والفني، والمعاونة في توفير فرص العمل والانتاج، وحماية حقوق التأليف والأداء. واقامة النهضة الثقافية على القيم الدينية الثابتة والاصيلة، جنبا الى جنب المعطيات العلمية النامية والحديثة ثم اتاحة الفرصة للأدباء والفنانين الشباب، للتعبير عن قدراتهم وآرائهم وافكارهم، وتكوين اجيال قادرة على ضمان استمرار المد الثقافي العربي والاسلامي.

ـ الاهتمام بالتعليم والتربية الفنية والمسرحية والموسيقية، وصولا الى وعي فني عام اكثر رقيا وتطورا. وتشجيع القراءة والاطلاع، من خلال التوسع في المكتبات العامة، او اقامة معارض الكتب، اودعم الكتاب وتوفيره بأسعار في متناول الجميع وخاصة الشباب.

ـ الاضطلاع بالأدوار الجزئية او المرحلية، وتنفيذ الخطط الثقافية في اطار تلك الاستراتيجية الثقافية العربية الموحدة (المنشودة!!).

وبعد، فهذا قليل من كثير، فقط يجب ان نحسن البداية ونصدق النوايا، ولا ننسى ان رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة، وان غداً لناظره قريب.

راغب محمد
محافظة الغربية

الندوات الثقافية: الوصول إلى وعي اكثر رقيا وتطورا.

لغة الحجارة



الليل مظلم.. انوار تنبعث من بعيد.. ليل شتائي طويل.. لاصور ولا حركة.. سكون مخيف.. اناس ينكفئون حول جمرات من نار واطفال يتدثرون بكل ما يملكون من ملابس.. منزل احمد الطرابلسي يعج بأشياء كثيرة.. فصوت المذياع يذيع الاخبار العالمية.. كوارث طبيعية في بنجلاديش في تركيا.. وفي امريكا وروسيا ايضا.. سيول.. زلازل.. تمرد.. ماذا جرى لهذا العالم.. اهي نهاية الدنيا.. احمد يكتب.. يرفع راسه بين الفينة والاخرى فينظر للسقف المهترىء فكانه يقرأ كلمات منقوشة.. فابنه الكبير استشهد في احدى العمليات في داخل الارض وبنته ليلى تزوجت هاجرت الى امريكا.. يكتب لها عن معاناتهم وصمودهم.. عن الحجارة التي انطلقت.. عن الانتفاضة وعن.. وعن.. كلمات تتلاحق.. ودموع.. ونحيب وبكاء.. ليل شتائي طويل.

ليلى تموت في اليوم الف مرة.. برد.. حر.. زمهرير.. رمضاء.. حجر ينقل الى السجون للتعمير.. حجر تحملة ايد اسرائيلية فيعود اليهم اقوى.. واكبر.. قصة الحجر الابيض والذي يشبه في شكله السكر.. تكونت جزيئاته من دماء الشهداء فالتصقت في بعضها البعض واغتسلت بعرق المناضلين ومر عليها ذات يوم جدول غرير فزادها قوة وصلابة.. وها هو يتدحرج من ضمن حجارة فتحمله الجرافات الى الشاحنات ومنها الى ارض يعشقها.. يحبها.. رمي وضرب وفقات عيناه فزاد اصراره على القضية.. اختلط بالرمل والاسمنت والطين.. ولكنه ابعد عن الخلطة فارتمى وحيدا على الرصيف وتعرض للركل والضرب فتناثر واصابه الوهن.

الحجر الابيض عاد حزينا في جراب فلذ المجموعة «اواصل ما انقطع.. هذه حياتنا قد تعودنا عليها.. كل يوم شهيد.. ولا نحيب.. كل يوم شهيد ولا نحيب». ترتمي فاتن ابنته الصغيرة في حجره.. ربما تذكره بان يرسل تحياتها الى اختها ليلى.. نظر اليها وضحك.. انها تحتاج الى تغيير لملابسها فقد ابتلت.. نادى على من يحملها.. «فاتن صارت تتكلم وتحكي هيك كلام بيضحك.. ذات مرة قالت لجندي اسرائيلي اقتحم علينا المنزل.. بدك تسمع غنية ياسر عرفات.. وغنتها.. بالطبع لم يتجاوب معها بل ركلها».

المذياع ينقل اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.. توقف القلم والحناجر.. والقلوب وجفت. الليل الطويل تساقطت ساعاته.. وصمتت الكلمات.. فقط صوت الحق يدوي.. يدوي.. خرجت كالسهام من الحناجر: تحيا فلسطين.(بالطبع حينما يصلك الخطاب هذا ستعرفين الخبر اليقين.. ميلاد الدولة الفلسطينية المستقلة.. كما كنت تقولين.. الحق سيعود مهما يطول الامد.. صورة ياسر عرفات التي تتصدر المجلس داسوا عليها الملاعين.. لكنهم نسوا انه سيدوسهم غدا).. الحجر الصامت يتشوق الى الخروج والحديث عبر الطرقات.. عبر الآهات.. عبر الهواتف والاثير.. صوت فيروز يختلط بصوت الطلقات.. ماجد الطرابلسي والد احمد كبر في العمر يرقد في ركن قصي لا يتكلم كثيرا.. يردد «راح شهيد.. ولد بطل.. القضية باقية...».

نصار ياخذ من جدة هذه الكلمات كل يوم كالجرعات.. «سمعنا انك ستعودين.. وأنا اقول برغم شوقنا اليكم فلا تعودي.. فربما تعودين الى القدس عاصمتنا قريبا...».

هذه ليلة الشهداء.. شهيد آخر.. حجارة تبكي.. شوارع غبراء.. وجوه مكفهرة.. صوت مذياع العدو.. ان اخرجوا.. الاقدام تجري هنا وهناك.. قنبلة تخرج كبار السن.. مسيل دموع لا اثر له فالماقي قد تعودت.. اختلط الشوارع والحجارة.. عرس كبير.. فرح كبير.. ماجد الطرابلسي.. ينادي.. «راح شهيد.. ولد بطل.. القضية باقية...». تناثرت اوراق الدفتر الرسالة لم تكتمل.. انكسر القلم.. والقلب صامد.. حجر يقاتل ويعود منتصرا.. «راح شهيد.. ولد بطل.. القضية باقية.. القضية..

محمد عبد الرحمن محمد
الجبيل



د. أحمد فتحي سرور في حوار شامل وصريح حول إصلاح التعليم في مصر

نرحب بمن يتقدم من المصريين والعرب لانشاء جامعة أهلية

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

التعليم هو مفتاح المستقبل بالنسبة لمصر، والتعليم الذي تخطط له مصر هو من اجل مستقبل لم يولد بعد. وهذا التخطيط لا يتوقف فقط على دراسة خبرات الماضي ومشاكل الحاضر، وانما يصبو ايضا الى تحقيق الغايات العظمى للدولة في البقاء والتقدم.

هكذا بدأ الاستاذ الدكتور احمد فتحي سرور وزير التربية والتعليم المصري حديثه الى «الشرق الاوسط» في الوقت الذي يتزايد الجدل في مختلف الأوساط المصرية حول اتجاهات اصلاح التعليم وافضل السبل لهذا الاصلاح.

ولذلك فمن الطبيعي ان يكون هذا الجدل هو نقطة الانطلاق في الحوار مع المسؤول الأول عن التعليم في مصر.

لكننا آثرنا ان نبدأ معه بالجانب الذي قلما يثار في الجدل حول تطوير التعليم، وهو الجانب المتعلق بالتربية. فالمعروف ان مهمة وزارته ذات شقين احدهما فقط هو التعليم، اما الشق الآخر فهو تربية النشىء. فما هي خطط الوزارة بشأن هذه التربية؟

والتربية الصحيحة فلسفة اصيلة في المجتمع العربي عموما تستهدف تحقيق الأهداف التي تقوم عليها السياسة التعليمية. وهي نظام شامل بمعنى انها تشمل جميع مجالات التعليم في الحياة. وتنعكس التربية المستمرة لا على الطالب وحده اثناء الدراسة وبعدها انما تمتد الى المعلم نفسه الذي يجب العناية بتدريبه اثناء الخدمة.

وينادي أساتذة التربية وعلماء النفس بأن العملية التربوية ينبغي ان تتناول شخصية المواطن تناولا متكاملا فلا تتحول عنده الى مجرد عملية تعليم. وهذا ما نحاول ان نؤكده في جميع انواع التربية سواء الدينية او الرياضية او الفنية فالدين هو قيم وسلوك وعبادات. فما يتعلق بالعبادات يتم تعميقها من خلال التربية الدينية. اما القيم والسلوك فانهما يتعمقان من خلال المقررات، سواء في اللغة العربية او العلوم او حتى المواد الاجتماعية. والأسس الضرورية لتطوير المناهج تقوم على تعميق القيم الروحية والدينية والانسانية والاخلاقية من خلال تلك المناهج.

اما بخصوص التربية الرياضية وبناء جيل قوي من الشباب فان الوزارة تؤكد على الاهتمام بتدريبها، ويقتضي ذلك تطوير منشآت وتجهيزات التربية الرياضية ورفع مستوى العاملين فيها حتى تسير الانشطة الرياضية والترويجية جنبا الى جنب مع المناهج الدراسية، وبهذا يحدث التكامل في العملية التعليمية التي تهدف الى تحقيق النمو الشامل المتكامل والذي يتضمن النمو العقلي والمعرفة والنمو الجسمي والحركي.

● ولكن هناك من يقول ان هذا الهدف لا يتحقق الآن؟

- ان عدم توافر الافنية المدرسية في كثير من المدارس يحول دون تحقيق هذا الهدف خاصة بعد ان بنيت عليها فصول تعليمية، ولذلك لا تتوافر الملاعب بتجهيزاتها لتحقيق النشاط الرياضي والكشفي. وتهتم الوزارة بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة لتحقيق هذا الهدف.

اما بالنسبة للتربية الفنية فاننا نهدف لعمل العديد من المسابقات في فنون المسرح والرسم والتربية الموسيقية، وذلك بانشاء ٢٥٠ مركزا بمعدل ٥٠ مركزا كل عام وذلك للممارسة الفنية وتفريغ الكوادر الفنية وتنمية مواهبها.

استراتيجية التعليم

● ما هي الابعاد التي تقوم عليها استراتيجية التعليم قبل الجامعي؟

- ان استراتيجية تطوير التعليم تعتمد على سبعة محاور ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية وتربوية وهي: فعالية ديمقراطية التعليم، التوسع في التعليم الفني ورفع مستواه الكيفي، ورفع المستوى الكيفي للتعليم، وتطوير نظام التعليم الثانوي، وحسن اعداد المعلم وتأهيله ورفع مستواه، وفعالية الادارة التعليمية، وتمويل التعليم.

وكل هذه الأبعاد مجتمعة تتجه الى تحقيق الأهداف الطويلة المدى للنظام التربوي المصري وهي الاهداف التي سبق بيانها.

● نريد التعرف على خطط تطوير التعليم الابتدائي او الحلقة الأولى من التعليم الاساسي؟

- ان خطط التطوير شملت كل جوانب العملية التعليمية من الكتاب حتى المعلم بدءاً بالأبنية والتلاميذ. فتم تطوير الكتاب في المرحلة الابتدائية حيث وجد خبراء وعمداء كليات التربية ان مناهج الصفوف الأول والثاني والثالث لا يمكن ادخال اي تغيير فيها. أما مناهج الصفوف الرابع والخامس والسادس ففيها حشو، وقد تنبهت لتلك المشكلة المدرسة التجريبية في مدينة نصر التي طبقت التعليم الأساسي في ٨ اعوام منذ عام ١٩٧٢، فاستفدنا من تلك التجربة وشكلنا من مناهج الصفين الرابع والخامس منهجا واحدا ثم شكلنا من مناهج الصفين الخامس والسادس، منهجا واحدا وذلك بعد استبعاد الحشو منها.

واستكمالا لعملية تطوير التعليم الأساسي فقد قررت الغاء سنة من التعليم الالزامي وجعله ٨ سنوات بدلا من ٩ سنوات.

● لقد خرجت اصوات كثيرة تهاجم هذا التخفيض على اساس انه سيؤدي الى اضعاف العملية التعليمية وتخريج طلاب دون المستوى. فما ردكم على ذلك؟

- ان القانون رقم ١٣٥ لسنة ١٩٨١ قد جعل فترة الالزام ٩ سنوات وذلك على أمل ان تبنى المدارس والفصول لتغطية ذلك، ولكن التحديات التي فرضت على مصر ومقتضيات خطة التنمية لم تسمح بذلك مما أدى الى مزيد من تكدس التلاميذ في الفصول بل وتعدد فترات الدراسة الى ثلاث فترات. كما زاد عدد المدارس التي تعمل فترتين وثلاثاً من ٤٧٠٠ مدرسة الى اكثر من ٧٠٠٠ مدرسة في التعليم الابتدائي. وبلغ الأمر ان قدمت تقارير تطالب بفترة رابعة في بعض المدارس مما اضطرنا الى العودة الى توصية المجلس القومي للتعليم في سنة ١٩٧٩ بجعل فترة الالزام ثمانية اعوام فقط.

وقد استفادت الوزارة من تجربة مدرسة مدينة نصر للتعليم الأساسي التي جعلت فترة الالزام فيها ٨ اعوام فقط وايضا استفدنا من تجارب ايطاليا وتركيا ودول امريكا اللاتينية واوروبا الشرقية وبعض الدول الآسيوية التي جعلت الحلقة الابتدائية ٥ اعوام. وبقي ان هذا المشروع جاء من مجلس الشعب نفسه بتأييد الحكومة مما يعتبر رغبة جماهيرية استجابت لها الحكومة. فعلام اذن هذه الضجة حوله؟

دور البنك الدولي

● هل كان هناك اي توصية من البنك الدولي بخصوص تخفيض مدة التعليم الالزامي لتوفير بعض الأموال التي تدفعها الحكومة لتمويل التعليم؟

- اطلاقا لم يكن المقصود من هذا الاجراء توفير اي نقود. ولكن المقصود من ذلك توفير ٢٥ الف فصل دراسي في سنة واحدة لمواجهة التكدس وتعدد الفترات وهي مشكلة اصبحت لا تطاق والعبرة ليست بالأموال. لأنه مهما رصدنا من اعتمادات فلن تؤدي الى بناء ٢٥ الف فصل في عام. فوفقاً لمعدلات البناء والتشييد في مصر لن يتم بناؤها ولا في خمسة اعوام. إذن لا بد ان ننظر الى الطاقة الانتاجية ولمعدلات البناء والتشييد وليس للميزانية فقط.

وأود ان اضيف بأن الاصلاحات الأخيرة أدت الى زيادة ميزانية الوزارة وزيادة تكلفة العملية التعليمية وأود ان أؤكد في هذا الصدد ان الدولة لا تبخل ابدا على قطاع التعليم اذا كان ذلك في صالح رفع مستوى التعليم. فمثلا تنوي الوزارة انشاء كليات لاعداد المعلم الابتدائي وايضا التوسع في التعليم الفني والصناعي، وادخال الكمبيوتر في التعليم الى جانب انشاء مدارس خاصة للتربية الرياضية وانشاء فصول خاصة للمتفوقين عدد طلابها ٣٠ طالبا فقط. وفيها تكلفة اضافية في المناهج وحوافز ومكافآت للمدرسين. كل ذلك يزيد من ميزانية الوزارة واذا كان الهدف من تطوير التعليم هو التقليل من المصروفات ما كنا لنبدأ في تلك الأعمال التي من شأنها رفع مستوى التعليم.

وقد وصلت ميزانية التعليم في العام الماضي الى ٢,٣ مليار جنيه اي ٩٪ من الموازنة العامة للدولة. إذن لم يكن امام الحكومة اي توصية من البنك الدولي في هذا الشأن ولكن كان امامنا الواقع وقمت بمعالجة المشاكل بجرأة وحزم وامامنا توصية المجلس القومي لتطوير التعليم المصري التي صدرت سنة ١٩٧٩ ولم ينفذ.

● هل سيحدث هذا التخفيض ارتباكا في فصول الصف الأول الاعدادي نظرا لدخول دفعتين مرة واحدة الى هذا الصف؟

- هذا التخفيض لن يحدث ارتباكا بالمرة في ضوء الاحصاءات المختلفة لأننا سوف نستخدم بعض فصول الصف السادس للصف الأول الاعدادي. وقد عقدت اجتماعا مع مديري ادارات التعليم الاعدادي. وطلبت من كل منهم ان يحدد لي اي تكدس قد يحدث في مدرسة تحت نطاقه، وذلك لايجاد الحل المناسب على المستويات العليا لضمان نجاح التجربة. وبالفعل كما أوضحت الاحصاءات لم يكن هناك غير عدد قليل جدا من المدارس التي قد يحدث بها التكدس وتم معالجة ذلك على الفور.

أما بخصوص فصول الصف السادس في الأبنية الجديدة فسوف تستخدم كلها لتقليل الكثافات في الصفوف من الأول حتى الخامس. وهذه أمور محسوبة يجب ان تناقش علميا بين خبراء المراكز العلمية لا أن تثار على صفحات الصحف من غير متخصصين ودون حصر للمعلومات والبيانات لأن نتيجة ذلك كله هو تضليل اولياء الأمور ومحاولة افشال خطة اصلاح التعليم الأمر الذي يعود بنا الى الوراء ولا يدفعنا للأمام.

● لماذا لم يتم تطبيق هذا القانون اعتبارا من الصف الأول الابتدائي؟

- لو فعلنا ذلك لتركنا الجسم المريض لكي يموت قبل العملية الجراحية لأن انتظار ٦ أعوام ومع زيادة السكان وازدياد نسبة التلاميذ في ٦ اعوام الى مليوني تلميذ وفي ضوء النسب السابقة يكشف مدى المشكلات التي تعترض طريق التطوير. ولو اننا طبقنا التخفيض من السنة الاولى فسوف نواجه المشكلة بعنف بعد خمسة اعوام وسوف تحدث مشكلة الازدواج بين دفعتين ولكن بعد فترة حدث انني واجهت المشكلة بدلا من ارجائها لتقابل وزيراً آخر.

التعليم الثانوي

● ماذا اعدت وزارة التعليم لتطوير التعليم الثانوي؟

- ان التعليم الثانوي له اهمية خاصة داخل النظام التعليمي لأنه يتوسط مرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم العالي والجامعي ولذلك فان مرحلة التعليم الثانوي تهدف الى اعداد الطلاب للحياة جنبا الى جنب مع اعدادهم للتعلم العالي او الجامعي وهذا الهدف المزدوج يوجب تطويرا حقيقيا للتعليم الثانوي حتى يعد الطالب للمشاركة في الحياة العامة في صورتها العملية المتطورة بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك فضلا عن اعداده للتعليم العالي والجامعي.

ولهذا فان العناصر الاستراتيجية الواجب توافرها في التعليم الثانوي يجب ان تتضمن الآتي:

١ - تطوير الدراسة في المدرسة الثانوية العامة بحيث تصبح مرحلة منتهية تؤهل الطلاب للعمل والاسهام في مجالات الانتاج والخدمات.

٢ - الاتجاه الى غرس المهارات والقدرات الفكرية على اختلاف مستوياتها في الطلاب والعمل على تنميتها مع تشجيع الطلاب على تكوين ملكة الابداع الفني.

٣ - تيسير خطة الدراسة ونظام الامتحان في الثانوية العامة وتبسيطه لازالة الاعباء النفسية والاجتماعية والاقتصادية الملقاة على عاتق الطلاب وأولياء الأمور.

٤ - تحقيق التكوين المتكامل للطالب في مرحلة التعليم الثانوي وضرورة الحد من الانفصال الحاد بين القسمين العلمي بفرعيه والأدبي.

ولتحقيق كل تلك الأهداف فاننا سوف نأخذ بتوصية المجلس الاعلى للتعليم قبل الجامعي بأن تكون الدراسة في الصفين الأول والثاني دراسة عامة لجميع الطلاب، وتخصصية اختيارية في الصف الثالث. وسوف يبدأ تنفيذ هذا التعديل على الصف الثاني اعتبارا من العام الدراسي ٨٩ - ١٩٩٠ حيث تصبح الدراسة عامة لجميع الطلاب على ان يبدأ التشعيب في العام الدراسي ٩٠ - ١٩٩١ لهذا النوع من التعليم.

● ماذا عن نظم القبول في الجامعة، وخطط الوزارة لتطويرها؟

- لقد سارت كثير من النظم التعليمية على اشتراط وجود اختبارات منفصلة عن الثانوية العامة للقبول في التعليم الجامعي. ففي انجلترا يشترط في الطالب قضاء عامين بعد الثانوية العامة العادية لدراسة مقررين متقدمين يصلح بعد اجتيازهما للالتحاق بالجامعات. وفي الولايات المتحدة واليابان وكثير من الدول تعقد اختبارات للقبول بالجامعات. وفي تركيا هناك مجلس لاختيار وتوزيع الطلاب ملحق بمجلس التعليم العالي ويختص باجراء امتحانات تجريبية للطلاب الراغبين في الالتحاق بالجامعات، وذلك بعد حصولهم على الثانوية العامة. أما في فرنسا فنجد ان نظام القبول في الجامعة كان يتم على اساس قبول كل من يحصل على شهادة الثانوية العامة دون اختبار معين ولكن عندما قدم مشروع لاصلاح التعليم هناك تم تعديل نظام القبول في الجامعات فأصبح يتم على اساس الاختيار وفقا لمعايير معينة وهذا هو النظام المعمول به هنا في مصر. إذن مكتب التنسيق سوف يبقى كما هو لأنه يوزع الطلاب على الجامعات، ولكن المسألة تتعلق بمعيار القبول الذي يستخدمه مكتب التنسيق. وهل يكون هناك امتحان قبول؟ أم المواد هي المؤهلة للدخول؟ أم اجراء امتحان على مستوى رفيع في المواد المؤهلة بعد الحصول على الثانوية العامة العادية؟

● ما هو دور المجلس الاعلى للجامعات بخصوص الغاء تلك الشهادة ولماذا تناقضت قراراته في هذا الشأن؟

- المجلس الأعلى للجامعات ناقش هذا الموضوع واصدر عدة قرارات ليست متناقضة كما يقال بينما هي عالجت الموضوع على مراحل. وكان آخر قرار له كمجلس له السلطة في ان يحدد سياسة القبول في الجامعات، انه اعتبارا من العام الجامعي ٩٠ - ٩١ لن يقبل شهادة الـ «جي سي. اي» كشهادة قبول في الجامعات المصرية وانا في ضوء تلك القرارات عرضت الموضوع على لجنة المعادلات والغيت معادلة الـ «جي سي. اي» في الثانوية العامة اعتبارا من يناير ١٩٩٠.

● لماذا يناير ١٩٩٠؟

- لأنني اذا صرحت بالمعادلة في يناير وفي يونيو والطالب اخذها فلن يستطيع اللحاق بالموسم الدراسي ٩٠ - ٩١ والذي يبدأ في اكتوبر ١٩٩٠ وهو الموسم الذي حدده المجلس الاعلى للجامعات كآخر عام تقبل فيه شهادة «جي سي. اي» في الجامعات المصرية.

● ما هي نسبة الـ ٣٪ التي سيتم قبولهم في الجامعة المصرية من شهادة «جي سي. اي»؟

- التلاميذ الذين قيدوا اسماءهم في شهادة «جي سي. اي» قبل ٢١ اكتوبر (تشرين الأول) ٨٩ غير مقيدين بنسبة الـ ٣٪ اما الذين قيدوا اسماءهم بعد ذلك فهؤلاء سيتم قبولهم في الجامعات بشرط الا تزيد نسبتهم على ٣٪، فمثلا لو كانت كليات الطب تقبل ٢٥٠٠ طالب اذن فأقصى عدد ممكن قبوله من حملة «جي سي. اي» في كلية الطب لن يزيد على الاطلاق على ٧٥ طالبا وهكذا على مستوى جميع الكليات.

الجامعة الاهلية

● ننتقل الآن الى موضوع الجامعة الأهلية وما اثير حولها فما راي الدكتور فتحي سرور في ذلك؟

- الجامعة الأهلية هي مشاركة القطاع الخاص مع الدولة في تحمل مسؤولية اعباء التعليم. والتعليم الخاص موجود في المدارس والمعاهد، ولا غضاضة من وجوده في التعليم الجامعي، طالما انه تحت اشراف الدولة. وبالتالي فانه لا مانع من جامعة اهلية في تخصصات يحتاج اليها المجتمع. فليس لدي استعداد لعمل جامعة اهلية في الحقوق او التجارة او الآداب، لأن فكرة الجامعة مرتبطة بحاجة المجتمع بالنسبة لتخصصات غير موجودة، ونحتاج فيها الى النشاط الأهلي والقطاع الخاص. فلا مانع ولا حائل دستوري او قانوني. وفكرة الجامعة الاهلية ليست فقط فكرة استثمارية لكن الاستثمار الآخر الذي اتطلع اليه انه من يريد عمل جامعة اهلية فلا بد ان يقيم مدينة فيها محلات ومرافق تقدم خدمات يمكن تحقيق الكسب منها.

● أليس في فكرة الجامعة الاهلية عدم تكافؤ الفرص بين القادرين وغير القادرين من ابناء الفقراء؟

- وهذه الجامعة سيكون فيها منح واعفاءات لغير القادرين والمتفوقين علمياً، كما يوجد في الجامعة الامريكية. وينبغي التصور ان الجامعة الأهلية هي جامعة غير تقليدية - جامعة كما قلت لتخصصات يحتاج اليها المجتمع - وجامعة لا يكون الأساس في دخولها اعتماد القدرة المالية وانما يعتمد ايضا على القدرة الذهنية. والموضوع ليس جديدا في مصر بل تمت مناقشته من قبل من خلال المؤتمر القومي للتعليم الذي عقد عام ١٩٧٩ حيث قدم ورقة للجنة التعليم البرلمانية التي وضعت تقريرا ايجابيا نحو الجامعة الأهلية. ولكن الفكرة لم تنفذ بسبب حل مجلس الشعب في حينه وتصوري للجامعة الأهلية هو انها لو أنشئت فلن تقل عن مستوى الجامعة الامريكية ومن يريد التقدم من المصريين او العرب لانشاء جامعة اهلية فأهلا وسهلا.

● ولكن كيف سيتم توفير اساتذة لتلك الجامعة؟ وهل يؤدي الاعتماد على الاساتذة المصريين لاستنفاد طاقة الجامعات المصرية؟

- ان معظم اساتذة الجامعة الامريكية معارون من الجامعات المصرية وبالتالي فان الاعتماد عليهم ليس بجديد. وبالنسبة لاستنزاف طاقات الجامعات المصرية فأود ان اقول: ان هناك نسبة ٢٥٪ هي الحد الاقصى المسموح به كحد للاعارات. وطالما اننا سنلتزم بتلك النسبة فلا غبار من استخدام المدرسين المصريين في تلك الجامعة. فبدلا من الاعارة خارج مصر فمن الافضل العمل داخل بلدي وبالحوافز والمميزات نفسها، فهذه الحجة ساقطة.

● بعد الانتهاء من استعراض استراتيجيات خطط تطوير التعليم في مصر اود لو ننتقل الى بعض المشكلات الخاصة بالتعليم، ومنها نظرة الوزارة الى المدارس الخاصة وكيفية تنظيم عمل تلك المدارس؟

- ان مدارس اللغات وجدت بسبب وجود الاستثمارات الاجنبية في مصر. فبعد عصر الانفتاح زاد وجود العمالة الأجنبية في مصر، وبدلا من استخدام الاجانب واستقدامهم من الخارج للتدريس في مصر، فضلنا ان يعمل المصريون بتلك المدارس وعمل المدارس اوجنبية مقنن ولا ينطوي على أي مساس بالسيادة الوطنية. فالمانيا مثلا عملت اتفاقية معنا بخصوص المدارس الاربع الالمانية الموجودة في مصر. ويهمني هنا ان أؤكد اننا نشجع العمل في مدارس اللغات لأننا نحتاج لمن يجيد اللغات الاجنبية ويستطيع ان يتعامل مع الأجانب.

ولعدم توفر عدد كاف من المدرسين لكي ندرس لغتين من بداية التعليم الاعدادي فاننا نهتم بالكيف لعدم وجود الامكانيات نفسها للوصول الى مستوى طيب في الكم. ونظرا لأن اللغات والمدارس الخاصة هي للقادرين فقط، فاننا نعطي الخدمة نفسها لغير القادرين في مدارس اللغات التجريبية، حيث يدفع الطالب مبلغا رمزيا نتيجة الخدمة الاضافية التي يحصل عليها. وتصل مصاريف تلك المدارس التابعة للوزارة الى ١٠٪ من مدارس اللغات الخاصة. وقد بدأنا في الاعدادي ونخطط الآن حتى نصل بتلك التجربة الى التعليم الثانوي.

شغل الخلاف بين علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني الشعب المغربي وانقسم الصف الوطني بين أنصارهما

الشرق الأوسط تنشر حلقات من كتاب ذكريات وشهادات ووجوه للاستاذ عبد الهادي بو طالب

٤٩

كان بزوغ فجر سنة ١٩٣٧ بداية تحول جذري في حياتي، فقد اصبحت فتى يافعا أحس بالمسؤولية واتفاعل مع ما يجري حولي. وودعت سنة ١٩٣٦ ومعها انتقلت من مدرسة المعلم الكبير محمد بن عبدالله لأرتاد الطور الثانوي بالقرويين بعد ان أجري عليّ امتحان أهلني للقفز على السنتين الاولين من هذا الطور.

هذه الطفرة الكبيرة جعلتني اختصر في أربع سنوات دراسة ثانوية تتطلب ست سنوات في برنامج التعليم المقرر لها بالقرويين. ويعود الفضل في ذلك الى المنهج التربوي الفريد الذي كانت تطبقه مدرستنا علينا كتجربة نموذجية تأكد انها آتت أكلها. وقد استنفدت الحديث عن هذه التجربة في حلقة سالفة، لكنني لا بد من ان اتوقف قريبا عند مرحلة جامعة القرويين التي ظلت دائما مصنع شباب النهضة المغربية وكعبة القصاد من الطلبة المغاربة الذين كانوا يهفون من كل صوب الى حلقات دروسها، والتي أتممت دراستها النهائية في صيف سنة ١٩٤٣.

وكانت سنة ١٩٣٧ تحولا جذريا في حياة المغرب كله حيث ازدهر الكفاح الوطني العلني وعرفت الحريات السياسية تألقها، وأذعنت سلطة الحماية الفرنسية لقبول نشأة الاحزاب السياسية وصدور الصحافة الوطنية. انها كان سنة الانفراج السياسي وبداية التطلع الى بلورة الكفاح الوطني المغربي وصبغه باللون السياسي العصري، كما كانت مؤشرا لتحول جذري في عقلية الحكام الفرنسيين الذين قبلوا موقتا الوضع الجديد وتعاملوا مع واقعه.

وعاش القصر الملكي هذا التحول الجذري حيث تحسنت علائق السلطان سيدي محمد بن يوسف بالمقيم العام الجنرال نوجيس، ولاحت بينهما بشائر التفاهم بعد ان تعطلت لغة الحوار بين السلطان وبين المقيمين العامين المدنيين السابقين: «هنري بونصو»، و«مارسيل بيروطون». وكل شيء يؤذن بأن الجنرال نوجيس لم يكن ليدشن الحوار مع السلطان أو يأذن بالانفراج السياسي لولم تكن حكومة الجبهة الشعبية (التي كان مايزال الى هذه الفترة على رأسها الزعيم الاشتراكي ليون بلوم) قد أعطته تعليماتها لنهج هذه السياسة. ان حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية عرفت هي الأخرى تحولا في سياستها التي دشنت بها عهدها والتي كانت سياسة تجاهل للمغرب ولأصدقائها الوطنيين بصفة أخص.

وعرفت الحركة الوطنية تحولا جذريا حين قررت اغتنام ريح الانفراج للانطلاق الى تنظيم سياسي علني قادر على تأطير الجماهير. وكانت الحركة الوطنية قد مهدت لذلك في صيف سنة ١٩٣٦ عندما بدأت تعقد سلسلة مؤتمراتها الشعبية بنجاح في كبريات الدور بالمدن المغربية الكبرى وتطرح برنامجها السياسي للمصادقة الشعبية. وكانت هذه التجربة التمهيدية اختبارا لقوتها وسبرا لمقدار تفاعلها مع الجماهير. وجاءت اصطدامات الدار البيضاء مع سلطة الحماية لتبرز ان الحركة الوطنية تملك الزمام، مادامت الحماية الفرنسية اضطرت الى التراجع عن خطة القمع واطلاق سراح الزعماء الثلاثة: علال الفاسي، وابن الحسن الوزاني، ومحمد اليزيدي، بعد ان غمرت المغرب موجة سخط واحتجاج.

انشقاق الكتلة

وكانت «كتلة العمل الوطني» قد اجتازت عتبة سنة ١٩٣٦ موحدة الصف، لكنها عرفت منذ فبراير (شباط) ١٩٣٧ تحولا جذريا خطيرا حين شرعت في الاعداد للاعلان عن تنظيم سياسي وأخذت في التخطيط لهيكلته فتفجرت وانقسمت الى شطرين.

ولم يكن الحدث عاديا بل كان مفاجأة اعتبرت ساعة الاعلان عنها نكسة وطنية، دليل ذلك ما بذلته فصائل الحركة الوطنية في المغرب كله من جهود لضم الشمل لم تؤت ثمارها مما ضاعف من حدة النكسة.

اصبح الخلاف الذي قام بين المرحوم محمد حسن الوزاني وبين ثمانية من الوطنيين على رأسهم المرحوم علال الفاسي، الحدث المستأثر بالاهتمام في مدينة فاس. والى هذه المدينة حج مبعوثو فروع كتلة العمل الوطني من مختلف المدن للاستخبار عن سبب الخلاف بين الرفيقين الوطنيين المتنازعين اللذين كان اسماهما لا يذكران الا مقترنين، رمزا لكفاح بريء لا تأثير للحزازات والاعتبارات الشخصية على سيره وتوجهاته.

وكان اختصار سبب الخلاف وتبسيطه في نزاع بين القائدين حول توزيع المناصب والمهام داخل الهيأة السياسية الوطنية الجديدة المزمع اعلانها يزيدان النكسة حدة، أكان يمكن أن يقع خلاف حول هذه الجزئية البسيطة بين قائدين تحابا في الوطنية واجتمعا وافترقا عليها، وحدت بينهما زنزانة السجن في تازة، اقل من ثلاثة اشهر، ومايزال ينتظرهما طريق طويل صعب الاجتياز خاصة وبين القائدين تكامل في التكوين ما احوج الحركة الوطنية اليه في ظروف تأسيسها العلني؟

في خلية الكتلة

وإلى حلقات دروسنا بالقرويين وصلنا ذات صباح صدى غير واضح عن نشوب خلاف بين علال الفاسي ومحمد الوزاني. وفي طريقي الى البيت أذكر اني لقيت احد قرنائي الذي اخبرني بدعوتي الى اجتماع طارىء لخليتنا التابعة لكتلة العمل الوطني ببيت المرحوم ابراهيم الوزاني.



ابراهيم الوزاني مسير خلية في كتلة العمل الوطني

وبعد الظهر توجهت الى درب رأس التيالين بحي الطالعة بمدينة فاس، وصعدت السلم المؤدي الى الغرفة التي كان يقيم بها ابراهيم الوزاني والتي كانت لصغرها تضيق عادة بالوافدين عليها من رواد الخلية التي كان يشرف على تسييرها، لكنها ضاقت اكثر في ذلك اليوم.

وكنت أنا وزمرة من رفقائي نحضر اجتماع الخلية تارة ببيت الهاشمي الفيلالي بحي البليدة، وأخرى ببيت الوزاني. مما حملني على القول في حلقة سابقة ان خليتنا كان يتعاقب عليها «المسيران» الوطنيان الكبيران.

وتكدسنا حلقة متداخلة في الغرفة. وما تزال عالقة في ذاكرتي صورة ابراهيم الوزاني كما بدت لي في هذا اللقاء: كان متجهم الوجه، بادي القلق والاضطراب. وكان عنيفا حاد اللهجة عندما استفاض في شرح اسباب الخلاف الذي سبب انفجار كتلة العمل الوطني وتفرقها. وكان يلقي بمسؤولية دخول الحركة الوطنية في هذا المنعطف الخطير على المرحوم علال الفاسي وصحبه الذين قال عنهم انهم تآمروا على رفيقهم في النضال محمد حسن الوزاني لابعاده وللاستبداد بمقاليد التنظيم السياسي الجديد دون ان يستشيروا بقية الوطنيين.

وأتحامل الآن على نفسي عبثا لاستعادة محتوى العرض المستفيض الذي قدمه «مسيرنا» للحاضرين والذي لم احتفظ عنه الا بكونه اتهاما بوجود مؤامرة بيتتها جماعة وطنية ضد وطني كبير قدمه لنا على انه مؤسس الحركة الوطنية، وانه وحده القادر على تطويرها والسير بها على الطريق الصحيح.

لكن فقرة واحدة من عرضه استوقفتني وأثرت عليّ، واعتقد انها أثرت على أغلبية الحاضرين، كما انها اصبحت معيار المقارنة والتفاضل بين الزعيمين المتنازعين: «ان حاضر الحركة الوطنية ومستقبلها السياسيين يفرضان ان يكون على رأسها قائد سياسي محنك، ومحمد حسن الوزاني درس علم السياسة في فرنسا، ويملك لغة التفاوض والحوار مع ساسة فرنسا الذين يعرفونه، فهو أحق بتولي منصب القيادة من علال الفاسي العالم الذي لا يحسن الا العربية، والذي لم يتلق ثقافته بغير القرويين».

وكان نطق ابراهيم الوزاني هذا بالنسبة لي الكلمة الجامعة التي جعلتني اتجاوب مع منطقه وأرتاح الى اطروحته، ودفعت بي في النهاية الى الانضمام الى الحركة القومية التي أسسها محمد حسن الوزاني انطلاقا من هذه المعطيات البسيطة.

وكان ذلك هو التحول الجذري الآخر الذي عشته سنة ١٩٣٧ سنة التحولات الجذرية، والذي تكيف معه سلوكي بين الناس وفي خضم الحياة، وطبع مستقبلي السياسي الذي تحكم في صنعه قرار انضمامي الى حركة الوزاني.

لم استمع قبل ان اتخذ قراري هذا الى وجهة النظر الأخرى التي كان يقدمها انصار علال الفاسي. وعرفت فيما بعد ان هؤلاء كانوا يلقون مسؤولية تفجر كتلة العمل الوطني على الوزاني الذي بعد ان شارك في الاقتراع طعن في نتائجه، حيث لم يرض ان يكون علال الفاسي رئيس الكتلة، ويكون هو أمينها العام.

ولم اكن قد عرفت الوزاني عندما قررت الانتماء الى حركته اذا استثنيت اني سلمت عليه مرة وأنا في سن العاشرة عندما وجدته في مكتبة خالي عبد العزيز بساحة بوجلود بمدينة فاس صحبة جماعة من الوطنيين كان من بينهم علال الفاسي. ولم احتفظ عنه في الفترة التي اتحدث عنها الا بظلال من سحنته، بينما كان قد أتيح لي التعرف على علال الفاسي من قرب عندما زارنا بالمدرسة ووضع علينا اسئلة الامتحان، ومن خلال حضوري مرة او مرتين في دروسه التي كان يلقيها بعنزة جامع القرويين. ومع ذلك تجاوبت بدون تردد مع اطروحة ابراهيم الوزاني عن خلاف القائدين الوطنيين التي اختصرها في ان الوزاني بحكم دراسته للسياسة في فرنسا هو وحده المؤهل لتسيير دفة سياسة العمل الوطني في المغرب. وهكذا وجدتني مشدودا الى منطق هذه المقولة. وأذكر ان قرنائي في الدراسة بالقرويين الذين انضموا الى حركة الوزاني كانوا جميعا تحت تأثير هذه المقولة التي أصبح انصار الوزاني يرددونها عبر المغرب كله.

وقد شدنا الى عرض ابراهيم الوزاني بالاضافة الى ذلك ما جاء فيه من تأكيد على ضرورة صبغ العمل الوطني بالديمقراطية وصيانته من الاستبداد والرفع به الى المستوى السياسي اللائق، حتى «لا تصبح الحركة الوطنية تحت إمرة جماعة تحتكرها وتسيرها كما يسير الطرقيون زواياهم المتغلقة على حفنة من الأنصار».

وقد وقع منا هذا الكلام ايضا الموقع الحسن، خاصة نحن تلاميذ الفقيه ابن عبد الله الذي لقننا طيلة ما يقارب أربع سنوات مناهضة الاستبداد والتنديد بالطرقية ورجال الزوايا، وربانا على التعلق بالسلفية. وهذا ما جعلنا ننضم جماعيا الى حركة الوزاني.

وكان لكلمة «الديمقراطية» هذا اللفظ الأجنبي الغريب وقعه في أذني، فقد تطلعت الى ان يرقى بلدي الى صف المتقدمين. ولأني لم أكن أدرك بتدقيق محتويات ذلك اللفظ الساحر الذي استهوتني اضافته الى القليل مما كان لي من رصيد لغوي سياسي، خاصة ولم أكن في هذه السن اعرف غير العربية، فقد تخيلت ان الديمقراطية تشكل الدواء الترياق او البسلم الشافي لكل ادواء بلادي المتطلعة الى المصير الأفضل. وتعاملت مع العمل السياسي منذ ذلك من هذا المنظور.

وكنت في هذه الفترة على الفطرة، لأني لم اكن تجاوزت طور المراهقة، لكن ذاكرتي اختزنت منذ تلك اللحظة هذا الاتجاه ونماه في ضميري ووجداني توالي السنين.

كنت اداعب مرة الأخ الهاشمي الفيلالي فقلت له: «انك المسؤول عن انضمامي لحركة الوزاني، فلو انك جئت لتسيير خليتنا بعد انشطار الكتلة، وشرحت لنا موقف المرحوم علال الفاسي، وأثرت علينا كما اثر ابراهيم الوزاني لكنت التحقت بالحزب الوطني واصبحت عضوا في حزب الاستقلال، فأجابني مبتسما: «يا ليتني عرفت هذا في ذلك اليوم! اذن لما ترددت في دعوتك لاقناعك بالانخراط معنا فيا للأسف!».

محمد حسن الوزاني

قصة الخلاف

أجدني مضطرا الى التوقف قليلا عند قصة الخلاف الوطني لا لأنبش بالحديث عنه ماضيا دفينا ولكن لأنه يشكل في تاريخ المغرب عامة والحركة الوطنية خاصة ما أسميه «الحدث المنعطف» فقد تدرج به نحو القمة مسلسل التحولات الجذرية التي عرفها المغرب خلال سنة ١٩٣٧.

ولا بد لي وأنا اتوخى الموضوعية فيما اسجله من ذكريات وشهادات ووجوه ان أعود الى وثائق الحركة الوطنية عساني ألقى بها ما يلقي النور على هذا الحدث الذي شغل الناس في المغرب وأثار التعاليق وردود الفعل. ولسوء الحظ لا توجد تفاصيل فيما كتبه عنه انصار المرحوم علال الفاسي الذي لم يخصص له هو نفسه في كتابه «الحركات الاستقلالية» إلا قوله في ص ٢٢٤: «وبمجرد ما أعلنت نتيجة التصويت (داخل الكتلة لاختيار اعضاء اللجنة التنفيذية) أعلن الاستاذ الوزاني استعفاءه من الكتلة، ولا نريد ان ندخل في تفاصيل الذي حدث وما نتج عنه».

وكان المرحوم علال الفاسي منسجما بذلك مع ما تقيدت به حركته في غالب ما سجلته وثائقها المكتوبة من الابتعاد عن التعمق في تفاصيل الخلافات التي قامت بين رجال الحركة الوطنية في جميع اطوار العمل الوطني مفضلة منازلة خصومها بوسائل اخرى، من بينها تجاهلهم بالمرة حتى عندما يتعلق الأمر بهم كمساهمين او كصانعي احداث وطنية كبرى.

على العكس من ذلك كان الوزاني يعتبر ان عليه واجب توضيح خفايا سياسية متصلة بالحركة الوطنية للرأي العام وتسليط الاضواء على تفاصيلها بأسلوبه المباشر. وكان يرى ان اقوى سلاح يشهره في وجه اعدائه وخصومه هو سلاح القلم، حتى لقد جعل من هذا التعبير عنوانا لما صدر عنه من مقالات وخطب وأحاديث صحفية عبر فيها بصراحة مكشوفة عن آرائه ومواقفه، مشهرا هذا السلاح في وجه المستعمرين الأجانب والمستبدين من بني قومه، معتبرا ان الاستبداد صنو الاستعمار.

وفي مسلسل كتابه «مذكرات حياة وجهاد» أطنب في شرح اطروحته عن قصة خلافه مع قرينه وزميله علال الفاسي، شارحا أسبابه وموجباته، ملحا على ان خلافه مع توجهات زميله لم تبدأ من ساعة اجتماع انتخاب اللجنة التنفيذية لكتلة العمل الوطني المنعقد في يناير ١٩٣٧ الذي ضمه الى ثمانية من قادة الكتلة والذي انتهى الى توزيع مهامها على الشكل الذي عارضه، ومركزا على ما سبق هذا الاجتماع من خلافات اخرى بينه وبين زميله الفاسي ومن والاه ممن سماهم «بالجماعة الصغرى التي دبرت ذلك التصويت تنفيذا لخطة مرسومة فيما بينها تستهدف ابعادي»، كما وصف هذه الجماعة في سياق آخر بأنها كانت «حفنة اشخاص سعوا الى احتكار الحركة الوطنية على حساب الأغلبية التي لم تكن على علم بالاجتماع ولم تستشر في موضوعه».

ويذكر الوزاني جملة من التفاصيل عن ذلك الاجتماع بهدف تجلية خلفياته فيقول «ان تسعة اشخاص حضروه بمن فيهم من اعتادوا التخلف عن حضور اجتماعات الحركة الوطنية او كانوا لا يحضرون الا نادرا جداء ولاحظ أنه «تخلف عن الاجتماع آخرون من فاس والرباط لأسباب غير واضحة» ذاكرا اسماء الحاضرين، ومقرا بأن نتيجة التصويت اعطت لعلال الفاسي منصب الرئيس، وله منصب الأمين العام، ولأحمد مكوار منصب امين الصندوق، وجعلت من محمد اليزيدي، وعمر ابن عبد الجليل، وعبد العزيز ابن ادريس، ومحمد غازي اعضاء، ثم اضاف

«وكان الحاضرون القلائل حريصين أشد ما يكون الحرص على الاسراع بتنفيذ الخطة المرسومة لعملية التصويت المدبرة سلفا. فوزعت بطائق التصويت فورا. وسرعان ما جمعت لتكشف عن السر المكنون، وهو تصويت الحاضرين على اعضاء اللجنة التنفيذية، وهم سبعة من بين التسعة الحاضرين، فكأنهم صوتوا على انفسهم. وكانت بطائق التصويت متحدة في اسماء المصوت عليهم والوظائف المسندة اليهم كأعضاء اللجنة التنفيذية مما دل دلالة حسية ومكشوفة على ان التصويت نظم سرا قبل الاجتماع حتى يخرج وفق الخطة المرسومة. ولهذا كنت وحدي المصوت المخالف لما دبر بليل. ولما كشف ما سجل في بطائق التصويت ظهر كأن يدا واحدة خطته».

في الأربعاء المقبل:
اضواء على تفجر الكتلة الوطنية



بطولة الجامعات السعودية

الظهران ـ واس : تستضيف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران غدا وبعد غد بطولة الجامعات لألعاب القوى وذلك ضمن الدورة الرياضية الثامنة لجامعات المملكة العربية السعودية لهذا العام ١٤٠٩هـ .

ويشارك في البطولة اكثر من ١٥٠ لاعبا يتنافسون في عدد من المسابقات تشمل رمي الرمح والوثب العالي والقفز بالزانة والوثب الطويل ورمي القرص والوثب الثلاثي ودفع الجلة ومسابقة ١١٠م حواجز و٤٠٠م و٥٠٠٠م و٤ × ١٠٠ تتابع و٨٠٠م و١٠٠م.

٣ فرق عربية الى الدور الثاني من بطولة كأس الأندية الافريقية

باريس ـ ق.ن.أ : صعدت ثلاثة فرق عربية هي البنزرتي التونسي (حامل اللقب) واتحاد العاصمة الجزائري والمريخ السوداني الى الدور الثاني من بطولة كأس الأندية الافريقية ابطال الكؤوس.

وقد جاء صعود البنزرتي بعد تغلبه في مباراتيه على كاكاندي بوكي الغيني بهدف في مباراة الاياب بعدما انتهت مباراة الذهاب بالتعادل السلبي.

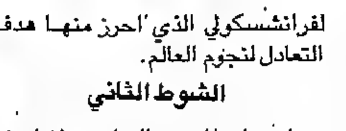
وسيلعب البنزرتي في ربع النهائي امام المريخ السوداني الذي تأهل نتيجة انسحاب منافسه النادي الأهلي بنغازي الليبي.

وقد حقق اتحاد العاصمة فوزا على ليبرتي حامل كأس النيجر ٤/صفر وثار لخسارته امامه صفر / ١ في مباراة الذهاب.

اما الفريق العربي الوحيد الذي خرج من الدور الأول فكان الاولمبي للنقل التونسي الذي خسر امام ستاد مالي صفر/ ٣ ذهاباً في باماكو قبل ان يتعادلا سلبيا في تونس إيابا.

وداع حزين لزيكو مع منتخب بلاده

المنتخب البرازيلي يخسر أمام نجوم العالم

 الشرق الأوسط تقدم هدايا الإتحاد السعودي للنجم العالمي

اودينـي (ايطـاليـا) ـ «الشرق الاوسط» ـ من صالح العلي الحمادي:

كانت جريدة العرب الدولية «الشرق الاوسط» الشاهد العربي الوحيد رسميا وعلى الطبيعة للمباراة الأخيرة للنجم العالمي البرازيلي (بيليه الابيض) زيكو بقمصان المنتخب البرازيلي والتي خسرها الأخير امام منتخب نجوم العالم (غير المكتمل) ١ ـ ٢، مساء اول من امس على ارض ملعب نادي اودينيز في مدينة اوديني الايطالية حيث لعب زيكو هنا لمدة موسمين قبل ان يعود لصفوف فريقه (فلامنجو) البرازيلي الشهير!

المباراة الودية العالمية ـ الاستعراضية ـ الكبرى التي جمعت بين منتخبي البرازيل ونجوم العالم حفلت بمستوى فني عال مثير في جديتها وحضورها الجماهيري المتميز، إذ احتشد ما يزيد عن ٥٠ الف متفرج بملعب اودينيزي الذي شهد قبيل المقابلة الرائعة خلال حفلا استعراضيا برازيليا ايطاليا ممتعا شاركت فيه فرقة «السامبا» البرازيلية الشهيرة في مدينة ايودي جنيرو (لامباميا) ومجموعة جذابة من الفتيات الايطاليات بلافتات معبرة لهذه المناسبة وعلى الطريقة الأوروبية المعتادة.

تسليم الجوائز

قبيل بداية المقابلة وعقب نزول لاعبي الفريقين الى ارض الملعب تم تسليم الهدايا التذكارية لهذه المناسبة، وقد قام مندوب «الشرق الاوسط» بتسليم هدية الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم وهدية (الكابتن) النجم الخلوق صالح محمد النعيمة للنجم البرازيلي زيكو الذي عبر عن عظيم شكره على تقدير السعوديين له.

المباراة

بدأت متأخرة عن الوقت المحدد لها (الثامنة بتوقيت ايطاليا) بتسع دقائق، وخلال الثلاث دقائق الاولى منها اظهر زيكو قدراته كصانع العاب فريد قلما يتكرر مثله كثيرا في تاريخ كرة القدم العالمية الحديث، فقد جهز كرتين رائعتين كان اخطرهما الثانية التي وضعت نجم روما ريناتو في مواجهة حارس المرمى البلجيكي برويد اومي الذي تصدى له ببراعة. لكن ريناتو عوض ذلك في الدقيقة الخامسة عندما كسب خطأ مباشرا لفريقه على بعد ٣٥ ياردة تقريبا من مرمى اومي تقدم لكرته دونجا واطلق قذيفة عنيفة لا ترد سكنت المقص العلوي الايسر لمرمى نجوم العالم كهدف اول ولا اجمل للبرازيليين، كاد بعده ريناتو مباشرة ان يضيف هدفا ثانيا لولا ارتطام تسديدته العنيفة بعارضة المرمى إثر عرضية رائعة من كاريكا.

رجل المناسبة التاريخية زيكو ابدع كثيرا في رسمه للكرات الجاهزة لزملائه، سيما في الدقيقة ١٢ عندما مرر كرة ولا أورع لنجم هجوم نابولي كاريكا الذي واجه حارس المرمى اومي وفشل في تخطيه كما فشل قبله زميله ريناتو المشاكس.

ومرة اخرى مرر زيكو كرة (ولا اجهز) لكاريكا واجه بها حارس المرمى اومي الذي نجح في التصدي لانفرادين من كاريكا خلال ٢٥ دقيقة.

رد فريق النجوم على التهديد البرازيلي بمثله لم يأت الا بعد مرور نصف ساعة من المباراة عندما توغل التركي ريدفان بالكرة ناحية اليسار البرازيلي قبيل أن يحول كرة عرضية تخطت الدفاع البرازيلي قبيل ان يقذفها البرتغالي اجواس العنيف من وضع طائر فوق عارضة المرمى قليلا.

بعدها بدقيقتين وفي هجمة (عالمية) ملعوبة سدد ريدفان كرة ارضية سريعة لم يحسن حارس المرمى البرازيلي قيلمار الامساك بها لترتد من يديه لفرانشسكولي الذي احرز منها هدف التعادل لنجوم العالم.

الشوط الثاني

استهله المدرب البرازيلي لازاروني بتعديل اكثر من ٥٠٪ من عناصر فريقه ودفعة واحدة، إذ اشرك جواو وسيزار واندرادي وروماريو وميلتون واليماو بدلا عن جليمار وريكاردوا وريكاردو جوميز ودونجا وريناتو وسيلاس وفي الدقيقة ٥٧ اشرك تيتا بدل فالدوا وفي الدقيقة ٦٢ ايفار بدل كاريكا وبرانكو بدل جونيور.

بالمقابل اجرى مدربو نجوم العالم تبديلين من الثلاثة (فقط) المتاحة لهم، إذ لعب داسييف بدلا من برويد اومي واليوغوسلافي مهاليدو فيك بدلا من ايدفان وفي الدقيقة ٦٥ ومن هجمة ملعوبة مرر اليوغوسلافي سيكوفيك كرة عرضية رائعة احرز منها ديتاري هدف النجوم العالميين الثاني ٢ ـ ١.

وهكذا تخلف البرازيليون الذين كانوا متقدمين الشوط الأول سيما من قبل النواحي الفردية والفنية وخلاله اهدروا العديد من الفرص السانحة للتسجيل سيما من قبل ريناتو وكاريكا في الشوط الثاني برز فريق نجوم العالم بترابط اكثر ليصبح الفريق الأفضل لكن دون خطورة حقيقية على مرماه من البرازيليين وكانت اقرب الفرص البرازيلية للتسجيل في الدقيقة ٧٤ عندما سدد زيكو كرة ولا اعنف، تصدى لها واسييف ببراعة محولا إياها الى ضربة زاوية، وكرة اخرى سددها تيتا في الدقيقة ٨٤ وارتدت من القائم الأيسر أن فشل داسييف في محاولته التصدي لها.

الجماهير الايطالية الغفيرة اظهرت رضاها عن حكم المباراة (مواطنها) آنلون سيما في الدقيقة ٧٦ عندما طالب زيكو بمنحه ضربة جزاء.

الدقيقة ٧٩ شهدت خروج زيكو مودعا منتخب بلاده الى الأبد، وقد قام بتسليم شارة القيادة (الكابتينية) لقلب الدفاع موزير ولعب بدلا عنه دوجلاس.

هدف الفوز

في الدقيقة ٦٥ ومن هجمة ملعوبة مرر صانع الألعاب اليوغوسلافي الماهر درامبان ستوكوفيك كرة عرضية رائعة بعد مجهود فردي كبير احرز منها اللاعب المجري ديتاري الهدف الثاني لنجوم العالم عندما سدد كرة ارضية زاحفة سكنت الزاوية اليسرى لمرمى الحارس البديل جواوليثي الذي لعب كبديل لجلمار مع بداية الشوط الثاني.

كما لعب كل من اليماو وخوليو سيزار واندرادي وروماريو وميلتون بدل كل من ريكاردو وجومز ودونجا وريناتو وسيلاس. وفي الدقائق ٥٧ و٦٢ و٦٧ لعب تيتا بدل فالدو وايفار بدل كاريكا وبرانكو بدل جونيور ولعل كثرة التغييرات التي اجراها مدرب الفريق سبستياو لازاروني (عشرة تبديلات) قد ساهمت في عدم استقرار عطاء الفريق البرازيلي!

البرازيلي زيكو

الفريقان

● لعب لمنتخب البرازيلي جليمار وريكاردو وموزير وجومز وجونيور ودونجا وريناكو وسيلاس وكاريكا وزيكو (كابتن) وفالدو.

● ولمنتخب نجوم العالم البلجيكي برويد اومي والبرتغالي جواو بينتو (كابتن) والبلجيكي جريتس والبلجيكي ديمول والكولومبي فالدميرا والتركي ريدفان وفرانشسكولي من الاورجواي واليوغوسلافي ستويكوفك والمجري ديتاري والبرتغالي اجواس واليوغوسلافي دوروفسكي.

الجماهير في المضمار

● «الشرق الاوسط» كانت الصحيفة العربية الوحيدة التي حضرت المقابلة العالمية بدعوة خاصة من اللجنة المنظمة للمباراة.

● الارجنتيني قلب الدفاع اوسكار روجيري حضر المباراة بناء على دعوة موجهة له ولم يشارك لأسباب غير معروفة وبدا متوتراً عقب المباراة.

● الجماهير الايطالية بدت غاضبة من حكم المباراة الايطالي معتقدة انه تحامل على منتخب البرازيل كثيرا.

لقطات

● حضر المباراة لاعبو فريق ميلان الايطالي الهولنديين فرانك رايكهارد وماركوفان باستن ولم يشاركا بناء على طلب مدربهما الايطالي اريجو ساكي كون ميلان مباراة مهمة جدا في بطولة اوروبا مع ريال مدريد الاسباني.

● عدد سكان مدينة اوديني لا يتجاوز المائة الف نسمة وكان الحضور الجماهيري اكثر من نصف هذا الرقم الامر الذي يؤكد ولع الايطاليين بكرة القدم.

● الجماهير الايطالية (الاودينيزية) احتفلت بتوديع زيكو ولآخر مرة بالقميص البرازيلي بطريقتها الخاصة. فقد كادت تحرق الملعب لولا حضور سيارة الاطفاء لاخماد حريق بدأته

زيكو لـ الشرق الأوسط

كنت أتمنى زيارة السعودية ولن أعتزل

أعلن النجم البرازيلي العالمي زيكو في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» عقب المباراة الوداعية له التي جرت اول من امس في ايطاليا حول اسباب عدم مرافقته لمنتخب بلاده الزائر للسعودية «.. الحقيقة كنت أتمنى زيارة السعودية ضمن الفريق الذي سيصل من البرازيل لمقابلة اهلي جدة، ولكن فريقي (فلامنجو) رفض السماح لي بالسفر الى هناك لأن عقدي ينتهي معه بنهاية شهر اغشطس (آب) المقبل».

وهذا يعني ان زيكو سيكون قد اعتزل اول من امس اللعب على صعيد المنتخبات فقط لا الأندية.

الشرق الأوسط سلمت هدية الاتحاد والنعيمة لـ «زيكو»

قبيل بداية المباراة وعلى ارض الملعب قام مندوب «الشرق الاوسط» وبتكليف من الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم بتسليم هدية الاتحاد والهدية المقدمة من (كابتن) المنتخب السعودي (بطل آسيا) نيابة عنه وعن زملائه اللاعبين لكابتن منتخب البرازيلي زيكو.

وقد أعلن المذيع الداخلي للحفل تفاصيل تسليم الجوائز مشيراً الى ان المنتخب السعودي بطل آسيا للمرتين الاخيرتين يكافح حاليا للوصول الى ايطاليا وقوبل ذلك بالترحاب من الجماهير.

كرة القدم الاوروبية

إشتعال المنافسة على بطولة الدوري الانجليزي

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ وكالات الانباء:

استعاد نادي نورويتش منافسته على بطولة دوري كرة القدم الانجليزي بفوزه ٢/صفر اول من امس على نادي وست هام الذي يقبع في قاع جدول ترتيب اندية دوري القسم الاول.

وبعد الهزيمة التي مني بها نورويتش على ارضه يوم السبت الماضي على أيدي نيوكاسل المكافح شعر بحاجة ماسة الى استعادة مكانته وقد تمكن من ذلك بتحقيق الفوز على وست هام الذي يحتل المركز العشرين في القسم الاول بفضل هدفين احرز الاول منهما اندي لنجان في الدقيقة ٦١ والثاني مالكولم الين في الدقيقة ٨٦ من المباراة.

وبهذا الفوز يرتفع رصيد نورويتش الى ٥٦ نقطة بفارق ثلاث نقاط عن ارسنال الذي يتربع على قمة الدوري الانجليزي وله مباراة مؤجلة.

ويبلغ فارق النقاط الآن بين نورويتش وليفربول الذي يليه في الترتيب خمس نقاط. ولم يلعب فريقا ارسنال او ليفربول مباريات اول من امس.

واهدر فريق ميلوول فرصة ليقفز مكان ليفربول في المركز الثالث بعد ان خسر صفر/١ على ارضه امام ويمبلدون وسجل الهدف الوحيد في المباراة جون فاشانو من ضربة جزاء.

وبعد دقيقتين من احراز هدف ويمبلدون امر الحكم بطرد تيدي شيرنجهام مهاجم ميلوول لتعمده الخشونة مع تيري فيلان.

واحتفظ نادي نوتنجهام فورست بالمركز الخامس بفوزه على مانشستر يونايتد ٢/صفر.

وبهزيمة وست هام التي سببت له خيبة امل بعد فوزه ١/صفر على استون فيلا يوم السبت الماضي يزيد الفارق بينه وبين نيوكاسل الذي يسبقه في الترتيب الى سبع نقاط.

وتمكن فريق شيفيلد ونسداي من هزيمة نيوكاسل بنتيجة ثلاثة اهداف مقابل هدف واحد.

كما فاز كوفنتري على ساوثامبتون بهدفين مقابل هدف واحد.

واستعاد فريق نوتنجهام فورست خطورته وقدم عرضا قويا امام مانشستر يونايتد وهزمه بهدفين مقابل لا شيء.

وتعادل ايفرتون وميدلسبره بثلاثة اهداف لكل منهما.

وفاز كوينز بارك رينجرز على استون فيلا بهدف واحد مقابل لا شيء.

رينجرز وسانت جونستون الى نصف النهائي

● جلاسجو: صعد رينجرز وسانت جونستون (الدرجة الثانية) الى الدور نصف النهائي لمسابقة كأس اسكتلندا لكرة القدم.

وفي المباراتين المعادتين من الدور ربع النهائي فاز رينجرز على مضيفه دندي يونايتد بهدف مقابل لا شيء سجله المهاجم الدولي الي ماكويست في الدقيقة ٤٩ بينما فاز سانت جونستون على فريق آخر من الدرجة الثانية هو مورتون ٣/٢.

وسيلعب رينجرز الذي يتنافس على بطولة الدوري وكأس اسكتلندا وكأس المحترفين ضد سانت جونستون في ١٥ ابريل (نيسان) المقبل.



لقطة لاحدى مباريات فريق نورويتش الانجليزي.

كرة القدم

الأهلي السعودي في تجربة مثيرة أمام منتخب البرازيل الأول

جدة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

في احدى مفاجآت النادي الاهلي السارة يلتقي في الثامنة والنصف من مساء اليوم على ارض ملعب رعاية الشباب في جدة الفريق الاول لكرة القدم بالنادي الاهلي والمنتخب البرازيلي الاول الذي وصل في ساعة مبكرة من فجر امس بكامل نجومه الذين اختارهم مدربه الجديد

ومدرب الاهلي السابق «سباستيو لازاروني» ويأتي في مقدمة النجوم البرازيليين الشبان الذين ضمهم «لازاروني» للمنتخب البرازيلي اللاعب بسمارك صاحب جائزة افضل لاعب في كأس العالم الخامسة للشباب التي اجريت في السعودية قبل شهر من الآن.

وقد ابدى بسمارك لـ «الشرق الاوسط» سعادته بالعودة سريعا الى جدة التي شهدت بزوغ نجمه عالميا.

لقاء الاهلي الليلة بالمنتخب البرازيلي ليس الاول من نوعه فقد سبق للاهلي ان لعب وديا في جدة امام المنتخب البرازيلي الاول عام ١٩٧٨م وخسر اللقاء بنتيجة ٦/١ ولقاء الليلة يأتي ضمن البرنامج الاستعدادي لفريق الاهلي لمسابقة

كأس خادم الحرمين الشريفين في شهر مايو (ايار) المقبل ويعد اللقاء تجربة مثيرة لافراد الفريق ولمدربه باللعب امام منتخب عالمي له تاريخه العريق وسمعته الدولية وهي بلا شك تجربة ستعود بالفائدة على افراد الفريق الذين يلعبون بالاسلوب البرازيلي للاحتكاك بالمصدر الاصلي.

وعلى الجانب الآخر يندرج اللقاء بالنسبة للبرازيليين في قائمة اللقاءات

الاستعدادية التي سيجريها المنتخب استعدادا لخوض منافسات بطولة امريكا الجنوبية التي ستجري

منافساتها في البرازيل خلال شهر يوليو (تموز) المقبل بالاضافة الى تصفيات كأس العالم (ايطاليا ٩٠) المقبلة.

وهي فرصة «للازاروني» لايجاد التجانس المطلوب بين اللاعبين الشبان

الذين استدعاهم اخيرا للمنتخب وبين العناصر السابقة. وجدير بالذكر ان مدرب الاهلي «زاناتا» الذي خلف «لازاروني» في تدريب فريق الاهلي هو نفسه الذي خلفه في تدريب فريق «فاسكا ديجاما» البرازيلي عندما قدم الاول لتدريب الاهلي. والمدربان يتشابهان في الاسلوب والطريقة بالاضافة الى ان «لازاروني» اوصى الاهلاويين بالتعاقد مع «زاناتا» لاكمال ما بداه في الاهلي!!

مناظرة «الثقافة والأدب» الثانية: لماذا اختفى السجال من حياتنا الثقافية؟

أمين ألبرت الريحاني: نفتقر الى الكتابة الجدلية التشريحية

بيروت ـ «الشرق الاوسط» من ابراهيم عبده الخوري:

مداخلة اليوم في هذه المناظرة الثقافية، هي للناقد والباحث اللبناني أمين ألبرت الريحاني الذي يرى ان سبب انحسار السجال من حياتنا الثقافية عائد الى كون المثقف العربي واحدا من اثنين: اما المفتقر الى عدة النقد والثقافة النقدية، او المفتقر الى الجراة النقدية والموقف النقدي. وهو يرى ايضا، اذا ما اردنا تنشيط السجال في حياتنا الثقافية، ضرورة اغناء الخلفية الفلسفية التي من شأنها تعزيز المحاججة العقلية، وتعزيز المقارنات الادبية افقيا وعموديا، زمنيا ومكانيا بحيث يتم السجال بصورة شمولية مكثفة، ثم التحلي بالجراة الفكرية الى جانب الموضوعية وبقدرة على اتخاذ الموقف الى جانب التحليل والنقد وبروح الجدل والسجال الى جانب البحث والتقصي.

الحلقة الثامنة عشرة

يبدو ان مسار النقد، ما بعد الخمسينيات، اخذ يتجه اتجاها اكاديميا بكل ما تتطلبه الاكاديمية من موضوعية متخصصة وعمق تحليلي ومحاججة علمية دقيقة. غير ان خطورة هذا المنحى تكمن في ترجيح النزعة التوفيقية بين متناقضين، او النزعة التقريرية لمسألة شائكة تدفعك لاتخاذ موقف، فتتحاشاه باسم العلم او باسم الموضوعية. فانحسار التناظر والسجال الفكري عائد الى كون المثقف العربي واحدا من اثنين: اما المفتقر الى عدة النقد والثقافة النقدية، او المفتقر الى الجراة النقدية والموقف النقدي. ففي الحالة الاولى نصادف كتابة نقدية هزيلة سطحية في كثير من الأحيان، وهي كتابة يعجز اصحابها عن رفعها الى مستوى السجال او التناظر. وفي الحالة الثانية تواجه كتابة نقدية متماسكة عميقة في افضل الاحتمالات، لكنها لا تتمتع بجرأة الموقف، فهي مستقيلة من عملية النقض والمغايرة، كما يطرحها السؤال، او مستقيلة من «حقها المشروع في ممارسة جدلية النفي والاثبات».

وكأن المنزع الاكاديمي بات يفترض التنازل عن اكتشاف المغايرة بعد نقض مقولات معينة، واثبات مقولات اخرى مغايرة لها عن طريق المحاججة والمقارعة العقلانية المعمقة. او كأن المنحى الاكاديمي يرتضي لنفسه التنازل عن ممارسة جدلية النفي والاثبات. فالمشكلة قائمة مع بعض من يدعون اختصاصا وهم ليسوا بمستواه، او من يرتضون لاختصاصهم مجالا للكتابة التقريرية الوصفية التوفيقية، لا الكتابة الجدلية التشريحية التحريضية. ويجب التأكيد هنا على ان الموضوعية العلمية لا تشكل تناقضا او نفيا للعنصر الحافز او المحرض لاتخاذ الموقف النقدي المؤدي لنفي مقولة ما، واثبات مقولة مغايرة، بل يفترض في هذا الموقف ان يشكل حدثا رئيسا من اهداف النقد. وهذا الهدف من شأنه احياء السجال والتناظر كما عرفناه في تراثنا الادبي والثقافي قديما وحديثا.

فليس مصادفة ان يحتدم الجدل قديما بين الحولي والآمدي حول ابي تمام، او بين الثعالبي والجرجاني حول المتنبي. ليس لان هؤلاء غلبوا الحماسة على المنهجية العقلانية، بل لانهم تمكنوا من اخضاع منهجيتهم النقدية لقدرة السجال المعتمد على النفي والاثبات. وكذلك يصح القول في ما شهده مطلع هذا القرن من مناظرات بارزة اتخذت لنفسها غير منحى وغير اتجاه، على عمقها واهميتها: كالمناظرة اللغوية بين الشيخ ابراهيم اليازجي واحمد فارس الشدياق في مطلع هذا القرن، والمناظرة الفكرية بين فرح انطون ومحمد عبده ـ رشيد رضا، ثم المناظرة الادبية بين طه حسين ورئيف خوري منذ ربع قرن، ناهيك عن المناظرة الاستشراقية بين ادوار سعيد وبرنارد لويس منذ اعوام.

اما اذا شئت البحث عن السبيل الى تنشيط روح الجدل والنقد في حياتنا الثقافية لكي تستعيد يقظتنا الذهنية فالمسألة رهن بشروط ثلاثة:

اولا: تعزيز المقارنات الادبية افقيا وعموديا، زمنيا ومكانيا، بحيث يتم السجال بصورة شمولية مكثفة تتصدى للموضوع من غير زاوية ومن غير مقترب.

ثانيا: التحلي بالجراة الفكرية الى جانب الموضوعية، وبقدرة اتخاذ الموقف الى جانب التحليل والنقد، وبروح الجدل والسجال الى جانب البحث والتقصي، وبامكانية النفي والاثبات الى جانب المعالجة التقريرية والتناص العلمي.

ثقافتنا بحاجة الى نقد، ونقدنا بحاجة الى جدلية، وهذه تتطلب سبر اغوار الفلسفة والادب المقارن. عند ذاك تحيي السجال عندنا من اجل ان تستعيد يقظتنا الذهنية.

أمين البرت الريحاني: التحلي بالجراة الفكرية الى جانب الموضوعية.

كل يوم

د. احمد ابراهيم الفقيه

مازال وجهها مليئا بالنعاس، تتثاءب وتمد ذراعيها وتفتح عينيها بصعوبة واجهاد وكأنها قامت لتوها من مرقدها. جميلة هي، ولكنها جاءت راكضة تلحق بالقطار قبل ان تكمل زينتها او تقوم بترتيب شعرها وهندامها، فتبدد شيء من جمالها في فضاء المسافة بين النوم واليقظة.

وما ان وجدت مقعدا شاغرا في القطار ترتمي فوقه حتى اخرجت مرآتها ومشطها لتقوم بترتيب شعرها، كما اخرجت علبة البودرة تضع شيئا من دقيقها على بشرة الوجه تخفي به ظلا صغيرا تسلل الى نضارة وجهها. وبقي راقدا تحت عينيها اثر اجازة صيف وقصة حب انتهت مع الاجازة. ستصل بعد قليل الى مقر الشركة التي تعمل بها، وسوف تقطع المسافة من محطة القطار الى مقر العمل ركضا لان ما تبقى من الوقت لا يتيح لها ترف ان تمشي كما يفعل بقية الناس. وسوف تقابل في الطريق عمتها التي لم ترها منذ اكثر من عام مضى، ولكنها لن تستطيع ان تقف لتحيتها. ستلوح لها من بعيد بيدها وتمضي راكضة الى عملها.

تجلس هناك وامامها آلة كاتبة كبيرة سوداء، تعمل بالكهرباء، فالكهرباء تساعد على انتاج كم اكثر من العمل، وستجد بانتظارها كومة من الاوراق تحتاج الى الطباعة. تبدأ فور وصولها في طباعتها وتشعر بالارتياح لانها انجزت جزءا كبيرا منها، ولكن اوراقا اخرى تاتي لتعيد الكومة الى حجمها الاول، تضيع لحظة الفرح وتواصل الضرب بقليل من العصبية هذه المرة. اصابعها على مفاتيح الآلة، وعيناها على الورق والضجيج الصادر عن الآلة يصنع حلقات فوق رأسها. يصيب اصابعها التعب، ويصيب عينيها الملل من قراءة الورق، فتتوقف لحظة لتنظر من خلال الشباك الى الافق، ولكن جدارا يحاذي جدار مكتبها يسد عليها منافذ الرؤية ويحجب عنها لون السماء. تحارب الضجر والارهاق، وتعود الى ضرب الازرار بحركة آلية روتينية لا علاقة لها بالارادة الواعية، فقد ذهب الوعي يستحضر شطآنا تغسلها الشمس ويضربها موج البحر وهي تستلقي بجسمها فوق الرمل تمتص رحيق الشمس. منذ متى لم تأخذ اجازة من العمل. مضت اشهر طويلة منذ ان اخذت تلك الاجازة، ولكن اشهرا طويلة اخرى سوف تمضي قبل ان يحين موعد اجازة جديدة. من اين تراها تاتي هذه السحائب التي تملأ صدرها مللا وضيقا. عمل واوراق وحروف وازرار وحبر واشرطة وتكتكة تضرب جدران الغرفة وترتد لتخترق طبلة الاذن. تأكل الضوء والهواء وساعات النهار، من التاسعة الى السادسة، وبينها استراحة مدتها ساعة واحدة تكفي بالكاد لتناول ساندويتش اللحم البارد. لحظات منسوخة بالكربون تشبه بعضها بعضا. ويوم يكرر نفسه، وعمل لا يثير شهية للعمل، فهل تستقيل؟ ولكنها تتذكر الاشهر الطويلة التي امضتها تتنقل بين وكالات التشغيل، ساعات الانتظار امام ابوابها ووسط طوابيرها، فرحة الذهاب الى امتحان او مقابلة، ثم لحظات الخيبة والانكسار عندما يختارون راقنة غيرها ويتركونها. انها لن تعود الى ذلك العذاب. لقد ضمنت عملا ودخلا وبطاقة تأمين. كان هذا هو حلمها، ان تستقل بحياتها، ان تحقق دخلا يسد حاجاتها، ان تعتمد على نفسها، ان تصبح سيدة يومها وغدها، لا تعتمد على احد الا على جهدها. ولكن ماذا عساها تفعل مع هذا الضجر الذي يتسلل مع رائحة الحبر وضجيج الآلة ويملأ صدرها. هل كانت ستلقى هناء اكثر لو انها جاءت في زمان قبل هذا الزمان عندما كان عمل المرأة هو ان تقف امام المرايا تتأمل جمالها وتنتظر عودة زوجها؟ وهل كانت تلك الجدة القديمة التي تكتفي بالاعتناء ببيتها وحديقتها واطفالها افضل حالا منها؟ لم تكن تلك الجدة تركض في صباها منذ الصباح الباكر لتلحق بالقطارات، ولم تكن تمشط شعرها أمام الغرباء في محطات القطار، ولم تكن تجلس نهارا كاملا امام آلة كبيرة سوداء تطبع رسائل ذات صيغة معادة مكرورة يوما وراء يوم وعاما وراء عام.

تحين ساعة الغداء، فتترك الآلة والاوراق وتهبط مسرعة الى دكانة تبيع الاكلات السريعة، ستشتري طعامها وستدفع الثمن.

غلاف «المداد»

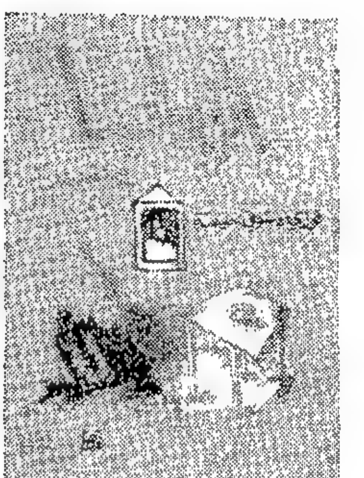
«المداد» لابراهيم العواجي

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

«المداد» هو عنوان مجموعة شعرية ضمت عددا كبيرا من القصائد للشاعر السعودي ابراهيم بن محمد العواجي. صدرت عن مكتبة جرير التجارية في الرياض. ٢٧٢ ص من الحجم المتوسط.

من المجموعة هذه القصيدة بعنوان (افعى):

اي افعى تقصدين؟
اي زاحف؟
كلنا في الهم
شرق..



غلاف «الزوايا»

مجموعة «الزوايا»

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

«الزوايا» مجموعة قصصية جديدة لفوزي دسوقي خليفة، صدرت عن دار الآداب، ٥٠ صفحة متوسطة الحجم. عناوين القصص، التي تقع بين الصفحة الواحدة الى الصفحتين، هي: الزوايا، الحاجز، جراح، جنوح، اصطياف، صفقة، أشباح فرعونية، الدرس، مرآة، هروب، تبغ، تائه، خادم، صيد، في الظلام، قناع، ذئب، بحار، خطط، وقت فراغ.

المجموعة هي الثالثة للقاص بعد «الغرق بجوار البحر» و«القفز فوق البوابة». وللمؤلف رواية بعنوان «حوار الديكة».

قراءة في مجموعة قصص «الفراشة» لميسلون هادي

بين عزلة الانسان ومحاولات تواصله مع الآخرين

صدرت للقاصة العراقية ميسلون هادي المجموعة القصصية الجديدة «الفراشة»، بعد مجموعتها القصصية الاولى «الشخص الثالث»، بما ينم عن اصرار على استمرار العطاء الادبي ورغبة عنيدة في تطويره. وكان طبيا منها ان تسجل في نهاية كل قصة تاريخ كتابتها، بما يتيح للناقد ان يتتبع اتجاه تطورها الفني وان يرصد ملامح التغيير فيه.

فماذا قدمت ميسلون هادي في مجموعتها القصصية الجديدة «الفراشة»، وهل هناك ثمة علاقات ارتباط مع مجموعتها الاولى؟ وما هي اجمل قصص المجموعة؟ وما هو بناؤها الفني؟

بين العزلة والتواصل

يتأرجح ابطال قصص المجموعة ـ ذهابا وايابا ـ بين قطبين متقابلين، لكل منهما عناصر تكوينه وجذبه الخاصة. فهم يعانون، تارة من قيود العزلة المفروضة عليهم او التي خلقوها بأنفسهم طواعية وارتضوا ان يعيشوا داخلها لكنهم مافتئوا يضيقون ذرعا بما صنعوا. لذا يحاولون ـ في كلتا الحالين ـ كسر حاجز هذا الحصار، في محاولة للتواصل مع الآخرين وخلق علاقات معهم فيكتب لهم النجاح حينا أو يصيبهم الفشل احيانا كثيرة.

تعتبر الاسرة هي المناخ الطبيعي الذي يتواصل فيه افرادها بتلقائية، لما يربط بينهم من اواصر القرابة والدم. فحين يعود الابن الغائب في الجندية منذ ثلاث سنوات فان دفقة حياة متجددة تدخل البيت بقدومه ويستقبله افراد الاسرة بالحب والشوق والترحاب (قصة الذي عاد).

لكن مناخ الاسرة الطبيعي قد تتكسر اواصر التواصل فيه وتتهدم العلاقات بين افراده، ربما بفعل الموت المفاجيء، حين تسقط ام في عزلة موحشة لمصرع ابنها الوحيد في حادث سيارة فتتشبث بالمستحيل لتأسيس علاقة جديدة مع الشاب الذي نقل اليه قلب ابنها الراحل، لانه مصاب بتلف في خلايا عضلات القلب، فهي تنتظر بقلق وتوتر شديدين اجراء العملية له وتراقب تطور حالته بعدها دون تناول طعام، وتطالب ان تراه وحين يسمح لها اخيرا ان تراه، تنقاد لاوامرهم بهدوء فهذا الشاب هو المعادل لابنها وهي حين تختلق هذه العلاقة الجديدة، تحاول ان تعطي لحياتها معنى بعد فقدان وحيدها.

وهذه طالبة تدرس بالقسم الداخلي بالجامعة تبقى وحيدة بالمنزل لان لديها اختبارا في اليوم التالي في علم الصوتيات فلا تخرج مع اخيها وزوجته فيأتي ضابط ما يسأل عن اخيها وينتظره ويعطيها عديدا من الدلائل عن علاقته مع اخيه ومعرفته السابقة به ثم ينصرف ليلحق بالقطار ليكتشف ـ القاريء ـ مع عودة الاخ انه لا يعرف هذا الضابط وحين تبحث عن رسالته لا تجدها لكن الطالبة تأمل ـ حالمة مرة اخرى ـ ان تقابله مرة اخرى، وكأنها تستعيض عن واقع العزلة بحلم التواصل (قصة العين السحرية).

والامر نفسه يحدث مع فتاة تعيش وحيدة في بيت اسرتها بعد ان تزوجت اخواتها وماتت امها. فهي تقيم علاقة (حلم يقظة دائم) مع جارها الطيار.... انه الحلم البديل لواقع مهتريء قاس وسط شتاء بارد لا يرحم (قصة رائحة الشتاء).

وقد يسقط طفل في متاهة العزلة الاجبارية حين تتواطأ الام مع الاب للتخلص من ابنتهما المتخلفة بأن ترميها في النهر وتدعي ان رجلا سرقها منها وهو يركب دراجته على الطريق الترابي، ثم يكشف الصغير (المطرود من جنة التواصل الاسري) كذبها امام مرآة العراف (قصة العراف والشاهد).

فاذا ابتعد ابطال هذه القصص عن الاسرة وخرجوا الى مجال العمل فانهم يواجهون بأحد الاحتمالات التالية: قد يحقق ساع عجوز في احد المصارف ما ينشده من تواصل مع الموظفات خاصة موظفة معينة (حياة) التي يشعر باهتمامها به، لكن مدير المصرف يطالبه بالالتزام والجلوس امام بابه، لينتهي به الامر الى الفصل والاستغناء عن خدماته وهو متشبث بمكانه لا يصدق ما يجري (قصة العاقل). وقد لا تجد فتاة معينة حديثا باحدى الدوائر اي تشجيع او اهتمام من زميلها (ورئيسها) على التواصل، فينصرف اهتمامها الى اشياء وجدتها في قاع مكتبها تخص موظفة سابقة واسمها سعاد احمد الحكيم، فتحاول مع زميلها ومع غيره كشف اسرار هذه الموظفة والعثور عليها، وحين تفشل مساعيها تظل سادرة في حلمها بأن هذه الشخصية موجودة فعلا وستأتي اليها ذات يوم (قصة كانت هناك امرأة).

وقد تنشد الكاتبة اجازة من عملها لتحلم بأنها متحررة تماما من اي ارتباطات وانها تكتب كل ما تلتقطه روحها من روائح ومناظر واصوات لتتداخل الصور وهي تتوالى امام عينيها وتختلط (قصة طلب اجازة). وقد يشعر عجوز بالعزلة وعدم التكيف مع المحيطين به (قصة الحافلة).

وينتهي الامر بأن تثير الكاتبة سؤالا: هل يمكن أن يحل لنا العلم مشكلة التواصل مع الآخرين بأن يخلق لنا لغة جديدة مشتركة؟ لكنها تغلف هذا التساؤل بتحفظ فحواه ان هذه اللغة الجديدة قد تخلق ايضا عزلة ابدية بين البشر (قصة لغة الفورتران).

علاقات ارتباط

تتسم مجموعة الفراشة بوحدة الرؤية الفنية فيها، وهو ما كانت تفتقده المجموعة السابقة (الشخص الثالث) كما احكمت الكاتبة سيطرتها على لغة القص في هذه المجموعة فجاءت لغتها بسيطة سلسة تنساب برقة وتتدفق (بعفوية) دون ترهل.

كما امتدت في هذه المجموعة بعض الافكار التي ظهرت في المجموعة السابقة، لكنها هنا نمت وتطورت، وهي:

اولا ـ تيمة التواصل المفقود بين الافراد، هي احدى تلك الثيمات الاثيرة لدى الكاتبة وقد ظهر ذلك في قصتي «الشخص الثالث» و«الرائحة» من قصص المجموعة السابقة ثم امتدت لتشكل وحدة متكاملة في قصص «الفراشة».

ثانيا ـ حظي مجتمع الوظيفة قصة واحدة في المجموعة الاولى هي «الوشاية» بينما اتسعت رقعتها في مجموعة «الفراشة» لتشمل ثلاث قصص «كانت هناك امرأة»، «العاقل» و«طلب اجازة»، بينما حافظت قصة الحرب على نسبتها فكانت قصة واحدة في كل مجموعة. كذلك اشتملت كل مجموعة على قصة واحدة من قصص الخيال العلمي.

تفاوت التكتيك الفني التي استخدمته ميسلون هادي، في قصص المجموعة فكان الحوار عربيا فصيحا في كل قصص المجموعة باستثناء قصة واحدة (الحافلة) التي كان حوارها عاميا عراقيا. كما استطاعت الانتقال بين الضمائر: المتكلم، الغائب، المخاطب في العديد من قصص المجموعة وظهرت بعض القصص في شكل فني هو اقرب الى الصورة القصصية التي تعتمد على عمق تحليل مشهد معين او موقف ما وهي قصص «العاقل»، «طلب اجازة»، و«لغة الفورتران».

اما اجمل قصص المجموعة فهي قصة «رائحة الشتاء» التي تقدم قطاعا عرضيا لفترة زمنية معينة في حياة الفتاة. والفكرة ـ كما نرى ـ سبق معالجتها كثيرا في القصة القصيرة والطويلة على حد سواء. والفيصل في الفن هو المعالجة الفنية الجديدة للافكار القديمة وهو ما استطاعت ميسلون هادي ان تقدمه ببراعة حين استطاعت ان تنقل لنا عالم الفتاة من خلال بناء زمني، تداخلت مستويات مختلفة للزمن في وعيها ليعكس لنا تفكك الزمن وتفسخ العالم الداخلي لهذه الفتاة.

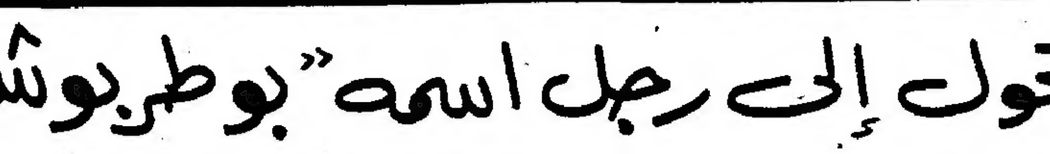
يتكون البناء الزمني للقصة من ثلاثة مستويات للزمن تتداخل وتتقاطع في تدفق مستمر غير منتظم هي الزمن الحاضر (التاريخي) او زمن السرد القصصي الذي تعيشه «جوزيل». والمستوى الثاني هو الماضي الذي عاشته وهو يقطع الحاضر المعاش في استرجاعات او ذكريات تنبعث او تتداعى بين الحين والحين. والمستوى الثالث الذي صنعته بنفسها او اختلقه خيالها هو زمن الحلم الذي انغمست فيه وراحت تتلبس اوهامه وكأنها حقائق.

انها ازمنة الازمة التي تحاصر الفتاة التي «ما من مرة انثنى عليها احد» تتكشف امام القاريء، مضخمة ببرودة الشتاء القاسية، حين تواجه صقيع وحدتها، لافتقادها دفء المشاركة الانسانية او التواصل مع الآخرين في بيت مغلق مسدلة استاره.

تبدأ قصة «رائحة الشتاء» بكلمات جوزيل (الشخصية المحورية) وهي تجسم مشكلتها حين تقول: «وحدي اعيش في المنزل. احمل مفتاح بابه في حقيبتي. وأودعه لجوفها المظلم كلما غادرت المنزل او عدت اليه. تماما مثل نزيل فندق يسلم مفتاح غرفته الى موظف الاستعلامات في الدخول والخروج، واذا ما اصبحت عند العتبة تمتد يدي بشكل تلقائي الى جرس الباب فأتذكر ان ابي قد مات واخواتي الست قد تزوجن، وان المنزل خال من احد يفتح لي بابه. فأعود لافتح حقيبتي وابحث بين حوائجي عنه وانا ادفع عن حلقي غصة الدمع على آخر الموتى...»

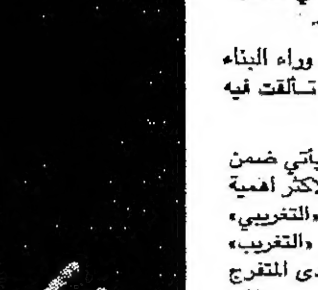
حسين عيد ـ القاهرة

ميسلون هادي: عزلة الانسان وخيباته



مسرحية "بوغابة" على مسرح محمد الخامس في الرباط

ثريا تتحول إلى رجل اسمه "بوطربوش"



الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط»:
أبدى الجمهور المغربي اعجابه الشديد بمسرحية «بوغابة» التي قدمتها حديثا فرقة مسرح اليوم على خشبة مسرح محمد الخامس في الرباط.

المسرحية اقتبسها الكاتب محمد قاوتي عن مسرحية الكاتب الألماني برتولد بريشت المعروفة «بونتيلا وتابعه ماتي» وأخرجها عبد الواحد عوزري، فيما كان الطيب الصديقي وراء البناء السينوغرافي للعرض الذي تألقت فيه الفنانة ثريا جبران.

ومعلوم ان نص برشت يأتي ضمن المسرحيات الثلاث الاولى الاكثر اهمية التي كتبها واضع المسرح «التخريبي» ففيها يكرس برشت مفهوم «التغريب» المتمثل بحالة كسر الايهام لدى المتفرج من خلال حالتي النوم والصحو. ففي الحالة الاولى يقرر بونتيلا حالات ومواقف عديدة، ليتراجع عنها في الحالة الثانية.

يقدم برشت في نصه هذا نماذج من كل طبقة اجتماعية لتمارس سلوكها حسب ما تمليه قناعاتها ومصالحها فهناك «بونتيلا» البرجوازي، يتبعه «ماتي» الاقل مرتبة منه، ثم مجموعة الاجراء وهم الطبقات الدنيا في السلم الاجتماعي.

بوغابة المغربي يستعمل قاوتي مصطلح يسميه «الاستنبات» كبديل لمصطلحي «الاقتباس» و«الاعداد» وسواهما من المصطلحات المقاربة ليحيل نص برشت ليس الى البيئة المغربية فحسب، بل الى البيئة اكثر خصوصية وذات طبيعة بدوية هي منطقة «الشاوية» فيلجأ عن طريق التخيل الشعبي وحدود شاعرية كلام الشاوية ونحت الدلالات والمعاني لاعطاء بونتيلا برشت نفسا مغربيا «شاويا» من خلال عملية «الاستنبات» هاته.

من لا يعرف هذه الممثلة القديرة يفاجأ ـ قبل العرض ـ حين يقرأ اسم ممثلة تقوم بدور البطولة الشخصية مركبة وبالغة التعقيد لرجل اسمه «بوطربوش»، لكن هذه المفاجأة سرعان ما تتبدد ليحل محلها اعجاب كبير بهذه المقدرة التي تتمتع بها الفنانة ثريا جبران. فقد اتفق كل من شاهد العرض ان ثريا جبران دشنت بأداء هذا الدور، مرحلة متميزة وهي ملاحظة تنسحب على الممثلة الامريكية ايضا وبدرجات متفاوتة.

وتبقى مسرحية بوغابة عملا جيدا استهلت به فرقة مسرح اليوم موسمها الفني، مما يؤكد نجاح التعاون بين موهبة مسرحية ثريا جبران وذكاء مخرج شاب عبد الواحد عوزري وهو تعاون ترعاه ـ بعطف ـ عيون أخرى.


ثريا جبران كما تبدو في مسرحية «بوغابة»

مهرجان ثقافي في مدينة موريتانية

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
تشهد مدينة اطار الموريتانية طوال اسبوع كامل مجموعة متنوعة من الانشطة الثقافية والفنية في اطار المهرجان الأول للثقافة والفنون الذي ينظم هذه السنة لأول مرة، وينتظر المشرفون على المهرجان، وهم شخصيات ثقافية وطنية وبلدية اطار وجهات حكومية، أن يساهم هذا المولود الجديد في تعميق الوعي الثقافي الوطني ودعم الفنون الموريتانية الأصيلة واحياء الألعاب التقليدية الموريتانية التي تحتل مساحة كبيرة من اهتمامات المهرجان.

على أن الغاية الأسمى لهذا المهرجان، كما أوضح مديره السيد محمد سعيد ولد همدي لـ «الشرق الأوسط»، هو نقل الأنشطة الثقافية من نواكشوط العاصمة وايجاد تقليد ثقافي في مدن الداخل التي باتت تعاني من نزيف هجرة السكان والعقول في آن واحد.

ويأمل المدير أن يتمكنوا في السنة المقبلة من استضافة مجموعة من الأسماء الفنية في دول المغرب العربي في مدينتهم التي أسست على بعد عدة أميال فقط من مدينة ازوكي الشهيرة موطن يوسف بن تاشفين باني مدينة مراكش أول عاصمة للدولة المرابطية.



بلا حدود

حيرة السلطان

انشغل العالم به وببلاده منذ ان استقلت عن بريطانيا عام ١٩٨٤م لا لأهميتها الاستراتيجية او قوتها العسكرية او احتوائها على ثروات طبيعية حيوية او حيوانية او معدنية او بشرية سوى النفط. ولكن لان سلطنة بروناي في الركن الشمالي من ماليزيا ضمت في واقعها عناصر كنا نظن انها من نسج الخيال. وساعد على ذلك وجود سلطان شاب مثقف مستتير على رأسها وفي نفس الوقت يحتل مركزا لا بد وان معظم سكان العالم يتمنونه ولو في احلام اليقظة كأغنى رجل في العالم. وقيل حسب المصادر المعتمدة انه يملك شخصيا ما يعادل خمسة وعشرين بليون دولار وبيده مفتاح ارصدة بلاده الاجنبية التي تقدر بمثلها.

بالمقابل فان مساحة بلاده لا تتجاوز خمسة آلالف وسبعمائة كيلومتر او ما يساوي مدينة طولها مائة كيلومتر وعرضها خمسون كيلومتر كما ان سكانها لا يتعدون مائتين وثلاثين الف نسمة، بينهم ستون الف مقيم اجنبي واغلبهم من الماليزيين والصينيين.

الا انهن يتباهون بثروة طائلة وبمتوسط دخل فردي وصل في العام الماضي الى سبعة عشر الف دولار مقابل اقل من الفين دولار في ماليزيا المتاخمة لها واربعمائة وخمسين او اقل في اندونيسيا المجاورة واقل من ذلك طبعا في الفلبين وتايلاند وبقية دول جنوب شرق اسيا.

ومعنى ذلك ان دخل الفرد هناك يكاد يتساوى مع الدخل الامريكي مع الفارق المهم وهو ان اهالي بروناي او البروناويين وهم من عرق ماليزي لا يدفعون ضرائب دخل او اي ضرائب من اي نوع آخر. وفي الوقت نفسه يتلقون خدمات صحية وتعليمية مجانية وبامكانهم ان يحيون على ارباح ارصدة واستثمارات بلادهم في الخارج بنفس المستوى المعيشي حتى وان لم يفعلوا شيئا من الآن سوى الاستمتاع بالخيرات التي تدفقت عليهم وتتدفق بسخاء منقطع النظير بالنسبة لمساحة بلادهم وعددهم.

وهنا تكمن المشكلة التي تواجه السلطان حسن بلقيا في قصره المنيف في العاصمة بندر سري بجوان والتي يطيب له التحدث عنها في مقابلاته الصحفية النادرة التي تصلني بين الحين والآخر اذ لم تسنح لي فرصة اجراء حديث معه في لقائنا القصير في العام الماضي. وكانت مجرد صدفة.

رأيته امامي بينما كنت اتحدث مع رئيس وزراء ماليزيا في مدينة دار الاحسان الواقعة بالقرب من كوالالمبور وكنت في شوق للقائه. فأستأذنت الدكتور محاضر وتوجهت نحو السلطان حسن على الاقل لتلتقط لي صورة مع اغنى رجل في العالم مالا نقدا وأرصدة. وبعد السلام تحدثنا بالانجليزية التي يجيدها نتيجة لدراسته في بلاده التي كانت مستعمرة كما ذكرت ثم في بريطانيا وفي كلية ساند هرست الشهيرة، ولعلها اشهر اكاديمية للدراسات العسكرية في العالم تليها وست بوينت في الولايات المتحدة التي لخرجت بطارقة القوات المسلحة هناك من امثال مارك آرثر بطل حروب الشرق الاوسط وايزنهاور الرئيس الراحل بطل اوروبا في الحرب العالمية الثانية.

مشكلته تتلخص في رغبته وطموحه لتصنيع بروناي لبناء قاعدة اساسية للصناعات الحديثة كالبصريات والآلات الحاسبة المتقدمة الى حد ما كما فعلت سنغافورة المجاورة. واذا كان المال لا يشكل هدفا مهما بالنسبة له ولأهل بلاده الا اذا كان ينوي رفع الدخل الفردي الى خمسة وعشرين الف دولار، في العام او ضعفه، فانه يسعى على الاقل لشغل اوقات الناس بما ينفعهم عن طريق التصنيع بعد التخرج من الجامعة والمعاهد الفنية. والا فماذا سيفعل بالخريجين اذا لم يوفر لهم فرصا للعمل المنتج حرصا على احترامهم لذاتهم شعبا وافرادا.

ماذا يفعل خريج الهندسة والزراعة والمحاسبة باكياس المال في بيته اذا لم يجد ما يفعله بقية عمره. ومن اين سيأتي بالقوة البشرية اللازمة لقاعدة صناعية عريضة وهو لا يود فتح باب الهجرة والاقامة في ارضه؟ هذا ما يحير السلطان.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

٢٩ اذار /مارس
الصاحب بن عباد

في مثل هذا اليوم قبل ٩٩٤ عاما، اي في ٢٩ آذار (مارس) سنة ٩٩٥م (الموافق ٢٤ صفر سنة ٣٨٥هـ) توفي الوزير الاديب «الصاحب بن عباد»، وكان واحد زمانه علما وفضلا وتدابير وجودة رأي.

ولد اسماعيل بن عباد بن العباس في سنة ٩٣٨م (٣٢٦هـ) في (الطالقان) في عهد بني بويه، وكان ابوه (ابو الحسن عباد) وزيرا. واخذ الصاحب الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب «المجمل» في اللغة، كما اخذ عن ابن العميد وغيرهما. واستوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، وكان يدعوه بذلك، فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به، ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده.

وتوفي مؤيد الدولة سنة ٣٧٣هـ بجرجان، ولم يكن له ولد، فدعا الصاحب اخاه فخر الدولة لتولي الحكم وايده، فاستبقاه فخر الدولة في الوزارة، وزادت مكانته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر.

وللصاحب بن عباد تصانيف جليلة، بينها كتاب في اللغة اسمه «المحيط»، وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم، وكتاب «الكافي» في الرسائل، وكتاب «الوزراء» و«الكشف عن مساوىء المتنبي» و«الاقناع في العروض وتخريج القوافي» و«عنوان المعارف وذكر الخلائف»، وكتاب «اسماء الله تعالى وصفاته»، وكتاب «الوقف والابتداء» و«جمهرة الجوهرة»، ومعظم هذه الكتب مخطوط عدا «الكشف عن مساوىء المتنبي».

وللصاحب ايضا شعر فيه رقة وعذوبة، ومن شعره قوله في رثاء «كثير بن احمد» الوزير:

يقولون لي اودى كثير بن احمد
وذلك مرزوء على جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معا
فمثل (كثير) في الرجال قليل

وقد اجتمع عند الصاحب من الشعراء مالم يجتمع عنده غيره. مدحوه بغرر المدائح، وكان حسن الاجوبة عليها، سريعها، وتواقيعه آية في الابداع والانشاء ومنها ما لا يخلو من روح الدعابة، فقد رفع (الضرابون) ـ وهم الذين يعملون في ضرب النقود ـ اليه رقعة في مظلمة لهم، بتوقيع (الضرابين) فوقع تحتها: «في حديد بارد». وكتب بعضهم اليه ورقة اغار فيها على رسائله، وسرق جملة من الفاظه، فوقع فيها: «هذه بضاعتنا ردت الينا».

ويروى ان نوح بن منصور، احد ملوك بني ساسان، استدعاه سرا ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته، فاعتذر وكان من جملة اعذاره انه يحتاج لنقل كتبه وحدها الى اربعمئة جمل.

وكان الصاحب بن عباد يبغض من يميل الى الفلسفة، ولذلك اقصى ابا حيان التوحيدي، فحمل ذلك ابا حيان على ان جمع مصنفا في مثالبه، اكثره مختلق. ونال منه ابو حيان في كتابه «الامتاع والمؤانسة» في فصل طويل ممتع. وللسيد احمد بن محمد الحسني القوبائي الاصفهاني، رسالة سماها «الارشاد في احوال الصاحب الكافي بن عباد» الفها سنة ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) وطبعت في طهران.

توفي الصاحب بن عباد عن ٥٧ عاما في (الري)، ونقل الى اصبهان ودفن فيها، وجرى له تشييع منقطع النظير. قال ابن خلكان في «وفيات الاعيان» انه رأى في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب. فانه لما توفي اغلقت له مدينة (الري) واجتمع جمهور غفير من الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم. فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض، ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس، وقعد للعزاء اياما. ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله:

ابعد ابن عباد يهش الى السرى
اخو امل او يستماح جواد؟
ابى الله إلا ان يموتا بموته
فما لهما حتى المعاد معاد

نجدة فتحي صفوة

مثل اليوم

العين بصيرة واليد قصيرة

عاش يغني «ماما زمانها جاية» ومات «شحات الغرام»

محمد فوزي كما يراه ابنه البكر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط» ـ من يوسف خليفة:

من شابه أباه فما ظلم. هو كثير الشبه بوالده الفنان الراحل، واكتسب كثيرا من صفاته في الحياة لأنه كان قريباً جداً منه. الشيء الوحيد الذي لم يرثه عنه هو العمل في المجال الفني لا تمثيلا ولا غناء.

إنه نبيل محمد فوزي الحو، هذا هو اسمه بالكامل ضابط ومهندس كيميائي. ومن اسمه نعرف أنه ابن الفنان الراحل محمد فوزي. وكان معه هذا الحوار:

● **على رغم مرور سنوات طويلة على وفاة والدك الفنان الراحل محمد فوزي، إلا انني أريد أن اداعب ذاكرتك الطفولية وتتذكر معي أشياء مهمة في حياة الفنان الراحل؟**

ـ أرجو هذا، واتمنى أن تكون ذاكرتي حاضرة بما تشاء من اسئلة واستفسارات لأن هذا شيء مر عليه أكثر من خمسة وعشرين عاماً.

نحن أربعة أشقاء، أنا نبيل، د. منير أستاذ أمراض نساء وولادة، وسمير وهو مهندس مهاجر إلى كندا نحن الثلاثة ابناء من أم واحدة وهي أولى زوجات محمد فوزي، بعد ذلك هناك شقيقنا الراحل عمرو محمد فوزي وهو ابن السيدة مديحة يسري وكان من أبطال الرياضة، ولم ينجب من «مدام كريمة» آخر زوجاته.

● **هل تعرف كيف كان زواج والدك من والدتك وهي اولى زوجاته؟**

ـ الزواج تم في مدينة الاسكندرية عندما شاهدها وهي لدى إحدى أقاربها وكان على صلة وثيقة بهم، وكان في هذا الوقت قد ترك مدينة طنطا حيث نشأ وولد وتربى وبدأ يعمل مطربا في الحفلات الصغيرة ولم يكن قد نال من الشهرة الكثير. بعد أن رآها تقدم وطلبها



محمد فوزي

وتم هذا في العام ١٩٤٢ لأني ولدت بعدها بعامين.

● **متى بدأت شهرته ونجوميته؟**

ـ الشهرة والنجومية الحقيقية بدأت عام ١٩٤٦ عندما وقع لأول مرة عقد بطولة فيلم بأجر عشرة آلاف جنيه، لكن قبلها كان يعمل ولكن ليس كبطل أو نجم بل في الأدوار الثانية أو كمطرب، كان قد بدأ يكون معروفاً ومعتمداً اذاعيا، وليلة توقيعه على هذا العقد كانت ليلة ولادة أخي منير وهو يعتبر قدم السعد ووجه الخير عليه لأن نجوميته وتألقه الفني كمطرب وممثل وملحن بدأت بعد ذلك وأصبح من أهم نجوم عصره.

● **لماذا تخلى عن زوجته الأولى وتزوج من النجمة مديحة يسري؟**

ـ الشيء الأكيد ان أحداً منا لم يوجه إليه هذا السؤال ولا نستطيع في أي حال من الأحوال أن نوجه له مثل هذا السؤال في حياته ولم نعرف له اجابة بعد وفاته من الوالدة، لكنني استطيع أن اقول إن زواجه من الفنانة مديحة يسري كان نتاج حب وعشرة قامت بينهما عندما عملا معا في أكثر من عمل سينمائي، وقد يكون وجد فيها شيئا لم يجده في أمي، لكن الأهم من هذا كله أن والدتي كانت زوجته وحتى آخر يوم في حياته لم أر في يوم من الأيام أي خلاف بينهما.

● **بعد زواجه، مع من كنتم تقيمون، معه أم مع الوالدة؟**

ـ قبل زواجه من السيدة مديحة يسري كنا نعيش في شقة بشارع زكي الشهير في حي التوفيقية في القاهرة، وهي أول شقة استأجرها بعد أن أصبح نجماً، وبعد زواجه من مديحة ظلت والدتي مقيمة في هذه الشقة وانتقل هو للاقامة معها، وأخذنا معه عندها فعشنا فترة طويلة جداً هناك، ولكن في فترات الامتحانات والمدارس كنا نعود للاقامة مع والدتنا.

● **متى أصبح والدك الراحل صاحب ثروة؟**

ـ منذ أن جاء شقيقي د. منير وبداية انتشاره ونجوميته الفنية وبعدها أصبح منتجاً وبدأت الحانه تنتشر على أصوات المطربين والمطربات. من هنا بدأ يكون له رصيد مادي ولكن طموحه في الحياة والفن كان أكبر كثيراً من ثروته حتى أنه، كما نعرف وكما يعرف الجميع، أول من انشأ مصنعا لانتاج الاسطوانات في مصر والذي أممته الثورة بعد ذلك.

● **هل عشت معه فترة انشاء هذا المصنع؟**

ـ نعم، لأني كنت الأقرب له في حياته باعتباري أكبر أبنائه، فبعد أن انشأ المصنع وأتى بالمعدات من الخارج كان يذهب قبل تشغيل المصنع ويجري تجارب ويحاول صنع أول اسطوانة بيديه حتى قبل أن يحضر خبراء تشغيل المصنع من الخارج، وكان لديه طموح كبير جداً لأن ينشيء العديد من المصانع واستوديوهات التسجيل، ولكن هذا الطموح توقف تماماً بعد أن أخذ منه المصنع وبدأ المرض يزحف عليه، لكن الشيء الوحيد الذي لم يتوقف عنده هو طموحه اللامحدود فكان عطاؤه في الالحان والأغاني مستمراً حتى آخر لحظات حياته.

● **ما هي ثروة والدك وما مصيرها؟**

ـ توفي وهو لا يملك شيئا إلا شركة انتاج سينمائية فيها مجموعة من الأفلام من انتاجه، هذا ما تبقى له بعد التأميم وأشياء أخرى مثل نوتته الموسيقية، وكل هذا ليس لدينا منه الآن شيء، فالنوت الموسيقية الخاصة به لدى «السيدة كريمة» والسيارة بيعت، أما أفلامه وعائد الحانه من جمعية المؤلفين والملحنين فالتي تعرف تفاصيلها وكل شيء عنها هي السيدة مديحة يسري لأن كل الأمور المالية الخاصة به بعد وفاته هي في رعايتها ومسؤوليتها ولا نعرف عنها أي شيء.

● **ما الذي يجب ان يقال عن محمد فوزي؟**

ـ فنان أحب فنه ومات وهو يحتضن عوده ويغني «ماما زمانها جاية» ومات «شحات الغرام».

الأحداث وجوه

هوارد كيل

عودة إلى «الحبيب» الأول

فاجأ النجم الامريكي المخضرم هوارد كيلي مستمعيه في التلفزيون الامريكي عندما اعلن انه سيظهر في مسرحية جديدة على احد مسارح برودواي لتقديم احد الاوبرات بصوته القوي المتميز.

وسبب المفاجأة ان هوارد كيلي الذي انصرف في السنوات العشر الماضية الى التمثيل في السينما والتلفزيون ترك الغناء منذ مدة بعدما كان من ابرز الذين يؤدون الاغنيات الصعبة التي تتطلب صوتا قويا.

وهوارد كيلي هو الذي يلعب دور كلايتون الزوج الثاني لمسز ايلي والدة جي آر في المسلسل التلفزيوني «دالاس». وقد اضطر المنتج الى زيادة اجره بعدما هدد بالانسحاب من المسلسل.

***

● ولد هوارد كليس كيلي في العام ١٩٢١ (عمره ٦٨ سنة).

● تلقى علومه في جامعة بوسطن وكان والداه يريدان له دراسة الحقوق لكنه فضل دخول عالم الفن عن طريق الغناء.

● ظهر على المسارح الامريكية في عدة مسرحيات غنائية واشتهر بصوته الجهوري وبقدرته على اداء اصعب الالحان.

● لعب ادوارا رئيسية في عدد من الافلام السينمائية منها:

● «علاء الدين والفانوس السحري»، «سبع فتيات وسبعة عرسان»، «عينان خضراوان»، «النهر المتدفق»، «لا تقولي انا أسفة»، «الندم»، «المهرجان الكبير»، «انوار ساطعة»، «السيف والسنبلة»، «الطريق الى الحب»، «الاصدقاء الاعداء»، «لوسيا»، «عندما نحب» وسواها.

● بعد احتجاب استمر سنوات عدة ظهر هوارد كيلي في مسلسل «دالاس» بعد وفاة الممثل جيم ديفيس الذي كان يؤدي دور جو يووينج والد جي آروبوبي.

● زار لندن حديثا وغنى على احد مسارحها واستضافه تيري ووجان في برنامجه الاسبوعي وابدى اعجابه بشبابه الدائم. وقد ابلغه كيلي انه قرر العودة الى الغناء لانه حبه الاول.

● هوارد كيلي حريص على لياقته البدنية عن طريق ممارسة رياضة الجري والسباحة والفروسية. وهو لا يدخن ويحرص على النوم باكراً.

● له كتاب واحد يروي فيه جانبا من حياته الفنية.

في كل مكان

● مرون بولانك سانتة، الشركة الدوائية والكيميائية الدولية الاولى في فرنسا ممثلة بمديرها العام لمنطقة المملكة العربية السعودية والخليج واليمن السيد وليم مراش، قدمت صحنا فضيا للسيد عبد الله الجفري مالك ومدير عام شركة النهضة الطبية خلال حفل عشاء أقيم على شرفه مؤخرا بجدة.

السيد الجفري كان وكيلا لشركة روجربيلون (احدى شركات مجموعة رون بولانك) لمدة اثنين وعشرين عاما. ولكن التغيير في سياسة روجربيلون في فرنسا تطلب تغيير وكيلها في السعودية. الصحن الفضي قدم كهدية وداع ولفتة شكر من روجربيلون للسيد الجفري وشركة النهضة في ختام اثنين وعشرين عاما من التعامل التجاري الناجح.

***

● داوود خليل ابو جبارة مساعد المدير العام في مكتب عبد الرحمن القصيبي للتجارة العامة باشر عمله بالرياض بعد عودته من رحلة العمل التي زار خلالها المانيا الاتحادية.

موسيقى

أرشيف للموسيقيين في مصر

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

بدأ احمد فؤاد حسن نقيب الموسيقيين المصريين في اعداد ارشيف ضخم لكل المطربين والملحنين والعازفين اعضاء النقابة يتضمن الاعمال الفنية بالاضافة الى تقييم علمي لابداعهم الفني.

ومن المنتظر ان تبدأ نقابتا الممثلين والسينمائيين في اعداد أرشيفين مماثلين لاعضائهما.

رياضة ذهنية

الكلمات المتقاطعة

الكلمات الافقية:

١ـ رئيس منغوليا ـ من الزواحف

٢ـ من اعمال تولستوي ـ لقب بطل عالمي مصري راحل في الاسكواش (معكوسة)

٣ـ شك (معكوسة) ـ اعظم عداء اولمبي في المسافات الطويلة (معكوسة).

٤ـ نهر سويسري ـ من الحشرات ـ لقب.

٥ـ مقاطعة المانية (معكوسة) ـ من رواد اللامعقول (معكوسة)

٦ـ طقس ـ شب ـ من الاقمشة.

٧ـ فن التمثيل الياباني (معكوسة)

٨ـ من موضات الثياب ـ عاصفة بحرية

٩ـ نجم دراجات عالمي فرنسي متقاعد ـ عاصمة افريقيا الوسطى.

١٠ـ هز ـ للنفي.

الكلمات الرأسية:

١ـ لقب رئيس نيجيريا

٢ـ معركة اجتاح العرب فيها الروم ـ نصف يعيش

٣ـ ذهب ـ عكس تقدم (معكوسة)

٤ـ نصف جاسم ـ مدير فريق المانيا الغربية لكرة القدم.

٥ـ اكيد ـ نصف ماكريل.

٦ـ مفكر فرنسي عالمي قديم صاحب «الافكار» (معكوسة).

٧ـ اديب روسي عالمي قديم صاحب «الام» ـ طعام افريقي.

٨ـ لقب رئيس غانا

٩ـ كفل ـ لقب رئيس كوريا الجنوبية ـ نحترم

١٠ـ نصف تابع ـ ابو الموسيقى ـ لقب نجم سينمائي عالمي مخضرم.

الكلمة الضائعة

مشاغب، نسيج، مطالب، ملخص، شعاع، يم، ناصع، نقش، قاتم، زوابع، سحاب، جميل، فوارق، فحص، ني، تهشم، خشب، ضر، جذع، حطب

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الكلمة الضائعة: ممثل مصري راحل

الحل السابق: كوالالمبور

أبيض و أسود

كلمات في ... الريح

-١-

-كم مضي على وجودك في لندن؟
-تسعة أعوام.
-ماذا تعلمت؟
- لاشيء.
-لماذا؟
- لانني لم آت لاتعلم، بل لانسى.
-تنسى ماذا؟
- انني مخذول بقدر ما اعطي وحزين بقدر ما افرح وأن احبائي غارقون حتى النفس الأخير.
-والنتيجة؟
- اغض الطرف بعد ما خانتني الارض وانسى كل شيء عندما انظر إلى الصورة وارى البحر في عينيها.

-٢-

عندما اعود إليك ايها المختلج فرحا وحزنا، ستعرف انني لم اكن يوما قضيتك، بل كنت طريقا إلى امل لايمكنك الحصول عليه.

ليست عندي مخططات بل احلام، ولا امارس التآمر بل المحبة التي تسكن قلبك وعينيك والشياعك المصادرة.

-٣-

ركضت في الشوارع غريبا، عارضا قلبي، صارخا: ايتها السماء امطري حنانا ودعيني ارحل مع ريلحك إلى عالم لم يكن.

تصفعني الوجوه، يطاردني الصراخ في كل مكان، تناديني الزاوية المنسية، اتشرد على الأرصفة، اغمض عيني ولا احلم ولا اتذكر ولا أصل!

اتسلل إلى فرحي في الظلام خائفا ان يفضحني، اتفرس في ما حولي ولا ارى، واغرق حتى النفس الاخير واتمنى ان اظل في الاعماق.

-٤-

كلما سمعت صوتك الشلال اتذكر واتحسر واصرخ وليس من يعرف ماذا سمعت ولماذا صرخت.

-٥-

شعارنا مشترك: نتنهد، نسكت، نتامل، نحزن، نفرح، نتغاضى، وفي اللحظة الحاسمة تفضحنا عيوننا وما نظن انه همس.

-٦-

امامي صورة في جزء مني يكاد يضيع.

في المدينة الناسة وجدته: غجري طريف يعرف ان المحطات اتفه من مخترعيها.

الغجري ليل طويل اعشقه، يتوغل في اعماقي حنينا وحنانا ولهفة وحبا اجده بعيدا، بعيدا، غريبا، غريبا يكاد يكون الموت الحاني الذي اتوق إليه.

عدلي الحاج

سينما

المهرجان الفني الـ ٦١ لتوزيع جوائز الأوسكار يقام اليوم

نيقوسيا - أ.ف.ب: تجتمع هوليوود مساء اليوم الاربعاء في قاعة «شراين اوديتوريوم» في لوس انجيليس للمشاركة في الحفل الـ ٦١ لتوزيع جوائز الاوسكار الأمريكية. ويبدا من لائحة المرشحين ان لا فيلم مميزا يستطيع وحده استقطاب الاهتمام والتماثيل الذهبية.

وخلافا للعام الماضي الذي شهد تفوق «الامبراطور الأخير» لبرناردو برتولوتشي على كل الأفلام المرشحة الأخرى وفوزه بتسعة اوسكارات من اصل تسعة ترشيحات، يرى المتتبعون أن ثلاثة أفلام تبرز هذه السنة وهي: «رين مان» دراما اجتماعية محورها أربعيني مصاب بمرض الانطوائية النفسي للمخرج باري ليفنسون، و«ميسيسيبي بورننج» (حريق الميسيسيبي)، حول جريمة عنصرية ثلاثية ارتكبت في الولايات المتحدة في الستينات، وأخيرا «العلاقات الخطيرة» انتاج ضخم حول مغامرات عاطفية في فرنسا في القرن الثامن عشر اقتبسها المخرج ستيفن فريرز عن كتاب كلاسيكي يحمل العنوان ذاته للفرنسي شودرلو دو لاكلو.

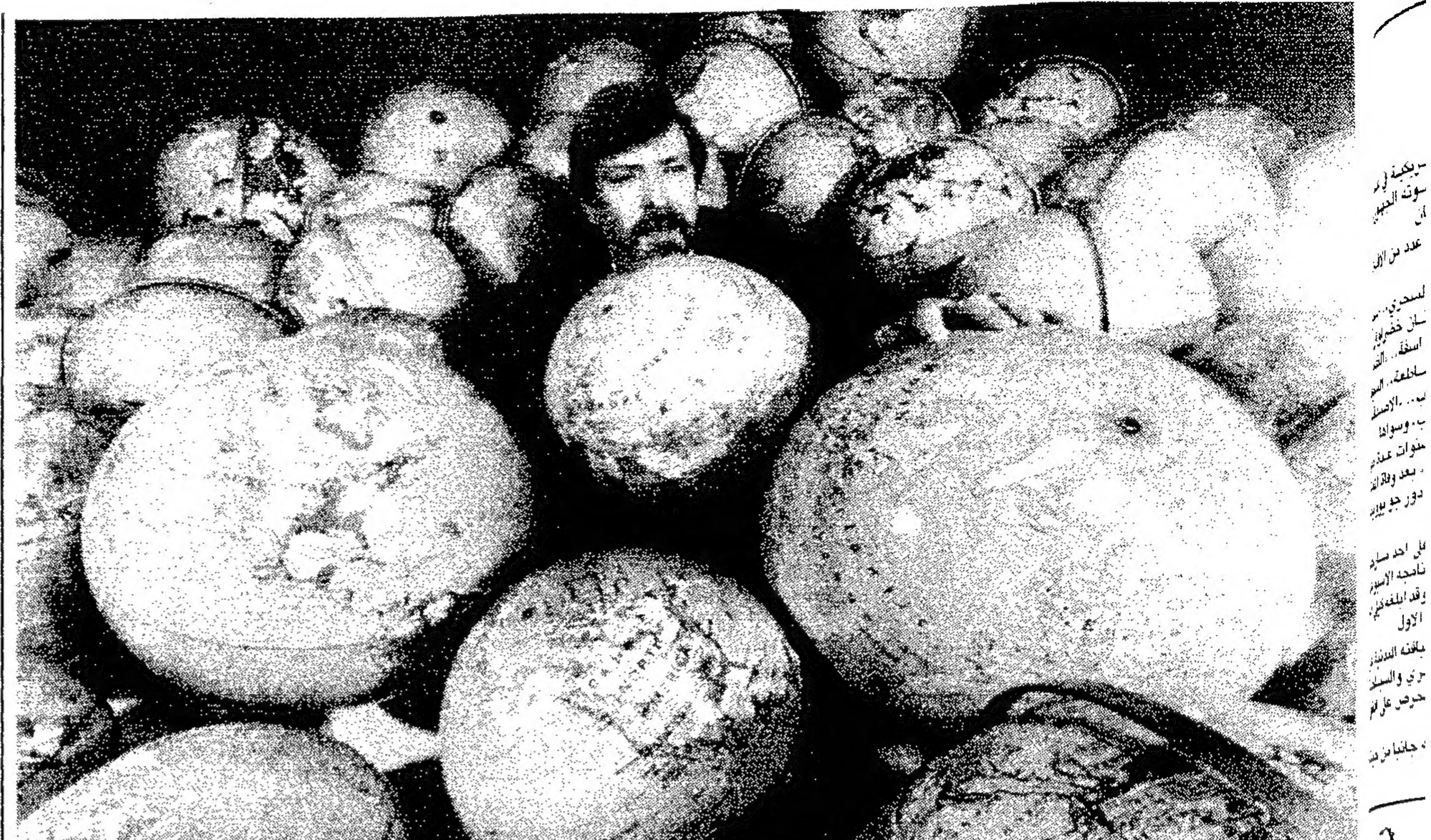
وتتصدر «رين مان» لائحة الترشيحات التي أعلنت في ١٥ فبراير (شباط) الماضي بحصوله على ثمانية منها تبعه «ميسيسيبي بورننج» و«العلاقات الخطيرة» مع سبعة ترشيحات لكل منهما.

والافلام الثلاثة المذكورة مرشحة لاوسكار أفضل فيلم، وتتنافس في هذه الفئة مع فيلمين آخرين هما «ووركينج جيرل» (الفتاة العاملة) كوميديا في عالم السكرتيرات في وول ستريت أخرجها مايك نيكولس، و«اكسيدنتال توريست» (سائح بالصدفة) دراما للورانس كاسدان محورها رجل يسعى إلى اعادة ترتيب حياته بعد وفاة ابنه الوحيد ورحيل زوجته.

وحملت ترشيحات الأوسكار بضع مفاجآت منها مثلا حصول الممثلة سيجورني ويفر على ترشيحين. الأول لأفضل ممثلة عن دورها في «الجوريللا إن ذي ميست» (جوريللا في الضباب) لمايكل ابتد، وفيه تجسد شخصية العالمة الامريكية ديان فوسي التي كرست حياتها للدفاع عن الجوريللا، والثاني لأفضل دور ثانوي في فيلم «ووركينج جيرل» حيث هي ربة عمل نشيطة وناجحة.

وإذا التزمت أكاديمية العلوم والفنون السينمائية عاداتها فان ويفر (على غرار كل الممثلين الذين رشحوا سابقا لهاتين الجائزتين في آن واحد)، موعودة على الأقل بالفوز بأوسكار أفضل ممثلة في دور ثانوي، «تضم الاكاديمية اكثر من اربعة آلاف عضو يقومون باختيار الفائزين عن طريق التصويت.

ولا يرد الفيلم في أية فئة اخرى، في حين تبدو فرص سكورسيزي ضعيفة جدا، ويتنافس هذا الاخير في أي حال على اوسكار أفضل مخرج مع أربعة زملاء بارزين هم:



الرجل الذي حاصرته الكرات الأرضية

حاصرت نماذج مختلفة من الكرات الأرضية الدكتور مايكل دوبسون نائب مدير مؤسسة راند ماكنيللي الامريكية المتخصصة في طبع ونشر الخرائط في العالم منذ العام ١٨٠٠ والمستخدمة في الأغراض التعليمية. ويبدا الدكتور دوبسون في الصورة أعلاه وكانه غرق في فضاء امتلأ بمختلف الكواكب.

عرب وعجم

د. سليمان السليم — القليبي — روبرت دي نيرو — الهادي البكوش

● الدكتور سليمان السليم، وزير التجارة السعودي رعى احتفال تكريم الاعضاء القدامى للجنة الهندسية بغرفة تجارة الرياض.

* * *

● عبد العزيز سراج ابو النجا، صدر قرار وزير الاعلام السعودي بترقيته الى المرتبة الثانية عشرة وتثبيته على وظيفة مدير عام القناة الثانية بالتلفزيون.

* * *

● الهادي التريكي، رئيس شعبة الاعلام اقام حفل استقبال في مركز تونس الدولي بمناسبة الذكرى الاولى لاعادة صدور الزميلة «الحرية» لسان التجمع الدستوري الديمقراطي حضره جمع كبير من رجال السياسة والاعلام.

* * *

● محمد عبد الهادي القباب، من هيئة المحامين بالرباط انتخب رئيسا لجمعية هيئة المحامين بالمغرب خلفا للنقيب عبد العزيز بتركور، في المؤتمر الاخير الذي عقدته الجمعية في مدينة مكناس.

● الدكتور عبد الجليل التميمي الاستاذ في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة تونس الاولى ومؤسس مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات بزغوان يزور ليبيا

* * *

● هشام الحسيني، رجل الاعمال اللبناني المغترب في كندا وصل الى لندن في زيارة عمل.

● الدكتور علي عبد المجيد، وزير التنمية الادارية الأسبق في مصر ورئيس قسم لادارة الاعمال بكلية التجارة بجامعة القاهرة القى امس محاضرة بغرفة تجارة الدمام بعنوان «المشكلات التي تواجه الادارة العليا في المنشآت السعودية».

* * *

● طارق الدالاتي، المحامي السوري غادر لندن امس بعد زيارة عمل استمرت عشرة ايام.

● الهادي البكوش، رئيس وزراء تونس يدشن سلسلة الندوات التي تنظمها كتابة الدولة للشؤون الدينية لفائدة الائمة والوعاظ القائمين على شؤون الجوامع والمساجد.

* * *

● روبرت دي نيرو، النجم الامريكي العالمي يصل الى لندن في نهاية شهر مايو (ايار) المقبل في زيارة خاصة.

● الشاذلي القليبي، امين عام الجامعة العربية اقام حفل استقبال لموظفيها بتونس بنادي الموظفين احتفالا بالذكرى الرابعة والاربعين لتأسيس الجامعة حضرته اسرة الجامعة وحشد كبير من المدعوين من رجال السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي

* * *

● فؤاد عبد الحميد الخطيب، سفير المملكة العربية السعودية لدى ماليزيا عاد الى مقر عمله بكوالالمبور بعد ان شارك في اعمال مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي

* * *

● السيدة صوفية ارملة الزعيم الوطني التونسي الراحل صالح بن يوسف قررت السفر الى القاهرة لتقضية فترة قد تستغرق شهر رمضان المبارك. السيدة صوفية بن يوسف قضت في مصر اكثر من ربع قرن لاجئة سياسية طوال فترة النظام السابق.

أفراح

● حامد عثمان مصطفى، من منسوبي مكتب شركة مصر للطيران بالخبر احتفل بعقد قرانه والآنسة هنان مصطفى محمد ابراهيم في حفل عائلي اقيم بالقاهرة.

* * *

● غازي عبد العزيز جوهجري، الموظف بوزارة المالية السعودية بالرياض احتفل بعقد قرانه وكريمة احمد صوان في حفل اقيم في جدة.

* * *

● سمير نجل عبد الله كعكي من منسوبي الحرس الوطني بجدة احتفل بزفافه الى كريمة احدى الاسر هناك.

مواليد

● حسين العمودي رجل الاعمال السعودي وعقيلته نبيلة حلواني رزقا بمولود سمياه (محمد) لينضم الى شقيقيه (راجي) و (رامي) وقد اقاما بهذه المناسبة حفلا للاهل والاصدقاء.

* * *

● موفق حسن ناظر من منسوبي الخطوط السعودية في جدة رزق وحرمه بمولودة سمياها ليال انضمت الى اخيها حسن.

* * *

● احمد امر الله جان، مساعد مدير شؤون اللاجئين لتدقيق مصاريف اللاجئين، رزق وحرمه بمولود سمياه سلطان.

* * *

● عبد الملك وشقيقه عبد الله القحلاني من جدة رزقا بمولودين سمى الاول ابنه علي وسمى الثاني ابنته سلمى.

* * *

● عبد الحميد محمد مرعي، من منسوبي شركة المدينة للطباعة والنشر بجدة رزق وحرمه بمولودة سمياها مالي.

السفير المصري يلتقي الاعلاميين المصريين في لندن

لندن - «الشرق الأوسط»:
يقيم السفير المصري في لندن الدكتور محمد شاكر مساء اليوم حفل استقبال لرجال الاعلام المصريين المقيمين في لندن والعاملين في مختلف وسائل الاعلام العربية والمصرية والبريطانية.

يحضر اللقاء الدكتور علي رحمي مدير المكتب الاعلامي والسيد احمد نصر الملحق الصحفي واعضاء السفارة المصرية.



London - Wednesday, 29 March 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3774

الاربعاء ٢٢ شعبان ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٣/٢٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٧٧٤

غداً

نجدة فتحي صفوة يخصص زاوية «هذا اليوم في التاريخ» عن انقلاب حسني الزعيم الذي يعتبر «أول انقلاب عسكري في الدول العربية» في تاريخها المعاصر.
(صفحة عالم الشرق الأوسط)

قارىء يساهم في مناظرة «لماذا اختفى السجال في حياتنا الثقافية» ويرى ان هذا السجال لم يختف بل خفت.
(صفحة البريد)

الشيخ علي الطنطاوي يتابع خواطره ويكتب عن اعجب محاكمة في تاريخ القضاء.
(صفحة الدين والتراث)



حول مناظرة الثقافة والادب الثانية لماذا اختفى السجال في حياتنا الثقافية خالد القشطيني: الخيبة التي نعاني منها ظاهرة عالمية.
(صفحة الادب والثقافة)





كمبردج واكسفورد اعرق المدن الداخلية البريطانية، تتنافسان على الشهرة، وتفصلهما اختلافات جذرية. فبينهما عرفت جامعة كمبردج واسحق نيوتن وفرانسيس بيكون، تخصصت اكسفورد في تخريج السياسيين ورؤوساء الوزارات.
(عالم الشرق الأوسط)

ممرض يفوز بجائزة أفضل روائي بريطاني

يورك (انجلترا) ـ ر: فاز بول ساير باكبر جائزة ادبية في بريطانيا في يناير (كانون الثاني) الماضي عن روايته المؤثرة عن مريض عقلي مشلول ابكم. وقد انتزع كتاب «راحة الجنون» الذي الفه ساير في وقت فراغه من عمله كممرض نفسي جائزة ويتبريد لكتاب العام ومقدارها ٢٠,٠٠٠ استرليني (٣٤,٢٥٠ دولارا).

ولكن ساير ـ الذي ترك عمله في التمريض بعد يومين من فوزه بالجائزة ليتفرغ للكتابة وينوي تأليف رواية اخرى عن الجنون ـ يعترف بمحاذير استلهام العالم الداخلي الصامت لضحايا الامراض العقلية. وقال انه يخشى نظرة العالم اليه كمعبر عن عالم الجنون الكبير الصامت. ويتساءل هل ما فعله صواب او انه اساء استخدام خبرته في هذا المجال.

وقال: ولكن من حق المصابين بامراض عقلية ان يحكي شخص عما يواجهونه من معاناة.

و«راحة الجنون» رواية يحكيها بيتر المريض بالاغماء التخشبي والذي لا يستطيع الكلام او الحركة ولكنه يحس بالاذلال الذي يتعرض له يوميا اثناء علاجه.

ويقول بيتر ـ في الرواية ـ ان الاطباء يحرمونه من متعة عالم الصمت الذي يعيش فيه باجراء تجارب مستمرة عليه بأمل الحصول على استجابة طفيفة من جسمه.

ويتأرجح بيتر بين الشعور بالاستسلام لقدره والاستهجان والغضب لما يمر به.

ويقول في الرواية: كان اولى بهم الا يعبثوا بشخص مثلي. اي حق لهم في ذلك؟ ولكن اين وما هي حقوقي انا؟

والتجارب التي يضمها كتاب ساير ليست خاصة بمريض بعينه بل استقاها من تجاربه كممرض نفسي.

وقال ساير: عندما بدأت التمريض في السبعينات كان اصعب مجال هو اعادة التأهيل حيث لم احقق نجاحا. لم استطع التكيف مع فكرة ان اقول لشخص ما انك مريض وانا صحيح. وسأجعلك مثلي. انها مثل اعادة تشكيل انسان.

وقال ان فكرة الكتاب تقوم على مخطأ اعادة صنع البشر».

ويشتم بعض النقاد في «راحة الجنون» رائحة «كوميديا سوداء» والبعض الاخر يرى في الرواية بوادر اكتئاب والفريق الثالث يعتبرها بيانا من المؤلف لصالح المتخلفين عقليا. بينما يقول ساير انه لم يكتب ليثير الجدل بل ليرضي طموحه في كتابة الرواية.

وقال: اذا كان الناس يشعرون حقا بالقلق تجاه المتخلفين عقليا فيجب ان يفعلوا شيئا.. كالعمل بالتمريض او التبرع لصالح مرضى ازدواج الشخصية «الشيزوفرانيا». ولكنهم لا يفعلون ذلك. انهم يفضلون قراءة القصص لانها اكثر امانا ويكتفون بمجرد تعليقات مثل يا للهول! ويا للبؤس!

صباح الخير

براءة عامة

من احسن ما قرأت في عالم الشعر والادب في الفترة الاخيرة، رسائل التبرئة التي اخذتها الكاتبة الانكليزية كيت سوندرز من معارفها، ذكورا واناثا واقرب واصدقاء كل يعترف فيها بتوقيعه ويشهد عليه شاهدا عدل ويوثقه موثق العقود بختمه وامضائه بما يفيد ان صاحب التوقيع ينفي نفيا قاطعا ومنجزا وغير مشروط باي شرط او ظرف، بان أيا من الشخصيات الواردة في روايتها الاخيرة، جملة وتفصيلا، لا ينطبق عليه ولا يمت بصلة اليه ولا يفضح شيئا من حياته، ومن ثم فليس له باي وجه من الوجوه مطالبة الكاتبة المحترمة باي تعويض او اعتذار مما ينص عليه قانون العيب والقذف.

وقد اضطرت الكاتبة الادبية الى استحصال هذه الوسائل من اهلها واصحابها بعد تكرر دعاوى القذف والعيب ضد الكثير من الادباء والصحفيين، ووصول مبالغ التعويض التي تحكم بها المحاكم الانكليزية ارقاما خيالية تجاوزت مئات الالوف من الجنيهات. والمخيف في الموضوع ان اي شخص في اي مكان من العالم يستطيع ان يطالب بمثل هذا التعويض حالما يثبت ان الكمسري الذي يسخر من شنبه الاديب في روايته ينطبق عليه، حتى ولو اختلف الاسم والعنوان.

ما قرأت ذلك حتى استثارني الموضوع. ويشهد الله انني احق من كيت سوندرز بمثل هذه الرسائل. انني اقضي لياليّ اتقلب في فراشي ويفيض جبيني عرقا، افكر واقلق بشأن كل هذه الشخصيات التي اشير اليها في هذه الزاوية، واحتمالات قيام اي منها بمقاضاتي. صحيح ان المفلس في القافلة أمين ولا داعي لقلقي من هذه الزاوية، ولكن الموضوع يمس شرف الانسان وسمعته.

وتعاظم قلقي اخيرا لانني حيثما ذهبت، سألوني عما اذا كنت اقصد بالقطة فيفي الكاتبة الصحفية فلانة، او ان الكلب الذي اشرت اليه في ديسمبر هو زعيم الميليشيا الفلانية، وان المقصود بالثعلب الذي وصفته هو السياسي المخضرم فلان بن ترلان. وعبثا احاول ان اقنع هؤلاء الزملاء بأن الحكاية ليست كذلك مطلقا. ولا داعي لأي سياسي او كاتب او بطل قومي ان يأخذ على نفسه. انني اكتب عن الحيوانات لانني احب الحيوانات واكره البشر.

ولكن من يسمع ويصدق؟ ولهذا وما ان قرأت ما قامت به كيت ساندرز حتى قررت ان افعل ما فعلته فاطلب من جميع ابطالنا ومسؤولينا وادبائنا ان يزودوني برسائل مصدقة ومختومة من كاتب العدل، يؤكدون فيها بأن أيا من الحيوانات التي اكتب عنها لا تنطبق عليهم ولا تمت اليهم بصلة قرابة او نسابة، ولا حق لهم بمطالبتي بأي تعويض.

وذهبت الى فراشي فرحا بالفكرة. وما ان اغمضت عيني، حتى استفقت فزعا. ماذا افعل اذا تقدم احد من الحيوانات بدعوى القذف ضدي على اساس ان ما قلته عن ريغان او اسحق شامير او زيد بن عمرو ينطبق عليه؟ كيف سأستطيع ان ارد على جربوع من شقلاة يقاضيني في المحاكم الانكليزية ويقول ان ما كتبته عن الصهيوني ناتان شرانسكي ينطبق عليه تماما بما يسيء الى سمعته وسمعة كافة جرابيع شقلاة ويحط من مكانتها بين سكان المنطقة؟ ماذا افعل اذا تقدمت احدى القطط بدعوى مشابهة على اعتبار ان ما قلته عن المطربة الفتانة فهمي ينطبق عليها ويسيء لشرفها بين القطط؟

المشكلة هي انني قد استطيع الحصول على رسائل تبرئة من ادبائنا وساستنا، ولكن كيف سأحصل على مثل هذه البراءات من كل هذه الحيوانات؟ والعقبة هنا ليست في ان الحيوانات مخلوقات امية لا تحسن القراءة والكتابة. بعض ادبائنا ايضا اميون. المشكلة هي انه لا يوجد اي حيوان، قطا كان او كلبا او ضفدعا، يقبل الدخول وهو بكامل قواه العقلية ـ محاكمنا ويتدافع وينتظر ويقضي النهار واقفا على رجليه الاربعة ويتحمل ضجيجها وروائحها لمجرد التصديق على انه هو هو وهذا الامضاء امضاؤه.

خالد القشطيني





سيجورني ويفر وتجارة الجوائز

تجسد الممثلة الاسترالية الاصل سيجورني ويفر في فيلمها الجديد «الموظفة»، والذي سيعرض نهاية هذا الاسبوع في العاصمة البريطانية، دورا جديدا متميزا يضاف الى رصيدها الفني الكبير. وتؤدي ويفر دور رئيسة قسم العمليات التجارية في احدى المؤسسات الكبرى، وتدعى «كاترين باركر» والتي تمتاز بالعدائية والطموح في تسلق سلم الشهرة والمناصب ضمن لعبة الصفقات التجارية عبر الادوار وهي لا تتورع عن استغلال سكرتيرتها «تاس» (قامت بالدور ميلني جريفيثس) للوصول الى مآربها. اخرج الفيلم المخرج الامريكي المعروف ميكي نيكولس، وقد رشحت ويفر عن دورها هذا الى جائزة افضل ممثلة مساعدة للاوسكار.

اول زراعة في العالم لقلب وبنكرياس في آن واحد

واشنطن ـ ا. ف. ب: تم اجراء اول جراحة في العالم لزرع قلب وبنكرياس في آن واحد لرجل في الخامسة والاربعين من عمره مصاب بمرض السكر منذ فترة طويلة.

وكانت حياة المريض مهددة بعد ان اتلف البنكرياس عمل وظائف القلب واوضحت المتحدثة باسم المستشفى ان الحالة الصحية للمريض باري كارتر وبعد مرور يومين من اجراء العملية الجراحية ليست مشجعة.

واوضحت المتحدثة سارة دودج ان هذا يعتبر اول عملية جراحية يتم فيها زرع العضوين في آن واحد.

والمريض باري كارتر، باحث علمي ببرنامج حرب النجوم التابع لوزارة الدفاع، وقد اجريت له عملية وضع صمام في الشريان التاجي منذ سبع سنوات ولكن وظائف القلب بدأت تختل طوال الاسابيع الماضية.

وكان المريض باري كارتر قد دخل المستشفى وانتظر اسبوعا الى ان تم الحصول على قلب لانه كان من المقرر في بادىء الامر ان تجرى له عملية زرع للقلب فقط. ثم قرر اطباؤه زرع البنكرياس ايضا.

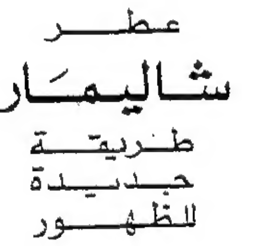
واوضح مصدر في المستشفى ان حالة السكري الخطيرة لدى المريض من شأنها ان تحول دون اداء العضو الجديد لوظائفه على خير وجه وان كان من المأمول فيه تخفيف حدة نسبة السكر في دم المريض خاصة في المرحلة الاولى بعد زراعة العضوين حتى يتمكن جسمه من المقاومة.

لا تقرأ هذا الخبر

اندورا (ايطاليا) ـ الوكالات: قتلت سيدة في الرابعة والخمسين من عمرها اول امس في اندورا باقليم ليغوريا رجما بالحجر على يدي طالب في الثامنة عشرة لاستيائه من رداء خليع كانت ترتديه اثناء استمتاعها بالشمس على شاطىء البحر.

وافاد الشهود ان السكرتيرة المتقاعدة ماريا ادوا كانت قد تعرضت لهجوم الطالب جوليانو موشيتو عندما كانت تأخذ حماما شمسيا على شاطىء البحر وتوجه اليها محتجا على ردائها الخليع.

نكتة اليوم



سؤال محير

السيد: اذا حضر ابراهيم وسأل عني فقل له انني غير موجود.
الخادم: واذا لم يحضر فماذا اقول له؟

من القارىء
محمد هشام كسرواني

كنوز اثرية في واحة الخرجة المصرية

القاهرة ـ ا. ف. ب: علم لدى المعهد الفرنسي للآثار الشرقية ان بعثة من المعهد يرأسها ميشال ريدي وهو استاذ في جامعة نانت (فرنسا) اكتشفت في الآونة الاخيرة كنزا من الذهب يعود تاريخه الى القرن الثالث الميلادي في واحة الخرجة المصرية تقع في الصحراء الغربية على بعد مئتي كيلومتر غرب النيل.

ويتألف هذا الكنز الذي اكتشف في موقع الدوش (كوش قديما) من تاج وعقد واسوارتين وكذلك من صفائح تعود الى عقد آخر. ويزن هذا الكنز في الاجمال ١,٢ كيلوجرام. وهو من حلي كانت تزين تمثال سيرابيس الذي اختفى والذي كان يتجاوز ارتفاعه ٢,٥ متر. وكانت هذه الحلي ادخلت عنوة في اناء من الفخار اثناء عملية سرقة على ما يبدو وعثر عليها عند مسافة قصيرة من المكان.

واوضح المعهد ان اهمية هذا الاكتشاف تكمن في شكل خاص في انه يبين ان السكان الذين كانوا يعيشون من الزراعة حول قصر الدوش عرفوا ازدهارا كان كافيا لتقديم حلي في مثل هذه الاهمية الى الهتهم. واشير ايضا الى ان هذه الحلي صنعت بطريقة متطورة صناعيا وان صفائح العقد صنعت على شكل واحد.

٤٠٠ مصاب بالايدز في تشيلي

سانتياجو ـ ا. ف. ب: اعلنت مجلة «الحياة الطبية» الصادرة في سنتياجو وفاة ٤٧ شخصا بالايدز في تشيلي منذ عام ١٩٨٤ ووجود ٤٠٠ شخص يحملون فيروس المرض و ١١٨ آخرين ظهرت عليهم علاماته.

واوضحت المجلة العلمية ان عدد ضحايا هذا المرض كان قد تضاعف خلال الفترة من ١٩٨٤ الى ١٩٨٧ ثم انخفضت اعداد ضحاياه في العام الماضي الى ١٥ شخصا.

الجفاف يضرب معظم انحاء سيريلانكا

كولومبيا ـ ق. ن. ا: يعاني اكثر من مليون شخص في سيريلانكا من موجة الجفاف الحاد التي اصابت منطقة الجاف التي تسودها الاضطرابات العرقية في الجزيرة السيريلانكية.

وذكرت الانباء ان الجفاف الذي بدأ في الاجزاء الشمالية والوسطى من الجزيرة قد امتد الى الاقليم الشرقي.

وفيما يراقب المزارعون في هذه المنطقة التي اجتاحتها اعمال عنف مدنية نمو محاصيلهم الهزيلة في اسى بالغ، يقول مسؤولو الاغاثة ان توتر الوضع الامني في هذه المناطق ادى الى صعوبة توزيع المؤن الجافة.

مع قهوة الصباح

جونسون يكسب السباق!

المقصود بهذا العنوان.. ليس العداء الكندي جونسون كما قد يتبادر الى الذهن ولكنه الدكتور صموئيل جونسون الكاتب الانجليزي وواضع اول قاموس في اللغة الانجليزية ومن اكثر ادباء انجلترا انتاجا.

كان جونسون يتميز بصفات غريبة متناقضة، فهو رجل سريع الغضب لا يتورع عن استخدام عضلاته في جذب اي انسان اذا احس انه اساء اليه! ولكنه في الوقت نفسه كان رجلا مرحا يضحك للنكات ويلقيها، وكان له اسلوب خاص في معالجة مشاكله.

حدث يوما ان وقف شاب يتحداه ويسخر منه متباهيا بقوته البدنية، واستمع الدكتور جونسون وهو يغلي غضبا، ولكنه لم يشأ ان يعبر عن غضبه بطريقته التقليدية، انما اكتفى بان دعا منافسه الى مباراة في الجري! وذهل الشاب فقد كان يتصور ان يحدث اي شيء الا هذا لسبب بسيط، وهو ان السماء كانت تمطر بغزارة في ذلك الوقت من الخريف.

ولم يجد الشاب بدا من قبول التحدي.. وخرج الاثنان الى الشارع تحت مياه المطر.. وتجمع الشهود تحت المظلات، واطلقت اشارة البدء، وانطلق الرجلان في سباق استمر نصف ساعة، وكانت نقطة البداية والنهاية فيه هي بيت الكاتب الكبير!

وفاز الدكتور جونسون.. فقد وصل قبل منافسه باربع دقائق، وكان يومها شيخا جاوز الستين، وامام دهشة الجميع قال جونسون: لا يكفي ان تكون شابا وقويا بل يجب ان تعد نفسك باستمرار لمواجهة المصاعب.. وهذا الاعداد يتطلب الممارسة اليومية.

ثم اضاف: لهذا كنت واثقا اشد الثقة من انني سوف انتصر في سباق الجري.. لان الجري هو من رياضتي اليومية. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فانني لا احبس نفسي بالساعات بين الجدران لأكتب.. بل استمتع بكل ما في الحياة لانه لا يجب ان تضحي بشيء على حساب شيء آخر.

وليتني.. او ليت الكتاب جميعا يفعلون مثل ما فعل هذا الكاتب الرائع.. فنحن جميعا نضحي بكل شيء من اجل هذه السطور.. وما ابهظ ما انفقنا.. واتفه ما كسبنا.

عبد الله باجبير

مناكف افندي